

التصوف الإسلامي

شريعة وطريقة وحقيقة
إسلامية جامعة

العدد «٤» السنة ٢٢ - ربيع آخر ١٤٢١ هـ - يوليو ٢٠٠٠ م - الثمن ١٥٠ قرشا

كلمة المحرر

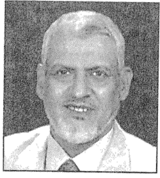
عزيزي القاريء

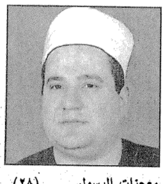
نتفرد بنشر بحث قيم عن معرفة الفراعنة برسالة الإسلام وايمانهم بسيدنا محمد وبالصلاة والزكاة والحج.. كتبوا ذلك على جدران معابدهم كما اظهرت رسومهم وتماثيلهم حركات الصلاة ولبس المرأة للحجاب.. المهندس اسامة السعداوى صاحب هذا البحث الذى اثار جدلا كبيرا بين علماء الاثار ارجع تأخر العلماء لهذا الفكر الجديد بسبب خطأ للعالم الفرنسى شامبليون الذى فك طلاسم حجر رشيد.. هذا الخطأ استمر عدة قرون قبل ان يصححه وبه يمكن قراءة الكثير من الجمل الصريحة التى تعبر عن الايمان العميق بالدين الإسلامي ومعرفتهم لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .. عرضنا على الدكتور عبدالحليم نور الدين شيخ المحققين فى مجال الاثار هذا الانجاز ونشرنا نقده اللاذع بالكامل عملا بالامانة الصحفية التى تعرض لكل وجهات النظر من اصحابها الحقيقيين..

فى هذا العدد ايضا نعرض لكتاب الاستاذ التهامى «سيوف النبى» وهى رحلة شيقة جميلة يدور المؤلف بكل السيوف التي حملها سيدنا رسول الله والمعارك التى خاضها بهذه السيوف والاماكن التى دارت فيها المعارك العظيمة والمتاحف التى استقرت فيها هذه السيوف الخالدة. وقد حرصنا على ان نعرض صور كل هذه السيوف التى صنعت مجد الاسلام ودولته الكبرى.

وعلى صفحات العدد تحقيق للزميلة هبه حسن عن موقف الاسلام من مختلف الفنون وخصوصا الغناء والموسيقى وفيه يتحدث كبار العلماء عن الضوابط الشرعية التى حددها الإسلام والتى بدونها يتحول الفن الجميل الى عبث وانحلال.

فى هذا العدد


مكانة العلم والعلماء .... (٦)


معجزات الرسول ..... (٢٨)

يصدرها
المجلس الصوفى الأعلى
على هدى من القرآن والسنة
غرة كل شهر عربى

●●●●●

رئيس مجلس الإدارة
سماحة الشيخ
حسن الشناوى

رئيس التحرير
محسن فهمى

مدير التحرير
سيد عبد المالك

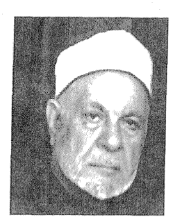
●●●●●

الإدارة
ميدان الحسين: ١ شارع أم الغلام
تليفون : ٥٩٠٥٣٩٣
ص . ب ٩٩٢ القاهرة -
تلغرافيا : التصوف - القاهرة
الاشتراكات:ترسل للإدارة مباشرة

●●●●●

سعر النسخة
الأردن ٧٥٠ فلساً ، المغرب ٢٠ درهماً ، دبى ٧ دراهم ، أبو ظبى ٧ دراهم ، غزة - القدس ١ دولار ، تركيا ٦٠٠٠٠٠ ليرة .

افتتاحية العدد



الأسوة الحسنة في شخصية الرسول الكريم

بقلم : فضيلة الشيخ حسن الشناوى
شيخ مشايخ الطرق الصوفية

الحمد لله رب العالمين أكرمنا بسيد المرسلين وأمرنا بالتأسي به في كل وقت وحين، فمن تأسي به فاز ونجا وصلحت أحواله واستقامت أعماله لأنه الأسوة الحسنة والقدوة الفاضلة، وقد أثني عليه ربه العليم في كتابه الكريم فقال «وإنك لعلي خلق عظيم» صلوات الله وسلامه عليه وعلي آله وصحبه الطيبيين الطاهرين إلي يوم الدين.

وبعد .

يقول سبحانه وتعالى «لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر» لا ريب أن التأسى بالغير له أثره الفعال فى تنشئة الإنسان وتوجيهه لإحدى الحسنيين فينشأ صالحا بصلاحه أو فاسدا بفساده. لذلك كان نقطة البداية فى مسيرة التربية. ويشب مع الطفل فى البيت ثم فى المدرسة ومع الشاب فى المجتمع وفى كل مناحى الحياة مع الإنسان. فأثره تلقائى يلون الحياة كما يريد لا كما تفرضه القيم والمبادئ. ولتؤثر القدوة تأثيرا صالحا وتنشئ إنسانا سويا يؤدى رسالة الإنسانية التى خلق من أجلها. وجب أن تقوم على دعامتين.

شخصية المتأسى به ومعالم الخير التى تظهر على اتجاهاته.

أما الأولى فيجب أن تحتوى عناصر الكمالات الدينية والخلقية بحيث تتميز على غيرها ممن يقتدى بهم. والثانية أن تكون مثلا أعلا فى الاحتفاء به والتأسى. وذلك بانعكاس ما احتواه من عناصر الخير على سلوكه فى معاملة الغير. ولا يستطيع العقل البشرى أن يتخير من يصلح لحمل هذا العبء الثقيل الخارج عن نطاقه. لأن الإنسان طوال حياته لا يستطيع التمييز الكامل بين حسن الأشياء وقبحها وما ينفع وما يضر. فقد يكون ما هو خير فى اعتباره شرًا فى اعتبار غيره وبالعكس وهكذا. كما أنه لا يدرك باجتهاده الفكرى الغاية الحقة التى خلق من أجلها - ثم هو بالتالى لاتمتد أشعة عقله إلى ما وراء هذه الحياة التى يحياها. من هذا كانت الحاجة ماسة للرسل والرسالة ومن هنا أيضاً يخلق المولى سبحانه وتعالى الناس هملا بدون إرشاد وأن يعرفهم عليه ولم خلقوا وماذا ينتظرهم ويخبأ لهم. لذلك كانت الرسل عليهم السلام القمة فى التأسى والقدوة للناس أجمعين لاكتمال هذين العنصرين فيهم. فرسالاتهم سماوية وهدايتهم وحى من الله لا مدخل للناس فى تخيرهم لأن الله سبحانه وتعالى اصطفاهم «الله يصطفى من

الملائكة رسلا ومن الناس» وبرأهم على ذلك وهو أعلم حيث يجعل رسالته. وقمة القمم فى ذلك التأسى هو نبينا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فكان الرسالة والتوجيه والهداية الشاملة والخلق القرآنى المصفى: «لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لم كان يرجو الله واليوم الآخر». والميزة التى اختص بها رسولنا عليه السلام هى تأثير شخصيته فى كل من تبعه تأثيرا انفعاليا يجعل من المقتدى شخصيا منقادا مستسلما لما يؤمر به أو ينهى أو يوجه للدفاع عن العقيدة مما جعل أعداء الدين الإسلامى يزعمون أن هذا التأثير المطلق سحرُ سحرَ الناس به، وأثر على عقولهم وكذبوا فى ذلك فإن أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها قد أوضحت السبب فى ذلك الانقياد بقولها «كان خلقه القرآن فحسب» فإذا كان عليه السلام قد خالف ما اعتاده الناس وما جبلوا عليه من تقاليد وطقوس وعادات جاهلية وعصبية حمقاء. والحقيقة أن سبب ذلك لسلوكه عليه السلام سلوك القرآن والتنشئة الربانية والإقتداء به عليه السلام بدأ من هذا الطريق وينهى إلى ما انتهت به رسالة السماء، لذلك جعل الله تعالى طاعة الرسول طاعة له فقال سبحانه وتعالى «من يطع الرسول فقد أطاع الله» بل جعل الحب فى ذاته تعالى يبدأ من مرحلة اتباع ما جاء به قال تعالى «قل إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم». ومع بلوغه عليه السلام هذه الدرجة الكاملة فى الأسوة والاقتداء به فهو بشر مثل الناس لا ميزة له عنهما إلا

● من تأسى برسول الله ﷺ فاز ونجا وصلحت أحواله واستقامت أعماله.

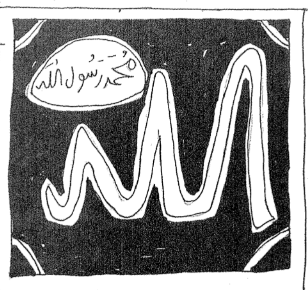
● الاسلام حقيقة تسع العالم من أوله إلى آخره وعقيدة ميسرة تتفق مع المعقول والواقع.

بالرسالة «إنما أنا بشر مثلكم» بشر صنعه الله على عينه فهداه إليه وآواه وأغناه عن الناس ونصره وشرح له صدره بنور الإيمان، حتى جعل شهادة التوحيد التى هى قمة العبادة مقترنة بالشهادة برسالته عليه السلام وجعله الأسوة الحسنة للناس أجمعين. والتأسى به لا يتجاوز اتباع دعوته والإقتداء به واقتفاء أثره فى كل ما دعا إليه وما دعى إلا لأن يسلم الإنسان وجهه لخالقه سبحانه وتعالى وأن يجعل من ذلك منهجا يسير عليه فى حياته ورقيبا يراقب تحركاته وسكناته. وكل ذلك يرجع إلى رجوع الانسان فى سلوكه إلى الفطرة التى فطره الله تعالى عليها فالاسلام لا يجافى الفطرة إنما هو دين عالمى لا ينحصر فى بيئة أو جماعة خاصة ولا يختص بجنس دون جنس ولا بعصر دون عصر. هو حقيقة تسع العالم من أوله إلى آخره وعقيدة ميسرة تتفق مع المعقول والواقع، ولا يمتهن الحرية والنظر بل يدعو إلى ذلك ويشجع عليه ويحث على العدالة ويحققها بين جميع الناس وينهى عن الظلم والفساد والإفساد والعدوان، ويحث على العلم ويجعلها مرشدا إلى تفسير آياته والنظر فى ملكوته ويقيم منه الدليل على صدق الرسالة وينهض بالحكمة والمعرفة ويجعل من القرآن دستورا عاما عالميا بشرائعه وآدابه ويرتكز على القواعد العامة للإيمان والسلوك. ولقد طبق الرسول صلى الله عليه وسلم ذلك بأفعاله وأقواله وكان لاجتهاد العلماء أثره فى التطبيق العام فى الزمان والمكان، والإسلام يحفظ للمسلم حريته وكرامته وشخصيته فلا يسجد لغير الله الذى خلقه وسواه لذا فإنه لا يقر واسطة بين العبد وبين ربه فلا كهنوت فى دين الله، إنما هو فطرة الله وهو يحث على العمل ويدعو إليه وينهى عن التواكل والتكاسل وهو مادة وروح ودين ودنيا وحضارى صالح لجميع الناس فى كل زمان ومكان لا يعرف التأخر والرجعية. عالمى لأن من اتبعه واهتدى به فقد آمن بجميع من سبق من الأنبياء والمرسلة تلك هى الرسالة والدعوة التى جاء بها سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم من عند الله. أيها القارئ الكريم: ألا ترى بعد ذلك أنه من الواجب الاقتداء به والتأسى به فى كل شئ، قال الكاتب الغربى «كارلين» «إنى لأجد فى محمد وقرآنه الصدق والإخلاص والتحرر الكامل من الزيغ والضلال قبل كل شئ وقد ظل دينه هذه القرون مرشدا لخمس الجنس البشرى وظل قبل كل شئ موضع إيمان قلبى عميق».

أليست هذه شهادة صريحة للإسلام بأنه الدين السماوى العالمى وبأن رسوله كان المثل الأعلا فى اكتمال الشخصية والتأسى بها.

نعم إنها شهادة رجل من أمة تتنكر للإسلام وإن الفضل ما شهدت به الأعداء. فما أحوجنا نحن المسلمين أتباع سيد المرسلين أن نتأسى به قولا وعملا وسلوكا وأن نسير على منهاجه ونتخلق بخلقه ونتشبه بالرجال على حد قول الشاعر.

فتشبهوا إن لم تكونوا مثلهم
إن التشبه بالرجال فلاح.



شرف العلم ومكانة العلماء

لقد تفضل الله - سبحانه وتعالى - علينا معشر المسلمين، فشرع لنا دينا قويما، وهدانا إليه صراطا مستقيما، وجعلنا من أهله وأتباعه تعلما وتعليما، إنه الإسلام، أعظم نعمة وكفي بها نعمة، وهو وصية الله - تعالي - لأنبيائه ورسله، يقول الفتاح العليم: (شرع لكم من الدين ماوصى به نوحا والذى أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولاتتفرقوا فيه كبر على المشركين ماتدعوهم إليه الله يجتبى إليه من يشاء ويهدى إليه من ينيب» الشورى: ١٣.

ولقد رغب الإسلام فى طلب العلم، وحضت عليه تعاليمه السمحة، ففي الحديث الشريف: «طلب العلم فريضة على كل مسلم» وفى رواية أخرى: «ومسلمة». ويقول الله - تعالى: (ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فأخرجنا به ثمرات مختلفا ألوانها ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها وغرابيب سود ومن الناس والدواب والأنعام مختلف ألوانه كذلك إنما يخشى الله من عباده العلماء إن الله عزيز غفور» فاطر: ٨٣.

ومن هنا نرى أن العلم الذى تتحقق معه خشية الله، ويثمر فى نفس صاحبه تقوى الإله، نرى أن هذا العلم لايقتصر على علم بعينه، ولايتوقف عند لون معرفى بذاته، فهو يشمل العلوم جميعا، سواء أكان ذلك العلم فى علوم النبات أو الحيوان أو الأجناس البشرية، فى البر والبحر، من أصغر ذرة إلى أكبر مجرة، وإن كان أفضل العلوم هو علم القرآن والسنة، فذلك هو العلم النافع، وهو الحكمة التى أخبر الله - تعالى - عنها بقوله: «يؤتى الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا ومايذكر إلا أولو الألباب» البقرة: ٢٦٩. أما العلوم التى لاتعين العبد على معرفة مولاه وخالقه، ولاتؤهل صاحبها للانقياد لأمر الله فهى علوم غير نافعة، ولاتدخل فى عموم قول الله - تعالى: (إنما يخشى الله من عباده العلماء)، وهذه أقوال طائفة من أهل الفضل توضح لنا المقصود بالعلم والعلماء:

عن عكرمة عن ابن عباس - رضى الله عنهما: «العالم بالرحمن من عباده من لم يشرك بالله شيئا، وأحل حلاله، وحرم حرامه، وحفظ وصيته وأيقن أنه ملاقيه، وأنه محاسبٌ بعمله».

ويقول الإمام مالك - رضى الله عنه: «ليس العلم عن كثرة الرواية، وإنما العلم نور يضعه الله فى قلب من يشاء من عباده، والعلم الذى فرض الله أن يتبع هو علم الكتاب والسنة».

فضل العلم:

وأما عن فضل العلم فإننا نوجزه فيما يلي:

- العلم عنصر أساسى فى عبادات الإسلام كلها:

فعبادات الإسلام جميعا مرتبطة بالعلم الصحيح والمعرفة النافعة، بل إننا لانبالغ حينما نقول إن باستقرائنا للقرآن الكريم فإننا نجد عجبا، نجد التلازم والتعاون وثيقا بين كل من العقيدة والعلم والعمل تلازم الأمواج فى بحرها الزاخر، أو فى محيطها الهادر، وعليه فإن عبادة الجاهل على كثرتها إذا ماقورنت بعبادة العالم وإن بدت قليلة لاترقى إلى مستواها، يقول الله تعالى: «أمَّن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لايعلمون إنما يتذكر أولو الألباب» الزمر: ٩

ويقول الله تعالى: «يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير» المجادلة: ١١

العلم يفضل العبادة:

يقول رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فيما أخرجه الترمذى: «فضل العلم خير من فضل العبادة»، وفى الحديث الذى أخرجه الطبرانى: «أفضل العبادة الفقه».

ومع هذا فإن العلم وحده لايغنى عن العبادة، ولايعد بديلا عنها، ولكن غاية مايمكن قوله: أن عبادة العالم وإن كانت قليلة فإنها تأتى على وجهها الصحيح، حيث يراعى شروطها وأركانها، وهذا بطبيعة الحال مخالف لعبادة العابد الذى لا إلمام لديه بالفقه، فربما أتى بالعبادة غير مستكملة الشروط والأركان فتقع غير صحيحة، ومن هنا فقد وصفت السيدة نفيسة - رضى الله عنها - الإمام الشافعى حينما نعاه الناعى: «رحم الله الشافعى، فقد كان رجلا يحسن الوضوء» وهى بهذا لم تنتقص من قدره، ولم تقلل من علمه وفقهه وإنما وصفته بالطهارة التامة، ومن حسنت طهارته، قبلت بفضل الله عبادته.

بين العالم والعابد:

لقد توافرت النصوص وتضافرت على فضل العالم على العابد، وليس فى هذه القضية افتيات على العابد، وإنما فيها وضع الأمور فى نصابها الصحيح، وفيها إشارة ذكية إلى أهمية الأعمال التى تعود بالنفع العام،. وفيها أيضا التشجيع على نكران الذات من أجل الصالح العام، فالعالم باشتغاله بالعلم النافع المفيد إنما يعمل من أجل تنوير الآخرين وتبصيرهم بالحقائق التى تقربهم من رب العالمين - سبحانه وتعالى، سواء أكانوا من مواطنى عصره ومصره، أو من مواطنى عصره ومن غير مصره، وسواء أكانوا من دهره أو من الدهور اللاحقة له، فنتاجه يشكل أسس المعارف لمن يأتى من بعده، وبهذا يحدث التواصل الفكرى، والتلاقح العقلى للأجيال المتعاقبة، أما العابد فإنه يعمل الأعمال العبادية لنفع نفسه بالدرجة الأولى، يقول الفتاح العليم: «من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها وماربك بظلام للعبيد» فصلت: ٤٦.

ولقد رتب الفقهاء على ذلك أمورا: منها أن مداد العلماء (أى الأحبار التى يدونون بها علمهم) تعدل عند الله - تعالى - يوم القيامة دماء الشهداء، فكل منهما

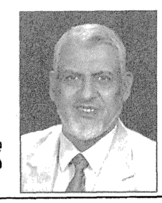
جندى فى ميدان الحق، فالعالم الذى ينشر العلم إنما يتصدى بعلمه هذا لصد غول الجهل والظلام فى النفوس، وذلك عن طريق الكلمة الهادية، الهادفة التى يجللها الحياء والوقار، فتكسب العبد أدبا على أدب، وخلقا على خلق وكذلك المجاهد فى سبيل الله، الذى يصد أعداء الله وأعداء دينه، والآثار التى تدل على فضل العالم على العابد كثيرة، ونجتزىء منها بما يلى:

- أخرج الترمذى أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: فضل العالم على العابد كفضلى على أدناكم رجلا - وأخرج ابن ماجة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لأبى ذر: «يا أباذر لأن تغدو فتتعلم بابا من العلم عمل به أو لم يعمل خير من أن تصلى ألف ركعة، ولأن تتعلم آية من كتاب الله خير من أن تصلى مائة ركعة».

- وفيما أخرجه البزار: «قليل العلم خير من كثير العبادة».

- عن أبى هريرة - رضى الله عنه - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما فإن الله يسهل له بذلك طريقا إلى الجنة، وما أجتمع قوم فى بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا حفتهم الملائكة، ونزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وذكرهم الله فيمن عنده، ومن بطأ به عمله، لم يسرع به نسبه» رواه مسلم.

- وقد أخرج الترمذى أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله وملائكته وأهل السماوات والأرض، حتى النملة فى جحرها، وحتى الحوت ليصلون على معلمى الناس الخير». فالله سبحانه يصلى على العلماء الذين يقومون بواجب



بقلم:
د. عبدالحكم الصعيدى

رسالتهم، فيحقون الحق، ويبطلون الباطل، يقرون الصواب، ويصوبون الخطأ، وصلاة الله عليهم هى عبارة عن رحمته إياهم، فهم دائما وأبدا محفوفون بالبركة، محوطون بالخير، لأنهم فى خدمة دين الله، فكان حقا على الله أن يجعل كل شىء فى خدمتهم، فى الحديث القدسى: «يادنيا من خدمنى فاخدميه، ومن خدمك فاستخدميه» .

وليس هذا فحسب، بل إن العالم علوه وسفله، ليدعو لهم بالخير والبركة، يقول الله تعالى: «الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل شىء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم* ربنا وأدخلهم جنات عدن التى وعدتهم ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم إنك أنت العزيز الحكيم* وقهم السيئات ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم» سورة غافر: ٧-٩.

هذا عن عالم الملائكة، أما عالم البر، ومن أمثلته النملة فى جحرها، وعالم البحر ومنه الحيتان، فكلها تهتف للعلماء العاملين ، وتطلب من الله أن يرفع درجاتهم، ويزيدهم من فضله، جزاء مايضيئون للناس الطريق، ويهدونهم سبل الرشاد، ومن أعظم قدرا، وأوفر حظا، وأجزل أجرا من الذى يصلى عليه الله وملائكته، وأهل سماواته وأهل أرضه، وكيف لايكونون كذلك وقد خرج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ذات يوم فرأى مجلسين، أحدهما يدعون الله - عز وجل - ويرغبون إليه، وأهل المجلس الثانى يعلمون الناس، فقال مشيرا إلى أصحاب المجلس الأول: «أما هؤلاء فيسألون الله - تعالى، فإن شاء أعطاهم، وإن شاء منعهم، وأما هؤلاء (أصحاب المجلس الثانى) فيعلمون الناس، وإنما بعثت معلما» ثم عدل إليهم وجلس معهم.

وعن أبى وافد الليثى قال: بينما رسول الله - صلى الله عليه وسلم - جالس فى المسجد إذا أقبل ثلاثة نفر، فأقبل اثنان إلى رسول الله، فرأى أحدهما فرجة فى الحلقة فجلس، وجلس الاخر خلفهم، وأما الثالث فذهب مدبرا، فلما فرغ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: ألا أخبركم عن النفر الثلاثة؟ أما أحدهما فأوى إلى الله فأواه الله، وأما الآخر فاستحيا فاستحيا الله منه، وأما الآخر فأعرض فأعرض الله - تعالى - عنه» رواه البخارى ومسلم والترمذى. فهذه حال رجال ثلاثة بالنسبة لحلقة العلم والدرس، فأما الأول منهم فقد آوى إلى الله - تعالى - أى رجع إليه وأقبل يطلب العلم النافع من فم النبى الصبيح - صلى الله عليه وسلم، فآواه الله وأحاطه برعايته، وأما الثانى فقد استحيا من الانصراف والإعراض عن طلب العلم، والحياء من الإيمان، فاستحيا الله منه، وأما الثالث فقد أعرض عن طلب العلم، حيث ذهب مدبرا، فأعرض الله عنه، أى لم يبال به.

آداب طلب العلم:

يجمل بنا وقد ولجنا هذا الباب أن نشير فى إيجاز إلى الآداب التى ينبغى على طالب العلم أن يتحلى بها، حتى يكون علمه نافعا ومثمرا فى نفسه أولا وفى غيره ثانيا، وهذه الآداب هى:

أ - على طالب العلم أن يعلم أولا وآخرا أن مصدر العلم هو الله تعالى، وأن طلب المزيد من العلم لا يكون إلا من الله تعالى، يقول الله تعالى: : «سبحانك لاعلم



شرف العلم ومكانة العلماء

لنا إلا ماعلمتنا إنك أنت العليم الحكيم» البقرة: ٣٢

ويقول الله تعالى : «قل رب زدني علما» طه: ١١٤

ب – التقوى هى أهم وسائل المؤمن لتحصيل العلم النافع، وفى ذلك يقول الله تعالى: «واتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شىء عليم» البقرة: ٢٨٢ .

جـ – التحذير من الاقتصار فى طلب العلم على العلم الظاهرى، فينبغى علي العبد الذي يطلب العلم أن يبتغي به فضل الله ورضاه فى الدنيا والآخرة، سواء أكان ذلك العلم علما دينيا أم كان علما دنيويا، يقول الله تعالى ناعيا على طلاب العلم الدنيوى المجرد، وغفلتهم عن الآخرة: (يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون» الروم: ٧

ويقول أيضا: «أفرأيت من اتخذ إلهه هواه وأدخله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله أفلا تذكرون».

ولقد استعاذ النبى – صلى الله عليه وسلم – من العلم الذى لاينفع فى دعائك، كما ذم الله قارون حينما نسب العلم لنفسه قائلا: «قال إنما أوتيته على علم عندى ..» القصص: ٧٨

د – ربط العلم النظرى بالعلم التطبيقى، ولذلك فقد نعي الإسلام على أولئك الذين يقولون مالايفعلون، أى الذين توقفوا بالعلم عند حد النظرية المجردة عن التطبيق، فقال تعالى: «يا أيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون* كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون» الصف: ٢و٣.

فليكن العبد معلما أو متعلما، ولا يكن الثالث فيهلك، مستشعرا فى كل أحواله جلال تلك المهمة وخطرها، واضعا نصب عينيه أن العلم نور ونور الله لايهدى لعاص، ولينهل العبد من مناهل العلم الصافية، ومنابعه العذبة حتي يروى ظمأ نفسه، ثم ليترجمه واقعا وسلوكا يعود عليه وعلى الناس بالخير والهناء، حتى إذا أنس فى نفسه القدرة على الدعوة إلى الله فلا عليه من أن يلج هذا الميدان، مترسما خطى الغيورين على دينهم، المخلصين لأوطانهم، مقدرا للمسئولية جسامتها، واضعا نصب عينيه منهج رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فى الدعوة إلى الله تعالى، والذى يتمثل فى قول الله تعالى: «قل هذه سبيلى أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى وسبحان الله وما أنا من المشركين» يوسف ١٠٨

ومن جهة أخرى، فإن على العبد أن يستفيد بعلم نفسه أولا، فيعمل بما يعلم، فإن فعل ذلك أورثه الله علم ما لم يكن يعلم، وصار للناس قدوة تحتذى، وعندئذ يستفيد الناس بعلمه، ويستمعون إلى أقواله، أما إذا وقف بعلمه عند حد حسن القول وتنميقه، والبعد عن العمل به أو تذوقه، فلا يعدو أن يكون كالمصباح يحرق نفسه ليضىء للناس، والأدهى من ذلك والأمر أن علمه هذا يكون حجة عليه لا له يوم القيامة، ويرحم الله القائل :

يا أيها الرجل المعلم غيره
هلا لنفسك كان ذا التعليم
تصف الدواء لذى السقام وذى الضنا
كيما يصح به وأنت سقيم
ابدأ بنفسك فانهها عن غيها
فإذا انتهت عنه فأنت حكيم
فهناك يسمع ماتقول ويشتفى
بالقول منك وينفع التعليم

فضيلة التعليم :

وبعد أن بينا المراد بالعلم والعلماء، وعرفنا أنواعهم، ومكانة العلماء العاملين عند الله – تعالى، فقد بقي علينا أن نعلم أن فضيلة التعليم لاتقل شأنا، ولاتنقص قدرا عن فضيلة العلم، بل لانكون مبالغين إذا قلنا: أنها النتيجة الحتمية والمنطق الطبيعى لتحصيل العلم، فكما تعلم العالم من غيره، فقد وجب عليه أن يؤدى ضريبة ذلك، متمثلة فى تعليمه غيره، ولقد أوجب الله ذلك على العلماء فقال: «وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولاتكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس مايشترون» آل عمران: ١٨٧، ويقول عز من قال: «وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون» التوبة ١٢٢

على أن لهذه الدعوة آدابا يجب الوقوف عليها، حتى تؤتى ثمارها الطيبة، ويتفيأ الناس ظلالها الوارفة، وتتمثل فيما يلى:

أ – الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة :

فقد أظهرت التجربة أن هذا الأسلوب هو من أنجح أساليب الدعوة الناجحة، وفى ذلك يقول الله – تعالى : «أدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين» النمل: ١٢٥

ب – أن يكون الداعي قدوة لمن يدعوه :

وفى ذلك يقول الله تعالى : «ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إننى من المسلمين» فصلت : ٣٣

حـ – مراعاة أحوال المدعوين أو المتعلمين:

فلا ينبغى أن يطيل علي الناس أو يثقل عليهم فى دعوته، بحيث يجعلهم يملون السماع إليه، فعن عكرمة أن ابن عباس – رضى الله عنهما قال : «حدث الناس مرة فى الجمعة، فإن أبيت فمرتين، وإن أكثرت فثلاثة، ولاتمل الناس هذا القرآن، ولا ألفينك تأتى القوم وهم فى الحديث من حديثهم فتقص عليهم فتقطع عليهم حديثهم فتملهم، ولكن أنصت، فإذا أمروك فحدثهم وهم يشتهون، وأنظر السجع من الدعاء فاجتنبه، فإنى عهدت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وأصحابه لايفعلون ذلك» أخرجه البخارى.

«لمثل هذا فليعمل العاملون، وفى ذلك فليتنافس المتنافسون».

● عبادات الإسلام جميعا مرتبطة بالعلم الصحيح والمعرفة النافعة .
● تضافرت النصوص وتوافرت على فضل العالم على العابد .
● الله سبحانه وتعالى يصلى على العلماء الذين يقومون بواجب رسالتهم فيحقون الحق ويبطلون الباطل ، وصلاته عليهم سبحانه رحمته إياهم .

لغويات قرآنية

بقلم: محمد محمد العزازى
نائب عام الطريقة العزازية والموجه بالتعليم الثانوى

لقد يسر الله لنا تناول بعض الكلمات فى المقالات السابقة مثل كلمة (الريح، ظن، عس، بناء، بنيان) واليوم نعيش فى أنوار كلمة (المحراب). نقول وبالله التوفيق لقد وردت كلمة (المحراب) فى القرآن الكريم فى أربعة مواضع ووردت بصيغة الجمع مرة واحدة (محاريب). قال تعالى: «كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا» آل عمران ٣٧، وقال تعالى: «فنادته الملائكة وهو قائم يصلى فى المحراب» آل عمران ٣٩، وقال تعالى: «فخرج على قومه من المحراب فأوحى إليهم أن سبحوا بكرة وعشيا» (مريم١١).

وقال تعالى: «وهل أتاك نبأ الخصم إذ تسوروا المحراب» ص ٢١.

هذه الآيات الأربعة التى وردت فيها كلمة المحراب، أما الآية التى وردت فيها بصيغة الجمع قوله تعالى: «يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب» سبأ ١٣.

ذكر ابن منظور فى لسان العرب حـ ٢ المحراب صدر البيت وأكرم موضع فيه والجمع محاريب وهو أيضاً الغرفة قال وضاح اليمن:

رَبَّةُ محراب إذا جئتها
لم ألقها أو أرتقى سلَّما

والمحراب عند العامة هو الذى يقيمه الناس اليوم مقام الإمام فى المسجد. والمحاريب صدور المجالس ومنه سُمى محراب المسجد ومحاريب غُمدان باليمن والمحراب القِبْلة ومحراب المسجد صدره وأرفع موقع فيه، ومحاريب بنى إسرائيل مجالسهم التى كانوا يجلسون فيها ويجتمعون للصلاة فيها، وفى حديث أنس رضى الله عنه: أنه كان يكره المحاريب أى لم يكن يحب أن يجلس فى صدر المجلس ويترفع عن الناس، وقال الأصمعى والعرب تسمى القصر محراباً بالشرفة وأنشد:

أو دمية صور محرابها
أو درة شيفت إلى تاجر

أراد بالمحراب القصر، وروى الأصمعى أيضاً عن أبى عمرو بن العلاء دخلت محرابا من محاريب حمير فنفخ فى وجهى ريح المسك أراد قصراً وقيل المحراب موضع انفراد الملك الذى يتباعد فيه عن الناس. وقال الأزهرى وسُمى المحراب محراباً بالانفراد الإمام فيه ومنه يقال حَرْبُ فلان إذا كان بينهما تباعد، والمحراب أيضاً مأوى الأسد وقالوا ومنه سُمى محراب المسجد لأن الإمام إذا قام فيه لم يأمن أن يلحن أو يخطىء فهو خائف لشعوره بالخوف من الله. هذا ما ذكرته معاجم اللغة فى معانى كلمة محراب ومحاريب وسندها وعمدتها فيما قالت القرآن الكريم. فهيا بنا لنحيا مع ما ورد فى القرآن ففى معرض الحديث عن قصة السيدة مريم عليها السلام أن أمها (حنة) قد نذرت ما فى بطنها خالصاً لله لخدمة بيت المقدس وتوجهت بالدعاء إلى الله ليتقبله فوضعتها أنثى فلجأت إلى ربها وهو العالم بما وضعت، حزينة كسيرة الفؤاد لأن الأنثى ليست كالذكر لعدم قدرتها على خدمة بيت الله وقد سمتها (مريم) ثم تعوذت من الشيطان الرجيم، وفى الحديث: ما من مولود يولد إلا مسه الشيطان حين يولد فيستهل صارخاً إلا مريم وابنها» رواه الشيخان، قال تعالى «فتقبلها ربها بقبول حسن وانبتها نباتاً حسناً وكفلها زكريا كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم أنى لك هذا قالت هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب» آل عمران ٣٧.

لقد تقبل الله ما نذرته امرأة عمران قبولاً طيباً ورعاها رعاية حسنة وأتت بها أمها الأحبار سدنة بيت المقدس قائلة لهم دونكم هذه النذيرة فتنافسوا فيها لأنها بنت إمامهم فقال زكريا أنا أحق بها لأن خالتها عندى فأخذها وبنى لها غرفة فى المسجد لها سلّم ولا يصعد إليها غيره فالمقصود بالمحراب فى هذه الآية الغرفة، وكان زكريا كلما دخل غرفتها وجد فاكهة الصيف فى الشتاء وفاكهة الشتاء فى الصيف فسألها من أين تأتى هذه الخيرات إليك، تجيبه قائلة من عند الله لأنه الرزاق الكريم المعطاء وهنا توجه زكريا بالدعاء إلى الله طالباً منه الذرية الصالحة قال تعالى: «فنادته الملائكة وهو قائم يصلى فى المحراب إن الله يبشرك بيحيى مصدقاً بكلمة من الله وسيداً وحصورا ونبياً من الصالحين» آل عمران ٣٩، المنادى جبريل وعبر القرآن بالملائكة تعظيماً والمحراب المسجد، فقد زفَّ إليه البشرى بيحيى وكان هذا النداء بعد مضى أربعين سنة من دعائه ثم يأتى الوصف التفصيلى لتلك القصة فى أول سورة مريم قال تعالى: «كهيعص، ذكر رحمة ربك عبده زكريا، إذ نادى ربه نداء خفيا... إلى أن قال جل شأنه «فخرج على قومه من المحراب فأوحى إليهم أن سبحوا بكرة وعشيا» مريم ١-١١، لقد عرض زكريا قضيته بمنتهى الأدب إن العمر قد تقدم بى ولم أكن خائباً فيما مضى وإنى خائف وزوجتى عاقر فالتمس منك ولداً يرثنى، ثم جاءت بشرى الله لزكريا بيحيى «فخرج على قومه من المحراب فأوحى إليهم أن سبحوا بكرة وعشيا» المحراب هنا المسجد فأشار إلى قومه لأنه ممنوع من الكلام ثلاثة أيام وتلك العلامة التى عرف بها حمل زوجته أشار إليهم وفتح المسجد للصلاة فى أوائل النهار وأواخره كعادتهم.

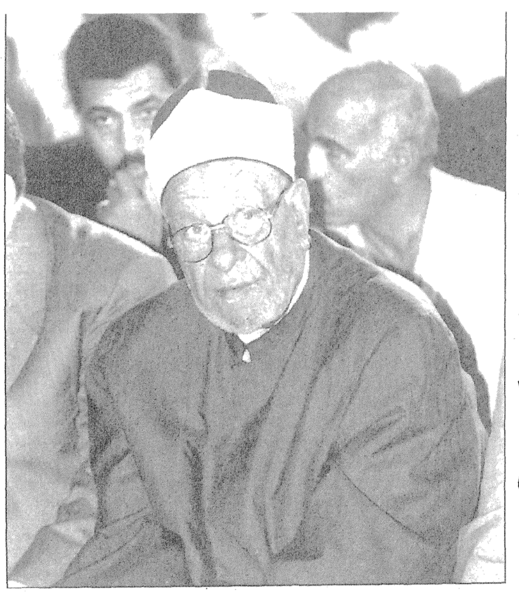
ثم ننتقل إلى الموضع (الرابع فى سورة (ص) كان نبى الله داود صواماً قواماً فسخر الله معه الجبال لتسبح معه مساء صباح وقوى ملكه بالحرس والجنود وكان يحرس محرابه فى كل ليلة ثلاثون ألف رجل، وفى رواية ابن عباس ستة وثلاثون ألف رجل قال تعالى: «وشددنا ملكه وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب وهل أتاك نبأ الخصم إذ تسوروا المحراب إذ دخلوا على داود ففزع منهم قالوا لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا إلى سواء الصراط» ص الآيات (٣٠-٣٣) جاء فى تفسير القرطبى أن الخصم يقع على الواحد والاثنين والجماعة قال الشاعر:

وخصم غضاب ينفضون لحاهم
كنفض البراذين العراب المخالب

ولا خلاف بين المفسرين أنهما ملكان تسوروا المحرب أى جاءوه من أعلى سوره، يقال تسور الحائط أى تسلقه، والسور حائط المدينة والسور جمع سوره ومنها سورة القرآن لشرفها ومنزلتها والمحراب هنا الغرفة لأنهم تسوروا عليه فيها.

أما كلمة محاريب فقد جاءت عند تعداد نعم الله على نبيه سليمان فقد سخر له الريح وأذاب له النحاس والجن يعملون بين يديه بإذن ربه قال تعالى: «يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات اعملوا آل داود شكراً وقليل من عبادى الشكور» سبأ ١٣.

المحاريب فى الآية أبنية عالية مرتفعة يصعد إليها بدرج كالقصور أو دونها كما قال مجاهد، وهذا ما ذكره المعجم الوسيط المحاريب القصور واستدل بالآية.



احتفال المشيخة العامة بالمولد النبوى الشريف

شيخ المشايخ: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم رحمة لمن آمن به ولمن لم يؤمن به

●● من اليوم الأول وعلى مدار شهر ربيع الأول احتفلت الطرق الصوفية واشراف مصر بمولد خير البرية ورسول الانسانية وهادى البشرية سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم محمد احتفالات كبير تليق بصاحب الذكرى العطرة وهو تقليد محمود تنفرد به الطرق الصوفية والسادة الاشراف على مستوى العالم أجمع ، وكان يوم الاحتفال العظيم فى الثانى عشر من هذا الشهر الكريم ، حيث اجتمع الآلاف من أبناء الطرق الصوفية والسادة الاشراف فى موكب مهيب حيث تقدم شيخ الطريقة اتباعه وفى أيديهم البيارق والرايات والشارات الدالة على الطريقة ، وفى المقدمة رجالات الشرطة بملابسهم الزاهية على خيولهم المطهمة فى منظر بديع استلفت نظر الاف السياح الذين كانوا بمنطقة الامام الحسين ، فاصطفوا على الجانبين ليشاهدوا هذا العرس الجميل - الذى يندر أن يكون له وجود فى غير هذا المكان - احتفالا واحتفاء بصاحب الذكرى العطرة ﷺ. هذا وقد بدأت المسيرة مرددة هتافات التوحيد والصلاة على الرسول الكريم والاناشيد الدينية والمدائح النبوية - من مسجد سيدى صالح الجعفرى بالدراسة مخترقة شارع الأزهر إلى أن وصلت إلى ميدان مولانا الامام الحسين ، حيث كان فى استقبالها فضيلة الشيخ حسن الشناوى شيخ المشايخ وأعضاء المجلس الأعلى للطرق الصوفية وقرأ الجميع الفاتحة والصلاة والسلام على رسول الله ثم توجهوا إلى داخل المسجد حيث أدوا صلاة المغرب ثم بدأ المؤتمر الصوفى الكبير والذى ●●



من اليمين: سماحة شيخ المشايخ ورئيس جامعة الأزهر ووزير الأوقاف والامام الأكبر ومفتى الجمهورية ونقيب السادة الأشراف

شرفه بالحضور السيد الدكتور محمود حمدي زقزوق وزير الأوقاف نائباً عن السيد الرئيس محمد حسني مبارك رئيس الجمهورية ، وفضيلة الامام الأكبر الدكتور محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر ، والأستاذ الدكتور نصر فريد واصل مفتي الجمهورية والأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر الشريف ، والأستاذ الدكتور طه أبو كريشة نائب رئيس جامعة الأزهر ، وأعضاء المجلس الأعلي للطرق الصوفية والأمين العام ومشايخ الطرق الصوفية والآلاف من محبي التصوف الاسلامي .

هذا وقد بدأ الاحتفال بآيات من الذكر الحكيم ثم تحدث سماحة الشيخ حسن الشناوي شيخ مشايخ الطرق الصوفية فقال:

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، الأستاذ الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف نائباً عن السيد الرئيس محمد حسنى مبارك رئيس الجمهورية ، الأستاذ الدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر وإمام المسلمين ، السيد الدكتور نصر فريد واصل مفتى الجمهورية الأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر، السيد الشريف أحمد كامل ياسين الرفاعى نقيب السادة الاشراف وعضو المجلس الصوفى وشيخ الطريقة الرفاعية، الأستاذ الدكتور طه أبو كريشة نائب رئيس جامعة الأزهر ، السادة الحضور جميعاً السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد.

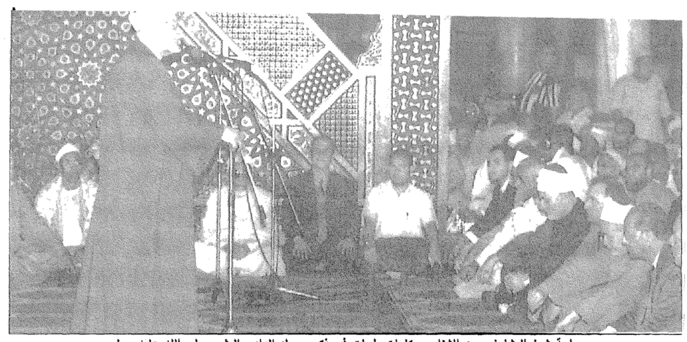
ففى شهر ربيع من كل عام يفرح المؤمنون ويستبشرون بمقدم هذا الشهر المبارك لانهم يحتفلون بميلاد رسول الله ﷺ الذى انقذ البشرية من وهدتها وأخرج الناس من الظلمات إلى النور.

السادة العلماء وجموع الصوفية يتابعون الاحتفال

أيها الأحباب :

أول من احتفل بهذا الميلاد هو الرسول وكان ذلك بعبادة خالصة لا يدخلها رياء تضرعا لله سبحانه وتعالى ، ويقول المولى عز وجل فى حديث قدسى «كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فانه لى وأنا أجزى به» فنحن ربما لانستطيع ذلك فنحتفل بطريقتنا الخاصة متمثلين قول الحق سبحانه وتعالى «قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا». ولكن كلمتى هذه أقولها للشباب وللشيوخ ولكل من آمن بالرسول وأيضاً من لم يؤمن بالرسول لأن رحمته كانت عامة . وصف المولى عز وجل الرسول ﷺ وامتدحه بقوله «وانك لعلى خلق عظيم». وسأذكر ناحية واحدة من نواحيه التى لا حصر لها لأنه هو المعلم وهو القائل «بعثت لأتمم مكارم الأخلاق،»ولا يتم المكارم إلا الكامل.

رسولنا عليه الصلاة والسلام كان رحمة وهو فى بطن أمه . تروى لنا كتب التاريخ قوله أنه «لم أجد فى حمله ألما ولا وحماً ولا تعباً كما



سماحة شيخ المشايخ حسن الشناوى وكلمات طيبات فى ذكرى مولد الهادى البشير صلى الله عليه وسلم

تجد النساء» ولما أرسل وآمن به بعض الناس أنزل الله سبحانه وتعالى قوله «بالمؤمنين رءوف رحيم» فكان رحيماً بهم فى حياته رحيماً بهم بعد مماته «وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم ، وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون». ولكن كيف ذلك وتقتصر رحمته على المؤمنين وهو مرسل للناس كافة

يقول المولى سبحانه وتعالى «وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين» فبما أنه ارسل رحمة للعالمين فكان رحمة لمن آمن به وهذا مفروغ منه وكان رحمة لمن لم يؤمن به ، فقد كانوا قبل ذلك يمن يأتى بشىء خارج عن أصول الدين يعذب فى وقته فأرجىء لهم العذاب إلى يوم القيامة.

أتباع الطريقة الجازولية وشيخها السيد جابر الجازولى يقرءون الفاتحة

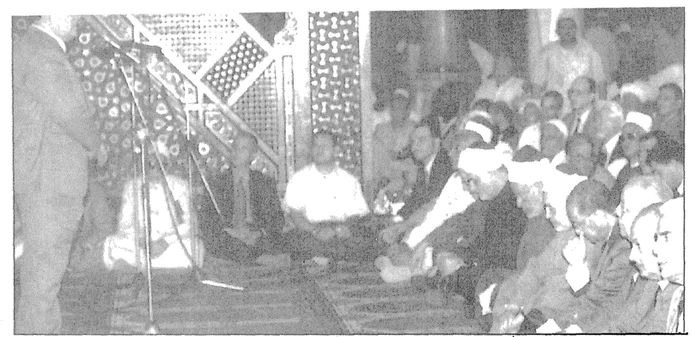


ومن العجب العجاب أنك ترى الرسول ﷺ رحمة للأنس وبل ورحمة للجن استمع إلى قول الحق تبارك وتعالى «قل أوحى إلىّ أنه استمع نفر من الجن فقالوا إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدى إلى الرشد فآمنا به ... إلى أن قال المولى عز وجل ... «وإنا منا المسلمون ومنا القاسطون فمن أسلم فأولئك تحروا رشدا» سيدخلون الجنة بسببه عليه الصلاة والسلام.

كان رحمة بالحيوان «عذبت إمرأة فى هرة حبستها لا هى أطعمتها ولا تركتها تأكل من خشاش الأرض» . رحمة بالحيوان وبالطير وبالإنسان سئل الرسول عليه الصلاة والسلام هل لنا فى إرواء الحيوان صدقة قال نعم فى كل ذى قلب رطب صدقة وقال «مامن مسلم يغرس غرسا أو يزرع زرعا فيأكل منه انسان أو حيوان أو طائر إلا كانت له به صدقة». فهذا يحفزنا إلى أن الانسان والطائر والحيوان يأكل من الحب وهو صدقة» .تعدت رحمته الانس والجن والطير والحيوان إلى الملائكة سئل جبريل هل أصابك من رحمته شىء قال نعم كنت خائفا فأمننى الله . هذا هو رسولنا

واحتفالنا لا يكون إلا بالاقتداء به والتأدب بآدابه وفعل أفعاله فقد كان رحيما فعلينا أن يرحم القوى منا الضعيف ، وأن يعطى الغنى الفقير وأن يساعد القوى الضعيف . هكذا يكون الاسلام وهكذا دعانا رسول الاسلام ولذا علينا فى احتفالنا أن نطعم الطعام «أطعموا الطعام وأفشوا السلام وصلوا بالليل والناس نيام». هكذا أمرنا فإذا أطعمنا الطعام أو ألقينا السلام على من نعرف ومن لا نعرف وصلينا بالليل والناس نيام كان ذلك فضلا لنا، ونقتدى بذلك برسولنا لأنه ﷺ كان يصلى حتى تورمت قدماه فلما سئل عن ذلك وقد غفر له ماتقدم من ذنبه وما تأخر قال «أفلا أكون عبداً شكوراً» وهذا من سمو أخلاقه أرجو من الله سبحانه وتعالى أن نعود لسيرة الرسول وأن نقتدى به كما أرجو من المولى سبحانه وتعالى أن يجمعنا دائما على حب، وأن يوفق رئيسنا ومعاونيه إلى مافيه خير العباد أنه سميع مجيب والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ثم تحدث الأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم



د. أحمد عمر هاشم وحديث عن سيد ولد آدم رسول الإنسانية وهادى البشرية

فقال بعد أن حمد الله وأثني عليه:

إن رب العزة سبحانه وتعالى عرفنا مكانة رسوله حين نادى الرسل فى القرآن بأسمائهم «ياآدم اسكن انت وزوجك الجنة»، «ياإبراهيم اعرض عن هذا»، «يانوح اهبط بسلام»، إلى آخر النداءات الالهية للرسل ، ولكن حين نادى اشرفهم وخاتمهم ناداه بوصف الرسالة لأنها خالدة وبوصف النبوة لانها له دائما «ياأيها الرسول بلغ ماأنزل إليك من ربك» ، «ياأيها النبى إنا أرسلناك شاهدا ومبشراً ونذيرا وداعيا إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً» وعلمنا الأدب فى مقامه العالى «لاتقدموا بين يدى الله ورسوله» ، «لاترفعوا أصواتكم فوق صوت النبى» وبين أنه اختاره منذ الأزل وفى ضمير الغيب حين قال ﷺ «كنت نبيا وآدم بين الروح والجسد» وحسبه أن رب العزة بنفسه سجل ثناءه عليه قرآنا خالدناً حين قال «وانك لعلى خلق عظيم» فماذا يقول المادحون والواصفون، وكيف يشغب عليه المشاغبون وقد سجل رب العزة عليه ثناءه عليه ماذا يقول القائلون.

يامصطفى من قبل نشأة آدم

والكون لم يفتح له إغلاق

أيروم مخلوق ثناءك بعدما

أثنى على أخلاقك الخلاق

إن سيدنا المصطفى ﷺ ماكان من قبيل الصدفة أن يفد إلى الحياة وأبوه توفى وهو فى بطن أمه ، ولم يمهل القدر أمه كثيراً فماتت فى مقتبل حياته ، وجده الذى كفله يموت هو الأخر ولكن لا يبقى إلا عمه الذى لم يدخل الاسلام لم يكن ذلك من قبيل الصدفة وانما الإرادة الالهية سدت المنافذ أمام سماسرة الغزو الفكرى الذين يتبجحون ويشغبون على مقام أطهر من مشى على الأرض صلوات ربى وسلامه عليه أراد الله تعالى أن يسجل ذلك عظمة لهذا النبى العظيم. ماكان من سبيل الصدفة أن يأتى أميا لا يقرأ ولا يكتب ويأتى بكلام يعجز عنه الانس والجن والفصحاء والبلغاء، بل لا يكون بليغا من لم يهتد بهداه ومن لم يتعلم من سناه، من لم يجعل حياته كتاباً له لا يكون بليغا أبداً .

أبا الزهراء قد جاوزت قدرى

بمدحك بيد أن لى انتسابا

فما عرف البلاغة ذو بيان

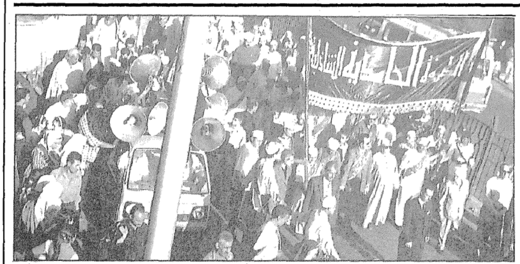
إذا لم يتخذك له كتابا

أيها السادة لماذا خصه الله دون سائر الرسل بهذه المكانة السامقة؟ لماذا خصه الله دون سائر الرسل بهذه النداءات القرآنية دون غيره لأنه صاحب الرسالة التى ستبقى إلى يوم القيامة ، لأنه الذى سيحمل العلماء من بعده رسالته ليكونوا ورثته ، ولكن لماذا أيضاً إذا كانت له هذه المكانة تتعرض حياته إلى أن يتطاول عليه السفهاء وإلى أن ينال منه الجهلاء ، وإلى أن يقذفوه وهو خارج إلي الطائف بالحجارة فيسيل دمه الطاهر البرىء على الأرض لماذا وهو صاحب المكانة يؤذى ويضطهد ويأمر

الجميع يقرءون الفاتحة عند وصولهم للمسجد الحسينى



احتفال المشيخة العامة بالمولد النبوى الشريف



المسيرة تخترق شارع الأزهر فى طريقها إلى مسجد مولانا الامام الحسين



كرنفال ألوان من بيارق الطرق وأعلامها الكل يتأهب للمسيرة الصوفية الكبيرة

اتباع الطريقة الجعفرية يتقدمهم شيخهم الشيخ عبد الغنى صالح الجعفرى فى طريقهم لمسجد مولانا الإمام الحسين للاحتفال بالذكرى العطرة



أبوجهل بعض سفهاء القوم حين يسجد محمد فيضع سلا جزور وهو مايشبه المشيمة للمرأة فرث ودم يضعه عليه حين يسجد، وتأتى فاطمة فتنفض عنه ذلك وتوبخهم، فيقف الرسول رافعا أكف الضراعة ويقول اللهم عليك بهذا الملأ من قريش ، اللهم عليك بأبى جهل اللهم عليك بعتبة بن ربيعة وظل يعددهم يقول أبو مسعود راوى الحديث «والذى بعث محمدا بالحق لقد وجدت الذين سماهم ودعا عليهم صرعى يوم بدر وسحبوا إلى القليب قليب بدر» نعم كانت هناك حكمة ربانية حكمة الهية كان الله فى وسعه وهو على كل شىء قدير أن يرد الاساءة عن رسوله، أن يرد الاضطهاد عن رسوله أن يرد الذين تطاولوا على مقامه ، كان فى وسع الله هذا ولكنه أراد أن يقول لعلماء الاسلام الذين هم ورثة الأنبياء . ليقول للدعاة فى كل الأرض ليقول للمصلحين إن لكم من النبوة إرثا فتحملوا والله مع الصابرين .

اللهم اكتب النصر لامتنا يارب .

حبيبى يارسول الله هذا ضياؤك مشرق فى مقلتى.

وقلبى لاهب الاهات ينعى
على الدنيا ظلاما عنجهيا

وليلا حائر النجمات غامت
به أفاقه تهذى علىّ

وقفت حيالها والظلم عات
يزلزل يخلق النور البهيا

ودينك خالد الاشعاع ثبت
يصارع ذلك البغى البغيا

وبين مسامع الدنيا ترامت
نداءات سمعت لها دويا

وباسم حضارة بلهى تمطى
بليل ساحر أمسى عليا

عقيدتهم شريعتهم أكانت
شريعة ربنا ظلما وغيا

لقد فطر الاله الخلق تراً
عليها باعثا هديا جليا

وأرسل رسله ركبا فركبا
ليبتعثوه دينا عالميا

وكان ختامهم خير البرايا
محمدا النبى الهاشميا

اللهم شفعه فينا بجاهه عندك، وأنصر الاسلام والمسلمين وقوى راية الدين واللهم عليك بمن آذانا.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ندعوك بأنعم المجيب برسولنا الهادى الحبيب

بقلم :
د. سعيد أبو الاسعاد

مازلنا نستنشق نسائم السيرة النبوية المباركة ونتعطر بأريجها الفواح الذى عم شذاه الوجود وتشرفت به الأكوان، وها نحن نتنقل بين زهور ورياحين بساتين أخلاق الحبيب المحبوب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ونقلب الطرف فيها من جميل إلى أجمل ، ومن رائع إلى أروع، لنأخذ منها البلسم الواقى والدواء الشافى الذى ينفعنا فى حياتنا وآخرتنا .. كما نستطلع نواحى العظمة فى الشخصية المثالية الكاملة التى أودع الله فيها جميع الفضائل والكمالات وجعلها مصدر الفيوضات والتجليات فهو صاحب المقام المحمود والشفاعة العظمى، فلقد كان شفيعنا الأعظم ونبينا الأكرم نوراً يتلألأ فى آفاق البشر مثلما تتألق الشمس فى كبد السماء.

فإن الاسم الكريم محمداً لم يصبح علماً على شخص ولد فى بيئة معينة، ودرج فى بلد معين ، بل أصبح حقيقة من حقيقة الخير السارية فى جميع الأزمان على تواليها ، وفى جميع الأماكن على تغايرها، فهو صلى الله عليه وسلم فى عالم اليقين شمس لاينكر لها بريق، ولا يغيم لها ضوء، والمؤمنون المخلصون يوقنون بوجوده صلى الله عليه وسلم وجوداً حقيقياً ومنهم من يخاطبه ويسلم عليه ويتلقى عنه وقد ثبت ذلك لكثير من الصالحين العارفين بالله.

ومن جملة هؤلاء الشيخ ابن حجر العسقلانى الذى أثبت بأن رسولنا صلى الله عليه وسلم موجود بجسمه الطبيعى الشريف فى روضته المطهرة المشرفة.

وكل مصلٍّ يخاطبه فى تشهده ويقول : السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته وهذا خطاب للحاضر الموجود وإن لم يره عياناً فإنه يراه بقلبه، أما روحه الطاهرة فهى حرة طليقة سيَّارة فى جميع الأكوان غير محجوبة عن أهل البصائر من العارفين بالله الذين رأوه صلى الله عليه وسلم فى أوقات مختلفة وأماكن متعددة ، وسألوه عن أشياء أشكلت عليهم فأجابهم صلى الله عليه وسلم بما أزال عنهم الإشكال وأصلح لها البال ... فهو صلى الله عليه وسلم المثل الأعلى الذى تجمعت فيه الفضائل العليا وتحققت فيه المبادىء الإنسانية، وتجسدت فى شخصيته الأخلاق القرآنية ، وإن فضائله لايحيط بها إلا خالقه وكمال خصائصه لا يعلمها إلا ربه ...

فهو صلى الله عليه وسلم معقد الحقائق التى يصلح بها العالم من أزله إلى أبده، وقد ذكر الله سبحانه وتعالى معظم أعضائه الشريفة بالقرآن تكريماً له وتعظيماً لقدره .. فذكر قلبه بقوله تعالى : «نزل به الروح الأمين على قلبك».

وذكر لسانه بقوله تعالى : «فإنما يسرناه بلسانك» ، وقوله : «وما ينطق عن الهوى» كما زكى الحق بصره : «ما زاغ البصر وما طغى».

وذكر وجهه الشريف فقال تعالى : «قد نرى تقلب وجهك فى السماء».

وذكر صدره وظهره صلى الله عليه وسلم بقوله سبحانه :

«ألم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذى أنقض ظهرك».

وبالغ المولى عز وجل فى إكرامه صلى الله عليه وسلم فأقسم بحياته ، قال تعالى : «لعمرك أنهم لفى سكرتهم يعمهون»، ولا يخفى مايحتويه هذا القسم من أسرار لا يدركها إلا أولو الأبصار، فقد جرت سنة الله فى خلقه أنه سبحانه إذا عظم شيئاً فأقسم به، يكون هذا الشيء جليا فى الاظهار ماتعاقب الليل والنهار، كقسمه سبحانه بالشمس والضحى والقمر والليل والنجوم والسماء والأرض فهذه آيات ثابتات مادامت الأرض والسموات.

كذلك حياته صلى الله عليه وسلم فهى دائمة مادامت الحياة بل هى على التحقيق مصدر لحياة من أكرمه الله أن يكون من الأحياء، وإن عظم ذلك على الذين عميت قلوبهم فماتوا وإن صنفوا فى جملة الدواب أحياء ..

ومما اختص به تسميته أحمد فلم يسم به أحد قبله منذ خلقت الدنيا ولا فى حياته تباعداً عن الشك فى أنه المنعوت بأحمد فى الكتب السابقة، ولا يخفى على من أبصره الله فأفهمه بعضاً مما يحويه هذا الاسم المعظم، ومما يدل من معناه أنه صلى الله عليه وسلم أكثر من حمد الله من الخلق، مما يعطى الحق لمن استدل من ذلك أنه صلى الله عليه وسلم أول الخلق، وتتوالى النعم من حضرة الكرم على شهيد الأمم صلى الله عليه وسلم رفعة لقدره وعلواً لمنزلته بأن يخاطب الله سبحانه وتعالى الأنبياء بأسمائهم فقال تعالى : «يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة» وقال تعالى : «ياإبراهيم قد صدقت الرؤيا» ، وقال : «يانوح اهبط بسلام»، وخاطب سيدنا موسى بقوله : «وما تلك بيمينك ياموسى»، ونادى سيدنا زكريا عليه السلام بقوله تعالى : «يازكريا إنا نبشرك بغلام»..

وحين يخاطب سبحانه وتعالى نبينا وحبيبنا تشريفاً له وتعظيماً يقول:

«ياأيها الرسول بلغ ماأنزل إليك» ويقول : «ياأيها النبى إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً».

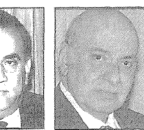
ويقول : «ياأيها المزمل» ويقول سبحانه «ياأيها المدثر».

نسألك اللهم أن تصلى وتسلم على سيدنا محمد صلاة دائمة سرمدية وأن تنفعنا بحبه وتمتعنا بقربه وأن تلحقنا بنسبه الروحى وتحققنا بحسبه السبوحى آمين – إنك على كل شيء قدير يانعم المولى ونعم النصير..

● تمت ترجمة معانى القرآن الكريم وتفسيره إلى اللغة الهندية التى يتحدث بها حوالى (٥٠) مليون نسمة من سكان الهند ، قام باعداد هذه الترجمة مجموعة من المترجمين والعلماء فى أربع سنوات إلى اللغة الهندية وصدرت الترجمة فى ألفين وثلاثمائة صفحة .

● أكد المستشار فاروق سيف النصر وزير العدل أن كل التشريعات التى أعدتها الوزارة مؤخرا مثل قوانين الأحوال الشخصية والتجارة الجديد والمخدرات وغيرها مطابقة للشريعة الإسلامية ولا تخرج عن مبادئها وأحكامها سواء فى الشق الجنائى أو المعاملات التجارية أو المسائل المدنية .

● دعا د. أحمد عمر هاشم الى أسلمة العلوم فى الوقت الحاضر ، مؤكدا أنها ضرورة حتمية لكى نعيد للعلم موضوعيته كما كان فى عصر الحضارة الاسلامية ، ومشيرا إلى أن العلوم كانت اسلامية بطبيعتها .


المستشار
فاروق سيف النصر


د. أحمد عمر هاشم

● قام مجموعة من البرلمانيين والحقوقيين الاتراك باصدار بيان اعربوا فيه عن احتجاجهم لصدور قرار من البرلمان بمنع دخول أية سيدة محجبة لمبنى البرلمان سواء كانت زائرة أو موظفة فيه .

● أكد الشيخ مصطفى تسيرتش مفتى البوسنة والهرسك أن الصرب لم يفلحوا بعنادهم الحربى الكبير على اقتلاع جذور مسلمى البوسنة من وطنهم ، وأنهم ثبتوا فوق أرضهم ولم يغادروها رغم المحن وقساوة الوضع الذى يواجهونه من تصفية عرقية شاملة.

● أكد الشيخ نفيع الله عشيروف رئيس مركز التنسيق الأعلى للإدارات الدينية لمسلمى روسيا أن المسلمين مازالوا فى حاجة إلى دعم ومساندة اخوانهم المسلمين خاصة فى مجال بناء المساجد والمدارس الإسلامية وطباعة وتوزيع المصحف الشريف باللغة العربية ومعانى القرآن المترجمة إلى الروسية .

مسجد ومركز اسلامى فى العاصمة اليونانية أثينا

❏ وافق البرلمان اليونانى على بناء مسجد ومركز ثقافى اسلامى فى ضاحية «بيانيا» التى تبعد ٣٠ كيلو مترا عن وسط العاصمة اليونانية أثينا ، فى قرار يعتبر الأول من نوعه باليونان رغم معارضة الكنيسة الارثوذكسية التى تتمتع بنفوذ كبير فى البلاد .

وقد وافق على القرار ٥٥ نائبا جميعهم من الحزب الاشتراكى «باسوك» الحاكم من أصل ١٠٠ عضو بالبرلمان خلال دورته الصيفية . وكانت الحكومة اليونانية قد تعرضت لهجوم عنيف من جانب المعارضة والكنيسة بسبب المركز الاسلامى خلال الأسابيع القليلة الماضية .

وستمول دول إسلامية عملية بناء المركز الإسلامى والمسجد بالاضافة إلى تبرعات الجاليات الإسلامية والعربية فى اليونان فى حين وافقت الحكومة اليونانية على منح الأرض التى سيقام عليها البنيان .

أخبار العالم الإسلامى

شركة اسرائيلية تنشىء شبكة للانترنت بالعربية

❏ أعلنت شركة اسرائيلية انها ستنشىء شبكة على الانترنت باللغة العربية يمكن الدخول اليها من أى جهاز كمبيوتر فى انحاء العالم .

وقال بنيامين جاعون من ملاك جاعون هولدينجز لرويترز أثناء مؤتمر فى الناصرة ان شركة جينيوس تكنولوجيز وهى من الشركات التى تملك شركته حصة اغلبية فى اسهمها ستنشىء خلال شهرين الموقع الذى يحمل اسم «ايوه» بمعنى نعم بالعربية.

وقال ان الموقع يعتبر ثانى بوابة على الانترنت تقتصر على اللغة العربية وستنشر فى موقع ايوه اخبار وتسلية وغيرها ويمكن الدخول اليه عبر لوحة مفاتيح باللغة العربية .

وامتنع جاعون عن الكشف عن حجم الاستثمار فى المشروع غير ان مصادر فى صناعة الانترنت قالت انه جرى بالفعل استثمار مليون دولار ومازال نجاح الموقع يتطلب استثمار ما بين ٥٠ مليون دولار و ٦٠ مليون دولار .

وتلوح بالقوة فى حال اعلان الدولة الفلسطينية

❏ حذر مستشار مقرب من رئيس الوزراء الاسرائيلى ايهود باراك عرفات من اعلان الدولة الفلسطينية من جانب واحد ملمحا الى ان الامر قد يقود الى مواجهة مسلحة . وقال مستشار باراك للشئون الامنية دانى ياتوم فى حال إعلان ياسر عرفات الدولة الفلسطينية من جانب واحد فان ذلك سيشكل انتهاكا فاضحا للاتفاقات المبرمة . وقال ملمحا بوضوح الى احتمال قيام مواجهة عسكرية وعلى اسرائيل ان تتخذ بسرعة اجراءات مضادة، وهذه العملية قد تخرج عن السيطرة وستخرج اسرائيل منها منتصرة من دون شك غير ان علينا ان ندفع ثمنا مكلفا .

وكان عرفات صرح فى نابلس شمال الضفة الغربية ان الدولة الفلسطينية ستعلن خلال بضعة اسابيع حتى لو لم يتم التوصل الى اتفاق سلام مع اسرائيل .

المؤتمر الإسلامى يبحث عن دور لدوله فى الاقتصاد الجديد

□ كان دور العالم الإسلامى فى عملية العولمة والاقتصاد الجديد على رأس جدول أعمال منظمة المؤتمر الإسلامى فى اجتماع وزراء خارجيته فى ماليزيا ، وصرح وزير الخارجية الماليزى سيد حامد البار أن تطوير نظام تجارى متعدد الأطراف وإقامة شبكة قوية بين الدول الأعضاء هو الموضوع الأساسى فى المناقشة ، وكذلك تأثير التكنولوجيا والاقتصاد الجديد على البلدان الإسلامية فى محاولة لإعداد العالم الإسلامى للعولمة وتحرير التجارة.

أخبار العالم الإسلامى

الصين تدق ناقوس الخطر أمام مشكلة المخدرات

□ دقت بكين ناقوس الخطر أمام أهمية مشكلة المخدرات فى الصين وأعدمت عددا من مهربيها كما تفعل كل سنة بمناسبة اليوم العالمى لمكافحة المخدرات.

وجاء فى أول كتاب أبيض للحكومة الصينية خصص للمخدرات أن «مشكلة المخدرات مستمرة فى الصين ومكافحتها تشكل مهمة صعبة لم تنجز بعد».

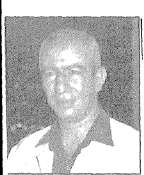
وفى هذه الوثيقة نشرت السلطات الصينية أرقاما مقلقة بشأن أبعاد مشكلة كان يفترض أن تكون سويت فى الخمسينات وخلال العام الماضى كشفت الصين عن ٦٥ ألف قضية تهريب مخدرات وضبط ٥ر٤ أطنان من الهيروين و ٢ر١ طن من الأفيون و ١٦ طنا من الانفيتامينات أى بزيادة نسبتها ٣٣ر٤٪ عن عام ١٩٩٨.

اندماج بين شركة إسلامية وبنك فيصل البحرينى

□ صرح مصدر مسئول ببنك فيصل الإسلامى البحرينى أنه أكمل اندماجه مع الشركة الإسلامية للاستثمار الخليجى ومقرها البحرين ليكون مصرفا قويا رأسماله ٢٣٠ مليون دولار.

وقال البيان : إن البنك الجديد واسمه بنك البحرين الشامل سيعمل كمصرف تجارى إبتداء من يوليو ٢٠٠٠ (أى الشهر الحالى)، وأن زيادة رأسمال وعمليات بنك البحرين الشامل ستمكنه من لعب دورا أكثر تأثيراً فى قطاع المصارف الإسلامية بما يخدم جموع المسلمين على مستوى العالم وخصوصا أن هذا البنك يمتلك ٦٠٪ من بنك فيصل المحدود بباكستان ، وسيفتتح فروعا له فى كل من بنجلاديش واليمن.

محمد الإنسان الكامل



بقلم الشيخ عبد القادر مجاهد شيخ الطريقة المجاهدية البرهامية وعضو المجلس الصوفى الأعلى

رسول الله صلوات الله عليه هو الرحمة المهداة من الله إلى خلقه، إنما هو الانسان الكامل، ولقد تمثل فيه الجانب السوى من الانسانية طيلة حياته، لقد تمثل فيه قبل البعثة وبعدها، أما قبل البعثة فقد كان للرسول صورة محددة عبرت عنها السيدة خديجة رضى الله عنها له: والله لايخزيك الله أبدا، إنك لتصل الرحم وتصدق الحديث، وتحمل الكل، وتقرى الضيف، وتعين على نوائب الدهر.

وعبر عن هذه الصورة فى كلمة واحدة القرشيون حينما اختلفوا فى وضع الحجر الاسود وحملوا السيوف وأوشكوا أن يثيروها شعواء، ثم اتفقوا – حقنا للدماء – على الاحتكام إلى أول داخل عليهم وكان أول داخل الرسول عليه الصلاة والسلام، فقالوا فرحين مستبشرين: ها هو ذا الأمين.

وكلمة الأمين التى كانوا يطلقونها على محمد صلوات الله عليه وسلامة كانت تعنى مجموعة من الصفات والخصائص متكاملة هى من الانسانية فى الذروة والسنام.

ثم كانت الرسالة الاسلامية مفصلة مكان الأخلاق، موضحة المثل الأعلى للانسانية فى أكمل مظاهرها، مبينة فى دقة وأحكام الطريق الصحيح للسلوك الانسانى الكريم، وجاعلة شعارها فى كل ذلك الرحمة، وتشرب رسول الله هذه الرسالة حتى خالطت لحمه ودمه.

وحملته رحمته الانسانية أو انسانيته الرحيمة، على أن يعمل طيلة حياته لهداية الانسانية واسعادها.. وصوره القرآن خير تصوير فى جهاده هذا لاسعاد الانسانية حينما قال: «لقد جاءكم رسول من أنفسهم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم».

وكانت رحمته صلوات الله عليه، عامة شاملة، حتى لقد تناولت الحيوان الاعجم، لقد قال – يحث على الشفقة بالحيوان: بينما رجل يمشى فاشتد عليه العطش، فنزل بئرا فشرب منها، ثم خرج منها فاذا هو بكلب يلهث يأكل الثرى من العطش، فقال: لقد بلغ هذا مثل الذى بلغ ربى، فملأ خفه ثم أمسكه بفيه ثم رقى فسقى الكلب، فشكر الله له فغفر له: قالوا يارسول الله وأن لنا فى البهائم أجرا؟ قال: فى كل كبد رطبة أجر، ودخلت امرأة النار فى هرة حبستها فلا هى أطعمتها ولا هى تركتها تاكل من خشاش الأرض.

لقد قال تعالى:«لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة» وأن أفضل عمل نرضى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حياتنا ونتأسى به فيه، أن نعاهد الله على أن نكون باستمرار مثلا كريمة للرحمة الاسلامية.

● عززت الشرطة الهندية قواتها عقب انفجار قنبلة فى أحد المساجد بولاية «أندرا براديش» بجنوبى الهند مما أسفر عن اصابة شخصين ، وكانت القنبلة قد انفجرت فى الوقت الذى كان فيه المصلون يتأهبون لمغادرة المسجد بعد أداء الصلاة. وقد فرض حظر التجوال فى المنطقة التى يمثل المسلمون فيها ٤٠٪ من عدد سكانها .

● فى إطار احتفالات ايران بذكرى المولد النبوى الشريف أصدر الزعيم الروحى للجمهورية الإسلامية الايرانية آية الله على خامنئى عفوا عن ٦٠٠ سجين ، وعادة ما يصدر خامنئى عفوا عن سجناء فى المناسبات الدينية الكبرى .

● صدرت أول موسوعة مصطلحات أصول الفقه عند المسلمين بين سلسلة موسوعات المصطلحات العربية والإسلامية



آية الله خامنئى



السيد عمرو موسى

للدكتور رفيق العجم وتقع فى جزءين ويبلغ عدد صفحاتها أكثر من ألفى صفحة من القطع الكبير .

● رسم الأمين العام للأمم المتحدة كوفى أنان صورة قاتمة للحياة فى أفغانستان وقال إن أموالا هائلة لاتزال تنفق على التسلح وأن البنية الأساسية فى أفغانستان لاتزال هشة ومتشرذمة .

● قال قائد الشرطة الأندونيسية أن بلاده أعلنت حالة الطوارىء فى جزر الملوك حيث يدور قتال طائفى هناك، وقال الجنرال روسديهارجو للصحفيين «الموقف شديد التدهور ولذلك فهو يتطلب عملا أكثر فعالية».

● أكد السيد عمرو موسى أن هناك اجماعا بين الأعضاء العرب المشاركين فى منظمة المؤتمر الإسلامى على تأييد عبد الواحد بلقزيز مرشح المغرب لمنصب الأمين العام خلفا للسيد عز الدين العراقى والذى انتهت مدة عمله.

فى إيران مشروع قانون يحظر على العسكر التدخل فى الحرم الجامعى

☐ قال مصدر نيابى ان مشروع قانون يحظر على رجال الشرطة والجنود التدخل فى الحرم الجامعى رفع الى مجلس الشورى الايرانى ذى الغالبية من الاصلاحيين .

وقد أدرج المشروع الذى اتى بمبادرة من ٤٧ نائبا من الغالبية الاصلاحية على جدول اعمال المجلس.

وكان مشروع مشابه عرض فى أغسطس ١٩٩٩ على مجلس الشورى السابق ذى الغالبية من المحافظين الذى لم ينظر فى المشروع.

وقد رفع مشروع القانون الجديد قبل أيام من الذكرى السنوية الاولى لتدخل رجال الشرطة العنيف فى الثامن من يوليو ١٩٩٩ ضد المدينة الجامعية فى طهران .

واعقب هذا التدخل ضد طلاب متظاهرين احتجاجا على المسئولين المحافظين اضطرابات أسفرت عن مقتل ثلاثة اشخاص وسقوط الكثير من الجرحى بحسب السلطات وخمسة قتلى بحسب الصحافة .

أخبار العالم الإسلامى

الاردن ينفى وقف تزويده بالمياه من بحيرة طبريا

☐ نفى مصدر حكومى اردنى رفيع المستوى ماذكرته الصحف الاسرائيلية اخيرا من أن تكون اسرائيل قد أبلغت الاردن عزمها وقف ضخ نحو ٣٠ مليون متر مكعب من حصة الاردن الاضافية من مياه بحيرة طبريا .

وأكد المصدر أن حصة المياه المتفق عليها تصل بصورة طبيعية وعادية للاردن وحسب الجدول الزمنى المتفق عليه .

وأعرب عن استغرابه لما ذكرته هذه الصحف من ان وفدا اسرائيليا رسميا سيزور الاردن بداية الشهر المقبل لابلاغ الحكومة الاردنية بانتهاء العمل باتفاقية العقبة بين الطرفين التى تورد بموجبها المياه الاضافية للاردن .

وأكد المصدر ثقة الاردن بأن مثل هذه الاخبار عارية عن الصحة وأن هناك التزاما اسرائيليا لا يقبل الاردن بالتراجع عنه نهائيا باستمرار تزويده بالمياه المتفق عليها والتى تضمنتها معاهدة السلام مشيرا الى ان ذلك لا يرتبط بمدة زمنية محددة .

أكثر من ٥٠ غارة روسية على الشيشان رغم التأكيدات بانتهاء الحرب

☐ نفذت الطائرات الروسية أكثر من ٥٠ مهمة قتالية فى الشيشان بالرغم من تعهد قائد القوات الروسية هناك بوقف الهجمات الجوية والمدفعية ، وقال الجنرال غيناوى تروشيف قائد القوات الروسية فى الشيشان أن الحرب التى دامت تسعة أشهر ضد الانفصاليين انتهت وأن القوات الروسية لن تشن هجمات ولن تقوم بضربات جوية أو مدفعية.

وأعلن الجنرال تروشيف أن نحو ١٥٠٠ مقاتل شيشانى لايزالون متحصنين فى الجبال فى جنوب الشيشان يتوزعون فى مجموعات صغيرة تتراوح بين ثلاثة وخمس مقاتلين ، أو عشرة

تعليمات للجيش الإسرائيلي باستخدام الطلقات النارية ضد محاولات التسلل

□ ذكر متحدث عسكرى إسرائيلى مسئول أن هناك تعليمات للجيش الإسرائيلى باستخدام الرصاص الحى ضد من يحاول التسلل عبر الحدود اللبنانية إلى داخل إسرائيل.

وذكرت إذاعة إسرائيل إن هذا التشدد يأتى فى أعقاب تكرار حوادث التسلل من جنوب لبنان منذ الانسحاب الإسرائيلى، وأن المسئولين العسكريين يريدون وضع حد لتعرض الجنود والمدنيين الإسرائيليين للرشق بالحجارة من الجانب اللبنانى عند الحدود حسب إدعائهم .

أخبار العالم الإسلامى

إيران تدعو إلى تعبئة دولية لمواجهة المجاعة فى أفغانستان

□ أفادت وكالة الأنباء الإيرانية أن الحكومة دعت الأسرة الدولية «للتعبئة الشاملة لمواجهة الانعكاسات السلبية للمجاعة» فى أفغانستان ، وأكد الناطق باسم وزارة الخارجية الإيرانية حميد رضا أصفى «إن ضرورة اتخاذ قرارات حازمة وعاجلة ملحة أكثر من أى وقت مضى لأنه يجب على جميع البلدان تفادى وقوع مأساة إنسانية فى أفغانستان».

ويأتى هذا النداء الإيرانى إثر تحذير وجهته المفوضية العليا للاجئين للأسرة الدولية من خطر نزوح أعداد كبيرة من الأفغان إلى باكستان وإيران هربا من الجفاف والمجاعة.

أسرار أمريكا النووية عرضة للخطر

□ قال مسئولون أمريكيون أن معمل لوس ألاموس الوطنى تعرض مجددا لحادثين أمنيين مؤخرا فى الوقت الذى كشفت تقارير حكومية أن جواسيس أجانب يستهدفون علماء الأسلحة النووية الأمريكية عند سفرهم للخارج.

وكان حادثان قد وقعا الأول أن اثنين من الأقراص اللينة يحتويان على أسرار نووية تردد أنهما اختفيا لمدة يوم والآخر ترك باباً مفتوحا فى المنطقة السرية من مبنى إدارة المعمل الذى يعد أضخم معمل للأسلحة النووية فى أمريكا.

وأوصى تقرير مكتب المحاسبة العامة الذى يجرى التحقيقات لحساب الكونجرس أن يراجع مسئولو مكافحة التجسس جميع طلبات السفر للخارج للدول غير الحساسة بالنسبة للولايات المتحدة مثل بريطانيا وفرنسا بالاضافة إلى طلبات السفر للدول الحساسة مثل الصين وباكستان.

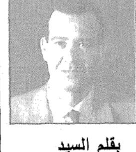
بسم الله الرحمن الرحيم

«إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً» .

صدق الله العظيم



آل البيت : سيدى أحمد البدوى



بقلم السيد

ابراهيم احمد التسقيانى

عضو المجلس الصوفى الأعلى

هو أبو العباس سيدى أحمد البدوى الشريف النبوى وقد ولد (رضى الله عنه) بمدينة فاس بالمغرب لأن أجداده انتقلوا إليها أيام الحجاج بن يوسف حين أكثر القتل فى الأشراف، ثم رحل أبوه إلى مكة المكرمة سنة ٦٠٣ هـ وعمره فى ذلك الوقت سبع سنين وتوفى والده سنه ٦٢٧ هـ ودفن فى باب المعلاه وقبره هناك ظاهر يرتاده الناس للزيارة. وقد ولد (رضى الله عنه) سنه ٥٩٦ هـ بزقاق حجر البلاط (بمدينة فاس) بالمغرب وأمه (رضى الله عنها) هى السيدة فاطمة بنت محمد بن احمد ابن عبد الله تزوجت السيد على البدرى فبكرت بغلام اسمه حسن ثم محمد وفاطمة وزينب وراقية وفضة ثم سيدى أحمد البدوى وهو آخر أولادها أسرته تعتبر من أشرف الأسر الموقرة والتى هاجرت كما اسلفنا عقب فتنة الحجاج وقتله الأشراف ولم يبق منهم بمكة غير الشريف محمد الجواد بن على الرضا بن موسى الكاظم فلما بلغه أن الأعين ناظرة إليه تراقبه جمع بنى عمه وخرج من مكة وساورا حتى وصلوا إلى بلاد المغرب وأحبهم سلطانها، وأعتقد فيهم وقد زوج السلطان ابنته للشريف محمد الجواد رغبة فيه وهدية منه .

وكان أحمد البدوى أصغر إخوانه كما عرفنا ولكنه أشجعهم وكان كثيرا ما يلبس اللثام فلقب بالبدوى وكان أهل مكة يسمونه العطاب فلم أحدث له حالة الوله تغيرت أحواله ولازم الصمت ثم سافر إلى العراق حيث قابل مشايخها الأجلاء ومنها سافر إلى مصر ثم قصد طنطا (طندتا) فى ذلك الوقت عام ٦٣٤ هـ فدخل دار شخص من مشايخ البلد اسمه ابن شميط فصعد إلى سطح غرفته وكان يقضى طول ليله ونهاره شاخصاً ببصره إلى السماء وقد انقلب سواد عينه إلى حمرة من كثرة السهر ومكث على السطوح حوالى اثنتى عشرة سنة.

وطريقة سيدى احمد البدوى ملتزمة بالكتاب والسنة فقد قال فى ذلك «طريقتنا هذه فى التصوف مبنية على الكتاب والسنة والصدق والصفاء وحسن الوفاء وحمل الأذى وحفظ العهود» .

ومن أقواله أيضا «أحسنكم أخلاقاً أكثركم إيمانا بالله» ويقول أيضا «أذكر الله بقلب حاضر وإياك والغفلة عن الله فإنها تورث القسوة فى القلب» .

وبذلك يتجه السيد أحمد البدوى فى تصوفه توجهاً أخلاقيا مثل سائر أصحاب الطرق الأخرى وقد انتشرت طريقته انتشاراً واسعاً فى مصر والبلاد الأسلامية منذ عصره وإلى الآن، وكان الملك الظاهر بيبرس يعتقد فى السيد البدوى اعتقاداً عظيماً وكان ينزل لزيارته ولما قدم السيد أحمد البدوى من العراق خرج بيبرس وعسكره فتلقوه واكرمه غاية الكرم / وقد حفظ السيد البدوى القرآن صغيراً واشتغل بالعلم مدة على مذهب الإمام الشافعى (رضى الله عنه) .

ومن أجمل أقواله لتلاميذه «من لم يكن عنده علم لم تكن له قيمة فى الدنيا ولا فى الاخرة ومن لم يكن عنده حلم لم ينفعه علم ومن لم يكن عنده سخاء لم يكن له من ماله نصيب، ومن لم تكن عنده شفاعة على خلق الله لم تكن له شفاعة عند الله ومن لم يكن له صبر لم يكن له فى الأمور سلامة ومن لم تكن عنده تقوى لم تكن له منزلة عند الله، ومن حرم هذه الخصال فليس له منزلة فى الجنة »

وقد انتقل إلى جوار ربه سنه ٦٧٥ هـ وخلفه على قيادة الطريقة تلميذه عبد العال الأنصارى المتوفى سنه ٧٣٣ هـ وقد وصف السيد البدوى فى دائرة المعارف الاسلامية بأنه «أكبر أولياء مصر ومحل تقديس أهلها منذ قرون» .

حتى لا تكون فتنة ! (٢)

تناول الاستاذ الدكتور فاروق الدسوقى فى العدد الماضى حكم الشريعة وعقوبتها لمن يسب الله عز وجل ورسوله ﷺ ، ومازلنا معه ليفند الرأى القائل بأن الذين يسبون الله ورسوله مرتدون بأنه ظن خاطئ لأن لشريعة الله تعالى فى هؤلاء حكما آخر غير حكم المرتد فيقول :

إن الزنديق وهو الذى يفلسف الكفر ويعادى العقيدة الاسلامية ويعمل على هدمها فى نفوس المسلمين ويدعو إلى إلحاده وكفره وظلامياته الشيطانية بالنشر العام فهذا ليس مرتدا لأن الردة عمل فردى خاص ، أما مثل هذا فهو محارب هادم للبناء الاجتماعى ناسف له من قواعده .

إننى أتفهم رفض الدولة إنشاء حزب اسلامى ومنع قيام حزب على أساس دينى باعتبار أن جميع الأحزاب تقر بالإسلام عقيدة وشريعة ، وكل زعمائها وأعضائها يشهدون لأنفسهم بالإسلام ولم نسمع من أحدهم المجاهرة بكلمة الكفر البواح . وهذا بحد ذاته دليل واضح وبرهان ساطع على أن الإسلام دين الدولة ودين الشعب ودين الأكثرية المطلقة . فمن عادى الإسلام وحاربه وعمل على هدمه بالقول أو بالفعل ، فإنه يعادى ويحارب الدولة والشعب معا . فهل يبرر فعله هذا مبرر مهما كان ، حتى لو زعم أن هذا حقه فى حرية الاعتقاد ، وحرية الدعوة إلى ما يعتقد هو ؟!

وحتى لو قال النقاد أن هذه الزندقة إبداع أدبى هل تكون الحرية بكل أنواعها وبكامل أبعادها مبررا للعدوان ، فماذا تكون الفوضى إذن ؟! وهل يكون الأدب والفن والإبداع المزعوم مبررا لهذا العدوان فأى ابداع شيطانى هذا ؟

إن العدوان الاعتقادى والدينى على الشعوب أخطر من العدوان العسكرى عليها ، فهل يكون مقبولا فى القوانين والشرائع تبرير الاعتداء العسكرى بالحرية ، أليس هذا هو الذى يفعله الزنادقة حيال الإسلام باسم الحرية ؟!

إن إسرائيل عندما اعتدت ولازالت تعتدى عسكريا على جيرانها وحتى على أرض فلسطين وشعب فلسطين لم تبح وتبرر عدوانها بأنها حرة تفعل ما تشاء مادامت هى الأقوى مع أن الحال كذلك ، ولكنها راحت تبرر عدوانها على فلسطين بأن اليهود كانوا يعيشون فيها وكان لهم دولة منذ ثلاثة آلاف سنة . تبرير مرفوض ، لكنه ليس مدفوعا ببجاحة الذى يبرر عدوانه على مقدسات ألف مليون إنسان بالحرية والابداع إننى قد أفهم – متغافلا – أن يقوم فى بلد دينه الرسمى الإسلام لأنه دين الدولة والشعب ، أى بمقتضى الواقع ونصوص الدستور ثم يقوم فيه حزب شيوعى يطالب أصحابه بتطبيق الشيوعية باعتبار أنها نظام اقتصادى متميز للفقراء معللا دعوة هؤلاء ومن يقبلون منهم هذه الدعوة ويعطونهم شرعية تكوين هذا الحزب على أساس أنهم يظنون أنه من الممكن التوفيق بين شريعة الإسلام والنظام الشيوعى ، ومع أن هذا باطل باطل باطل لأن للإسلام نظامه الاقتصادى الخاص إلا أنه من الممكن قبول بقليل هذا التناقض بسبب الجهل بالاسلام والشيوعية معا ..

ولكن من المحال أن نجد تعليلا أو مبررا لمن يدعو إلى الماركسية أو المادية الجدلية كما يسمونها فلسفيا ، فى بلد إسلامى ، لأن أساسها هو عبارة لا إله والحياة مادة» أى الالحاد والانكار وجود الإله الخالق سبحانه وهذه تناقض بالكلية أساس الإسلام «لا إله إلا الله محمد رسول الله» ، ويستحيل الجمع بينهما إستحالة الجمع بين الضحى ومنتصف الليل ، إن حرية الاعتقاد فى الإسلام تسمح لمن يريد أن يكون ماركسيا أن يرتد إليها ويجعلها عقيدة ودينا شخصيا له ، فليكن ملحدا إذا شاء أن يكون ملحدا لأن الله تعالى قال لنا فى القرآن (.. فمن شاء فليكفر ..) وقال سبحانه (فاعبدوا ما شئتم من دونه ١٥/الزمر) ولكن إذا أراد أن يدعو إلى هذه العقيدة الإلحادية المناقضة لعقيدة الإسلام والهادمة لها ، فإنه يكون بهذا معتديا على دين المجتمع : الدولة والشعب والدستور ولا يكون مرتدا ويزاول حرية الاعتقاد ، وإنما يكون زنديقا معاديا للأمة محاربا لها ساعيا إلى هدم بنائها الاجتماعى من قواعده . فهل يترك المجتمع المعتدى الذى يفعل هذا بالقول العام المنشور أو بالفعل العلنى المزين للكفر والإلحاد دون أن يوقفه ويمنعه ويردعه ؟!

● العدوان الاعتقادى والدينى على الشعوب أخطر من العدوان العسكرى عليها .

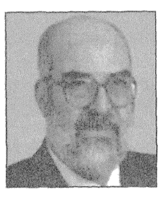
● من المحال أن نجد مبررا لمن يدعو إلى الماركسية فى بلد إسلامى لأن أساسها عبارة «لا إله والحياة مادة» .

إننا جميعا الدولة والشعب بجميع أحزابه نعيش فى سفينة واحدة ومثل فعل الزنادقة مثل فعل جماعة قليلة لا تشكل نسبتها بضع آلاف من ستين مليونا . أى واحد من كل عشرة آلاف على الأكثر بإحداث خروق فى قاع السفينة لتغرقها ، فإن أخذ أصحاب السفينة على أيديهم نجوا جميعا . وإن تغاضوا عنهم وعن أفعالهم باسم الحرية والإبداع هلكوا جميعا .

ولكن للأسف لقد تعطل حدا الردة والزندقة باسم حرية الاعتقاد والابداع وهذا حدث تاريخى قديم ، فراح الزنادقة «يخرقون فى قاع السفينة غير عابئين ، مادام البعض يسمى هذا حرية اعتقاد وحرية إبداع» .

– ما هى الدوافع التى تدفع الزنادقة لعمل أو قول يتحدون به مشاعر ألف مليون مسلم على رأسهم ستون مليون فى بلد الأزهر الشريف ، بل يتحدون الآلاف من الملايين المؤمنة بالخالق عز وجل ؟ ما هى الدوافع يا ترى؟ أو ما هو تفسير هذه الظاهرة التى ظهرت مع ما يسمونه بالعصر الحديث الأوروبى واستفحل أمرها كثيرا اليوم ؟ . تحتاج الاجابة على هذا السؤال إلى تفصيلات عن الصراع الأزلى الدائم بين حزب الله وحزب الشيطان ، فهؤلاء الذين يعرضون مجتمعاتهم للفتنة ، لا يقولون ما يقولون ولا يفعلون ما يفعلون إيمانا منهم بما يقولون ، لأن الدافع عندهم ليس عقيدة .. يصدقونها بقدر ما هى ثمن لدنيا يعرضها عليهم الشيطان يفجرون فيها ، ويعبدون فيها الشيطان

بقلم الدكتور :
فاروق الدسوقى
الحائز على جائزة الملك فيصل العالمية واستاذ الفلسفة الاسلامية



ويحاربون فى سبيل الطاغوت فأعمالهم المقررة عليهم ليست إلا خطوة من خطوات الشيطان التى حذرنا الله تعالى منها بقوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا ادخلوا فى السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين ... ٢٠٨/البقرة) وخطوات الشيطان هى بروتوكولاته المتدرجة إلى الشر ونحو الظلمات، وغاية هذا الفعل الاجرامى فى بلد الأزهر الشريف لا تعدو احتمالا من عدة احتمالات:

١ – أن واضع الخطط الطاغوتية قد ظن أن شعب مصر قد أصبح على حافة الكفر بالله تعالى وقبول عبادة الطاغوت فتجرأ حتى عمل أن ينشر على أرضها ما هو سب لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم وكتابه ، وما أخيب ظنه هذا ؟!

٢ – إنهم يخططون لفتنة أشد مما حدثت بالأمس ، ولعل أحلامهم المريضة قد ذهبت بهم إلى نموذج الجزائر .

لقد حاول هؤلاء الشياطين المخططون بليل الذين كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله تعالى أن يوقعوا المصريين فى فتنة لا يعلم مداها إلا الله باعتدائهم على رئيس الجمهورية فى أديس أبابا، فأحبط الله تدبيرهم وأبطل مكرهم، ونجى الله تعالى مصر بنجاته من هذه الفتنة .

ثم حاولوا محاولة الأقصر التى اجتازت مصر آثارها الاقتصادية الخطيرة بحمد الله تعالى .

ومن ثم فان الاحتمال الثانى لتفسير ظاهرة الزندقة السافرة أنها محاولة أخرى لاشعال الفتنة فى مصر على مستوى واسع بسب أعز مقدسات الأمة ، لأنهم يعلمون أن نشر هذا السب سيكون له حتما رد الفعل عند المؤمنين بالاحتجاج والاعتراض والمطالبة بالقصاص من المعتدين، ليس هذا فقط ما قصد إليه هؤلاء، بل قصدوا إلى أن يتهور بعض الشباب بدوافع الحماس الشبابى ويرتكبون بعض أعمال العنف ، ومن ثم تبدأ الفتنة التى خططوا لها ، وأعجب من هؤلاء وهؤلاء من كتبوا يتهمون من اعترض على سب الله تعالى ورسوله وطالب بمنع هذا الإلحاد بانهم هم الذين يبثون الفتنة .

٣ – الاحتمال الثالث أن يكون نشر هذه الرواية المتضمنة لهذه الزندقة السافرة فى مصر بلد الأزهر بصفة خاصة بمثابة إطلاق بالونة اختبار للرأى العام الإسلامى فى مصر وفى العالم الإسلامى كله توطئة لجريمة سيرتكبونها ضد أحد المقدسات الإسلامية، فسبوا الاقدس لكى يعلموا مقدار ردود الأفعال الايجابية إذا هدموا المقدس ، وأحسب أن هذا الذى تنوى إسرائيل الاقدام عليه وتستعد له هو هدم الأقصى لبناء هيكلها المزعوم .

إن حجم الاستفزاز الذى تحمله هذه الكتب الطاغوتية يعطينا الحق فى أن نقبل أحد هذه الاحتمالات أو بعضها ، أو كلها جميعا .

هذا هو تفسير ظاهرة الزندقة المتقدمة نحو الظلمات الطاغوتية خطوة خطوة بعامة ، وتفسير هذه الخطوة الأخيرة بخاصة ، وهو تفسير من منظور الطاغوت نفسه ومن تحليل عمل الشيطان .

ولكن لا يسعنا أن نتساءل عن الحكمة الإلهية السامية التى من أجلها أذن الله تعالى بهذا ، وهو عز وجل القادر على أن يبعث عليهم عذابا من فوقهم أو من تحت أرجلهم فيستأصلهم من الأرض استئصالا . ؟

الحكمة هى الحكمة التى من أجلها خلق الله تعالى السماوات والأرض والإنسان ، إنها الابتلاء، الامتحان ، الاختبار ، التمحيص، التمييز .

فهو سبحانه يخير العباد بين عبادته وعبادة غيره (فاعبدوا ما شئتم من دونه ... ١٥/الزمر) ويخيرهم بين أعمال الخير والبر وأعمال الشر والفجور (اعملوا ما شئتم إنه بما تعملون بصير .... ٤٠/فصلت) حتى ولو كان الذى شاءوه سب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ، ويخيرهم بين الإيمان به سبحانه والكفر بالطاغوت ، وبين الكفر به سبحانه والايمان بالطاغوت (لا إكراه فى الدين

حتى لا تكون فتنة

قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها ، والله سميع عليم. الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون .... ٢٥٧ – ٢٥٨/ البقرة) .

فإذا كفر العبد بالله فانه سبحانه يملى له ويعطيه من القوة والصحة والغنى والجاه ومن الخصائص النفسية التى يستطيع بها أن يتلقى وحى الشيطان الذى يطلقون عليه أحيانا شعرا وأحيانا فنا تشكيليا وأحيانا نحتا وأحيانا تمثيلا وينخدعون ويخدعون أنفسهم بما تضلهم به الشياطين بأن هذا إبداع وفن وأدب .

ومع حرص أمثال هؤلاء الكفرة على متاع الدنيا بشهوتى البطن والفرج وبإملاء الله تعالى لهم يتسفلون إلى الدركات الأسفل دركة بعد دركة حتى يصل الواحد منهم إلى الدرك الأسفل من النار ، أى يكون من أصحاب السعير مع الأبالسة ومن ثم يأذن الله تعالى لهم بأن يسبوه ويسبوا حبيبه سيد ولد آدم وخاتم النبيين وإمام المرسلين صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، حيث تكون هذه هى الخطوة الأخيرة أو الدركة الأخيرة التى يصلون بها إلى دركات السعير .

وليس إذن الله تعالى الكونى بهذا الفعل ابتلاء للكافرين فقط حتى يميز الله بينهم ويصنفهم حسب أعمالهم إلى أصحاب النار ، ومن هم أجرم منهم أى أصحاب الجحيم ثم من هم أجرم منهم أى أصحاب السعير ، وكذلك يأذن الله تعالى باذن كونى بمثل هذه الأفعال التى تقع من المجرمين الزنادقة الملاحدة اختبارا وابتلاء للمسلمين ولكل من يقول آمنت بالله الرحمن الرحيم وبرسوله المصطفى الخاتم الأمين ، إذ يتحدد بموقف كل منهم من هذا الفعل درجته الايمانية فيتميز الله تعالى بهذه الفتنة بينهم ليتبين درجة كل منهم فى الجنة ، فليس أصحاب رياض الجنة أو درجاتها الدنيا مثل أصحاب اليمين فى وسطها وليس أصحاب اليمين فى مستوى السابقين السابقين أصحاب الفردوس الأعلى . قال تعالى (أفحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين ، أم حسب الذين يعملون السيئات أن يسبقونا ساء ما يحكمون / ١-٤/ العنكبوت) (فليعلمن الله الذين صدقوا) أى العلم بنتيجة واقعية بتجربة الابتلاء والفتنة بعلم تجريبى عملى تقوم به الحجة على العبد ويتميز به الصادق من الكاذب فى دعوى الايمان أو لا ، ثم التمحيص الدقيق الذى تتحدد به درجات الصادقين فى الجنة وتتحدد به دركات الكاذبين فى جهنم ، والا فانه من المعلوم أنه سبحانه يعلم هذا من ذاك قبل الابتلاء بل قبل الخلق . فالذين يوغلون فى الكفر مخدوعون ومغرورون لان الله عز وجل جعلهم وتركهم رغم زندقتهم وإلحادهم فى اسمائه سبحانه لهذه الحكمة ، أى للابتلاء ولن يسبقوه عز وجل ولن يفلتوا منه سبحانه (أم حسب الذين يعملون السيئات أن يسبقونا ساء ما يحكمون) فلن يسبقوه سبحانه هربا وأين يذهبون ؟! إنهم مهما ذهبوا تحت سمائه وفوق أرضه ، وجهنم محيطة بهم من كل اتجاه . أما المؤمنون الذين يرجون لقاء الله فإن هذه السيئات التى يرتكبها المجرمون بلاء لهم (ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه إن الله لغنى عن العالمين) أى أنه قادر على أن يقضى على هؤلاء الذين يلحدون فى اسمائه ويسبونه ، ومن جاهد من المؤمنين لمنعهم فليس لله سبحانه ، ولكن لنفسه ، إذ بهذا الجهاد سيرتقى إلى درجات الجنة العالية بقدر جهاده . والذين آمنوا وعملوا الصالحات وعجزوا عن منع هذا الإلحاد وهذه الزندقة لضعفهم فسيكفر اللهم عنهم سيئاتهم (والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون) وذلك لأن السكوت على الزنادقة وتركهم يستمرون فى زندقتهم هو من السيئات لأن الساكت عن الحق شيطان أخرس .

فبماذا يكون التكفير عن السيئات ؟ إنه بالمصائب وبعذاب الدنيا تطهيرا للمؤمنين وانتقاما واستئصالا للمجرمين تصديقا لقوله تعالى (أم حسب الذين يعملون السيئات أن يسبقونا ساء ما يحكمون) .

إن جوهر مثل هذا الابتلاء للمؤمنين هو أن يقاس مقدار الغضب والحزن باطنيا والرفض والاحتجاج والمطالبة بمنع هذه الزندقة سلوكيا وعمليا تعبيرا عن هذا الغضب والحزن ، يقاس بالسلوك الذى يحدث من العبد إذا حدث إعتداء على شخصه أو أهله أو ماله وبيان هذا هو أن يسأل المؤمن نفسه سؤالا بسيطا.

ما هو شعورك وما هو موقفك وماذا فعلت عندما علمت



أن هؤلاء الزنادقة قد سبوا الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم . وما هو شعورك وما هو موقفك وماذا تفعل لو تصورت أنهم سبوك وسبوا أجدادك وآبائك بنفس الطريقة . أى فى كتاب منشور تتحدد درجة ايمانك بالله من خلال هذه المقارنة .

لقد تعجب سيدنا شعيب عليه الصلاة والسلام من قومه لما جعلوا قومه أعز عليهم من الله فتوعدوه بالقتل لولا قبيلته وهو يقول لهم أنه رسول الله إليهم .

قال لهم شعيب عليه الصلاة والسلام (ويا قوم لا يجرمنكم شقاقى أن يصيبكم مثل ما أصاب قوم نوح أو قوم هود أو قوم صالح وما قوم لوط منكم ببعيد واستغفروا ربكم ثم توبوا إليه إن ربى رحيم ودود قالوا يا شعيب ما نفقه كثيرا مما تقول وإنا لنراك فينا ضعيفا ولولا رهطك لرجمناك وما أنت علينا بعزيز ، قال يا قوم أرهطى أعز عليكم من الله واتخذتموه وراءكم ظهريا إن ربى بما تعملون محيط.. / ٨٩ – ٩٢/هود) لقد نطقوها صريحة وتسفلوا إلى درك هابط موجب لهم عذاب الاستئصال فى الدنيا حسب سنن الله تعالى فى معاملة الأمم وموجب لهم عذاب جهنم فى الآخرة لما جعلوا قبيلته أعز عليهم من الله ، وجعلوا الله وراءهم ظهريا أى غير عابئين ولا مهتمين بدينه وشرعه ورسالته لهم عز وجل . ومن ثم أنذرهم شعيب عليه السلام بعذاب الدنيا والآخرة (ويا قوم اعملوا على مكانتكم انى عامل سوف تعلمون من يأتيه عذاب

● الإعلان بأعمال الزندقة دليل قرب نزول عذاب الخزى فى الدنيا ، والذين يوادونهم ويرضون عنهم خرجوا عن ربقة الايمان بالله ورسوله .

يخزيه ومن هو كاذب وارتقبوا إنى معكم رقيب ولما جاء أمرنا نجينا شعيبا والذين آمنوا معه برحمة منا وأخذت الذين ظلموا الصيحة فأصبحوا فى ديارهم جاثمين كأن لم يغنوا فيها ألا بعدا لمدين كما بعدت ثمود... ٩٣ – ٩٥/هود) .

فالاعلان بأعمال الزندقة دليل على قرب نزول عذاب الخزى فى الدنيا وهى من أحوال ما قبل نزول العذاب على الأقوام الذين عم فيهم هذا البلاء ولم يمنعوا هذا المنكر .

قال تعالى (إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الأيام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين... ١٣٩– ١٤٢/آل عمران) فتدبر قوله تعالى (وليعلم الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين) أى باستئصالهم وبعذاب الدنيا وبانجاء المؤمنين الذين أثبتوا بموقفهم ومشاعرهم وبما استطاعوا من عمل مشروع أن يثبتوا أن حبهم لله تعالى ولرسوله أشد من حبهم لأنفسهم وأهلهم ومالهم ودنياهم .

إن قوما تركوا الزنادقة يسبون ربهم بين ظهرانيهم من غير أن يأخذوا على أيديهم ويمنعوهم حتى ولو بمقتضى القانون الذى خلا من حد الردة والزندقة هم كمن اتخذوا الله وراءهم ظهريا وجعلوا غيره من الخلق أعز عليهم منه سبحانه وتعالى .

إن الزنديق هو الذى يحادد الله ورسوله وقد علمنا حكمه ولكن ما حكم الله فى الذين يوادون من حاد الله ورسوله ؟

حكمه سبحانه وتعالى فيهم هو نفى الايمان عنهم ، أما الذين ينسون الله ورسوله فبيان الذكر الحكيم فيهم أنهم حزب الشيطان ومصيرهم الخذلان فى الدنيا وعذاب الجحيم فى الآخرة .

قال تعالى عنهم (استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله أولئك حزب الشيطان ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون ان الذين يحادون الله ورسوله أولئك فى الأذلين كتب الله لأغلبن أنا ورسلى إن الله قوى عزيز ، لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب فى قلوبهم الايمان وأيدهم بروح منه . ويدخلهم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها رضى الله عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون ... ١٩ – ٢٢/المجادلة.

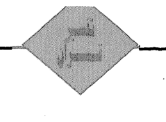
فهؤلاء الذين سبوا الله ورسوله وتزندقوا هم حزب الشيطان وسيكونون فى الأذلين فى الدنيا بإذن الله تعالى قريبا إلا أن نصر الله قريب .

أما الذين يوادونهم ويرضون عنهم فقد خرجوا من ربقة الايمان بالله ورسوله . هذا هو حكم الله فى هؤلاء وهؤلاء .

اللهم إنا نبرأ إليك مما فعل السفهاء وممن يوادونهم اللهم قنا عذابك إذا انزلته بعبادك .

– من الذى يقيم حكم الله تعالى فى المرتد والزنديق ؟

– لا يحق لأحد من الرعية أن يقوم بقتل الزنديق أو المرتد ، منصبا نفسه قاضيا ومنفذا ، لأن هذا من حق ولى الأمر أو السلطان أى الدولة ، وليس لأحد من الرعية أن يفعل هذا مندفعا بغضبه لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم ، وهو غضب محمود بلاشك ، ولكن الشريعة تمنع أن يقوم الأفراد باقامة الحدود ، منعا للفتنة فإذا لم يقم ولى الأمر بهذا الواجب المنوط به فليس للرعية إلا مطالبته بالطرق المشروعة وبالحسنى للقيام به وتحرم الشريعة على الأفراد تحريما تاما استخدام السلاح أو العنف لتقوم بمهمة الحاكم وذلك حتى لا تكون فتنة .





بقلم الشيخ :

عبد الجليل التهامى

المستشار بوزارة الأوقاف

الرحمة المهداة للبشر

«محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم فى وجوههم من أثر السجود ، ذلك مثلهم فى التوراة ومثلهم فى الإنجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجراً عظيما» .

صدق الله العظيم

«الفتح ٢٩»

المفردات

«أشداء على الكفار رحماء بينهم» الشدة : الغلظة والجفوة. والرحمة: الرقة والتلطف . أى هم ذو غلظة وجفوة على أعداء الدين . وذو رقة وعطف ولين مع إخوانهم المؤمنين.

«سيماهم فى وجوههم» السيما : العلامة. وفيها لفظان المد والقصر وفى تحديد السيما خلاف سنذكره فيما بعد .

«مثلهم» المثل: الوصف العجيب الشأن الجارى فى الغرابة مجرى الأمثال.

«أخرج شطأه» الشطء: فراخ الزرع وأولاده . وهو ماخرج منه وتفرع فى شاطئيه أى جانبيه.

«فآزره» آزره قواه بما أمده من غذاء.

«فاستوى» استقام واعتدل فى نمو وقوة .

التفسير

يتحدث الحق سبحانه وتعالى فى هذه الآية الكريمة عن المجتمع الإسلامى الأول الذى كان على رأسه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبين الخطوط العريضة لحياته بشقيها : المدنية والدينية التى أخذ نفسه بها وسجل عن طريقها نجاحه المثالى الذى لم يسبق به وذهب يخطو قدما إلى الأمام بخطا واسعة لا تعرف النكوص ولا القهقرى يبين الله لنا ذلك لندرسه بعناية وليكون لنا فيه نموذج نحتذيه، ونأخذ أنفسنا به إذا كنا جادين حقا فى النهوض بمجتمعنا والرجوع به إلى عهده الأول عهد القوة والمنعة والعزة والكرامة. إن نهضة الأمة الأولى أسست على الخلق والدين واستمدت مقوماتها من تعليمات الإسلام ووحى السماء، وبعيد بل محال أن تعود سيرتها الأولى إلا من هذا الطريق ومن هذا الطريق وحده ولن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها وقد افتتحت الآية الكريمة بالحديث عن مؤسس تلك النهضة الرائعة وغارس بذورها الأولى وراعيها حتى آتت أكلها وفى ذلك يقول عز من قائل: «محمد رسول»

وقد اكتفى فى الحديث عنه بالاخبار بأنه رسول الله من غير زيادة لأنها كلمة جمعت وماتركت وهى غنية بمضمونها عن كل إضافة إذ الرسول شخصية استمدت مقوماتها الروحية من السماء، وصدرت فى كل أمر عما يرضى الله حسب توجيه العليم الحكيم سبحانه الذى خلق الخلق وعلم ما فطرهم عليه وأحاط بما يصلحهم وينهض بهم وما يؤخرهم ويفسد عليهم أمرهم ومن ثم كان لنا أن نقول إن الرسالة هى المؤهل الوحيد الذى يكفل لصاحبه تصدر الأمم وقيادتها قيادة ناجحة مثمرة لا مأخذ عليها من ذى عقل منصف.

ثم تحدثت الآية بعد ذلك عن أصحابه صلى الله عليه وسلم تحدثت عنهم كأفراد فى مجتمع عملوا له مخلصين ثم كمؤمنين عرفوا ربهم فاستجابوا لدعوته وحرصوا على أداء واجبهم نحوه كما حددت فى وضوح هدفهم الذى أجمعوا مشاعرهم عليه فيما أخذوا به أنفسهم من واجبات وما تحملوه من تبعات وذلك فى قوله عز من قائل: «والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا».

بين سبحانه أنهم جعلوا الرابطة الروحية المستمدة من السماء المنزلة الأولى والأهم بحيث لايعملون إلا لها ولا يتحركون إلا فى دائرتها بينما تجاهلوا ماعداها مما ألف الناس من روابط القرابة والرحم والمنافع المادية الفردية إذا ماتعارض شيء من ذلك معها فمن شاركهم فيها وأخلص لها فهو منهم ولهم، والرحمة والرفق والإحسان نصيبه وحظه منهم أما من تنكر لها أو حاول هدمها أو إيقاف مدها وعمل ضد الداعى لها فهو عدوهم اللدود وليس له منهم إلا الغلظة والجفوة والشدة والقسوة التى لايعرف الكيد طريقه إليها.

وليس الكفر الذى جعل الله تعالى الشدة على أهله موطن مدح وتقدير هو مجرد والاختلاف فى العقيدة مهما كان الحال وأيا كان المسلك كلا! انما هو ذاك الذى انضم إليه التعصب الأعمى والحقد الأسود الذى يجعل من المصاب به أداة هدم وتخريب وعامل دس وتمزيق وتحريك للنعرات الطائفية فمثل هؤلاء هم الذين يغلظ لهم ويشتد عليهم . أما الأولون فلا جناح على من أحسن عشرتهم ولان معهم «لاينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم فى الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون» وليس بعد وحى الله قول لقائل.

كذلك بين الله تعالى موقفهم منه ومدى صلتهم به وأنها صلة ممدودة الحبل متواصلة الحلقات وذلك مايشعر به أسلوب الآية «تراهم ركعا سجدا» إذ أنها تفيد بمقتضى أسلوبها كثرة تقربهم إلى الله تعالى بالصلاة ليلا ونهار والصلاة كما هو معلوم صلة بين العبد وربه إذ هى فى حقيقتها كعبادة مثول للعبد بين يدى ربه بروحه ووجدانه لا بجسمه وهيكله وتنقله فى مشاعره وأحاسيسه فيما يناجى به ربه من شهود العظمة والجلال إلى الثناء على ربه بأوصاف الكمال والمجد إلى استمداد الهداية والتوفيق إلى التنزية والتقديس إلى تكرار الهتاف بالإجلال والتعظيم خلال حركات الصلاة وهكذا وكلها أمور تصل بالروح المتنقلة إلى مرحلة من الإشراق والصفاء تجعلها

بمنأى عن الجموح والشذوذ وفى منعة من سيطرة الهوى والشهوة وهو ما تفيده الآية الكريمة «إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر» فإذا ما انضم إلى ذلك الإخلاص وتجمل الوجدان بشهود الله تعالى والتوجه إليه وحده والرغبة فيما عنده وحده والانصراف الكلى عن سواه كانت الغاية التى ليس وراءها غاية ووجدت الصلة الطيبة بالله مايكفل لها البقاء وهكذا كانوا راضى الله عنهم.

إن هذه المبادىء التى تضمنتها الآية الكريمة والتى غرسها النبى صلى الله عليه وسلم فى نفوس أصحابه فتجاوبوا معه فيها وأخذوا أنفسهم بها هى فى الواقع من أقوى الأسباب فى سلامة بناء المجتمع الإسلامى الأول وقوة منعته وروعة نهضته ولولاها لما تم له كل هذا النجاح الذى أدهش العالم . ذلك أن العدو حريص دائماً على الإفساد يعمل له ويسعى إليه ويتلمس سبيله فإذا ما وجد ممن حوله شدة وغلظة وجفوة وقسوة انكمش فى نفسه ودب اليأس إلى قلبه وقبع بعيدا حيث هو وقنع من الغنيمة بالإياب ولا كذلك يكون حاله إذا ما وجد أنساً ومودة ووجوها تهش له وآذانا تستمع إليه، إنه فى هذه الحالة يجد الطريق ممهدا أمامه فيبذر بذوره الخبيثة وينفث سمومه المهلكة الممزقة المدمرة ولذلك كان التوجيه القرآنى «وجاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم» كما كان التحذير السماوى «لاتجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم» ويسجل التاريخ الإسلامى أن بعض الصحابة قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض عليه أن يأتيه برأس أبيه لما بلغه أنه يكيد للإسلام ويعرض برسول الله . وهكذا يكون الإخلاص للمبدأ.

والرحمة بين المتراحمين رابطة من أقوى الروابط ووشيجة من أمتن الوشائج تمسح كدر النفوس وتوحد بين القلوب وتكتل القوى والجهود وتقيم سدا منيعا فى وجه الحاقدين والموتورين وتشكل المجتمع المثالى الفاضل الذى لا ظلم فيه ولا عدوان ولا زور ولا بهتان ولا افتيات ولا طغيان ولا غش ولا خديعة ولا دس ولا وقيعة ولا خصام ولا قطيعة ولا شيء مما يستنكره المصلحون يكون له وجود إذاك إذ أنه والرحمة ضدان لا يجتمعان أبداً ولذلك ضرب الرسول الكريم مثلا للمؤمنين فى وصفهم الحقيقى الرحيم فقال : «مثل المؤمنين فى توادهم وتعاطفهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى بعضه اشتكى كله» فهل يعتدى الشخص على بعض أعضائه وهو مكتمل القوى العقلية؟

الجواب لا .

كذلك الشعور بالقوة الغيبية التى تهيمن على كل القوى وتذكرها بالرجوع إليها بين الفينة والفينة مع الحرص الكلى على مرضاتها والفوز بنفحاتها . كل ذلك من شأنه أن يحد من حرية المؤمن فى حركاته وسكناته ويجعله يدور ويتصرف حيث تطمئن نفسه إلى طاعة من آمن به ورضاه عنه، كما أنه يدفع به إلى السعى إلى معرفة مايرضيه ليحرص عليه ويأتى به . وما يغضبه ويسخط عليه لينأى عنه ويجتنبه ويبدهى أثر ذلك بالنسبة إلى الوضع الإسلامى العام «سيماهم فى وجوههم من أثر السجود» أى لاحت علامات التهجد والسهر بالليل . وفى سنن ابن ماجه عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار» وقد روى ابن وهب عن مالك «سيماهم فى وجوههم من أثر السجود» ذلك مما يتعلق بجباههم من الأرض عند السجود . وقال الحسن : هو بياض يكون فى الوجه يوم القيامة . وفى الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من حديث أبى هريرة وفيه : «حتى إذا فرغ الله من القضاء بين العباد وأراد أن يخرج برحمته من أراد من أهل النار أمر الملائكة أن يخرجوا من النار من كان لايشرك بالله شيئاً ممن أراد الله أن يرحمه، ممن يقول لا إله إلا الله فيعرفون فى النار بأثر السجود تأكل النار ابن آدم إلا أثر السجود حرم الله على النار أن تأكل أثر السجود» وقال شهر بن حوشب : يكون موضع السجود من وجوههم كالقمر ليلة البدر . وقال ابن عباس السيما فى الدنيا السمت الحسن. وعن مجاهد : هو الخشوع والتواضع وقيل عنه أيضاً: هو أثر يكون بين عينى الرجل . وقيل : هو الوقار والبهاء وقيل هو صفرة فى الوجه . دخل فى هذه الآية كل من حافظ على الصلوات الخمس.

«ذلك مثلهم فى التوراة ومثلهم فى الإنجيل» فيه وجهان : إن شئت قلت المعنى ذلك مثلهم فى التوراة وفى الإنجيل أيضاً كمثلهم فى القرآن. فيكون الوقف على الإنجيل ، وإن شئت قلت تمام الكلام ذلك مثلهم فى التوراة ، ثم ابتدأ فقال ومثلهم فى الإنجيل. قال ابن عباس وغيره هما مثلان أحدهما فى التوراة والآخر فى الإنجيل . وقال مجاهد هو مثل واحد يعنى أن هذا وصفهم فى التوراة والإنجيل .

«كزرع أخرج شطأه» على معنى وهم كزرع وشطأه يعنى فراخه وأولاده . الزجاج : أخرج شطأه أى نباته وقيل: إن الشطء شوك السنبل . وقيل : إنه السنبل فيخرج عشر سنبلات وتسع وثمان . وهذا مثل ضربه الله تعالى لأصحاب النبى صلى الله عليه وسلم يعنى أنهم يكونون قليلا ثم يزدادون ويكثرون كالزرع يبدو بعد البدر ضعيفا فيقوى حالا بعد حال حتى يغلظ نباته وأفراخه.

«فآزره» أى قواه وأعانه وشده.

«فاستوى على سوقه» على عوده الذى يقوم عليه فيكون ساقا له «يعجب الزراع» أى يعجب هذا الزرع زراعه . وهو مثل كما بينا فالزرع سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم والشطء أصحابه كانوا قليلا فكثروا وضعفاء فقووا .

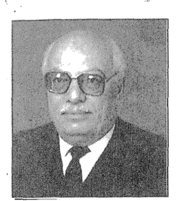
«ليغيظ بهم الكفار» أى فعل الله هذا لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه ليغيظ بهم الكفار .

«وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرا عظيما» أى وعد الله هؤلاء الذين مع سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم المؤمنون الذين أعمالهم صالحة ثوابا لا ينقطع وهو الجنة . وليست من فى قوله «منهم» بعضه لقوم من الصحابة دون قوم ولكنها عامة مثل قوله تعالى «فاجتنبوا الرجس من الأوثان» لا يقصد للتبعيض لكنه يذهب إلى الجنس أى اجتنبوا الرجس من جنس الأوثان إذا كان الرجس من أجناس شتى. منها الزنا والربا وشرب الخمر والكذب فأدخل «من» بها الجنس ، وكذا ومنهم، أى من هذا الجنس يعنى جنس الصحابة وفى الآية جواب آخر وهو أن اليد، مؤكدة للكلام والمعنى وعدهم الله كلهم مغفرة وأجرا عظيما فجرى مجرى قول العربى قطعت من الثوب قميصا يريد قطعت الثوب كله قميصا و(من) لم يبعض شيئا وشاهد هذا من القرآن الكريم «وننزل من القرآن ماهو شفاء» معناه وننزل القرآن شفاء لأن كل حرف منه يشفى وليس الشفاء مختصا به بعضه دون بعض.

● الرحمة بين المتراحمين رابطة من أقوى الروابط تمسح كدر النفوس وتوحد بين القلوب وتكتل القوى والجهود .



باقة من نظم الشعراء في ميلاد خاتم الأنبياء ﷺ



بقلم : د. عبدالرحيم محمود زلط

عميد آداب طنطا الأسبق

يحار العقل البشري في تصور خوارق ذلك اليوم الذي أشرقت فيه الأرض بنور ربها لميلاد خير الإنسانية محمد ابن عبدالله صلي الله عليه وسلم ، ويهتف المؤمن الحق حين يتذكر ذلك اليوم سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم ، لقد بعث الله تبارك وتعالي هذا الرسول صلي الله عليه وسلم للناس جميعا ، هاديا ومبشرا ونذيرا ، وعلمه من فضله ما لم يكن يعلم وكان فضل الله عليه عظيما ، وجعل مسك الختام في النبوة في هذا اليتيم القرشي ، واختاره من أنفس خلقه وذكر ذلك من فسر آخر سورة التوبة (لقد جاءكم رسول من أنفسكم ....) فجعل معنيين لكلمة أنفسكم ، أي منكم أو من أنبل وأشرف أسرة وأعرق حسبا . فلا غرابة أن نجد لميلاد هذا النبي أمارات وبشارات وعلامات واضحة تضئ الكون وتملأه بهجة وسرورا ،حتي إن أمير الشعراء أحمد شوقي هب هاتفا لتلك الصورة البديعة وهذا الاشراق الإلهي واحتفاء الملائكة بهذا الميلاد العظيم ، فالناس في بهجة والملائكة في موكب رباني يلتفون حول العرش مسبحين مهللين مكبرين بقدرة الله الحكيم وكل ما علي البسيطة غمره البشر وعمه الحبور، فما أبدع قوله :

ولد الهدى فالكائنات ضياء   وفم الزمان تبسم وثناء

الروح والملأ الملائك حوله   للدين والدنيا به بشراء

نظمت أسامى الرسل فهى صحيفة   فى اللوح واسم محمد طغراء

اسم الجلالة فى بديع حروفه   ألف هنالك واسم (طه) الباء

بك بشر الله السماء فزينت   وتضوعت مسكا بك الغبراء

فأى ميلاد هذا الذى تزدان فيه الأرض ومن عليها ، ويتلألأ منها النور فى كل جزيئاتها حتى تتحول جميع الكائنات إلى مصادر بهاء وضياء واشراق ، وتضار السماء مما عم الأرض فتهرع للبشرة الإلهية وتتحلى بأبهى حليها وتزدان بأجمل زينتها ويأبى العطر إلا أن يفوح من جنباتها ويتنزل منها باذن ربه فالجو بين السماء والأرض مفعم بالزينة معطر بالمسك ، فما أبدع هذه الزينة التى لم تألفها العيون من قبل بهذه الصورة متعددة الجوانب ، متنوعة الألوان ، والتى اشتركت جميع الحواس الإنسانية فى إظهارها وتلقيها والبشر بها ، ولا غرابة إن يكون ذلك ابتهاجا بقدوم خير الخلق أجمعين وخاتم الرسل بالقرآن المبين ، ورافع لواء العدل والحق بين الناس أجمعين ، إنه :

يوم يتيه على الزمان صباحه   ومساؤه «بمحمد» وضاء

الحق عالى الركن فيه مظفر   فى الملك ، لا يعلو عليه لواء

وإذا كان الشعراء قد تباروا فى النظم وتسابقوا فى إبراز غبطتهم بميلاد الرسول صلى الله عليه وسلم فإن منهم من تحدث بما حباه الله من فكر إيماني عن مكانة هذا الوليد فى صلب آدم وتنقله حتى كان مفخرة وشرفا لجده ابراهيم الخليل ، ولا غرابة فى ذلك فهو إمام الانبياء مع أنه خاتمهم ، وهو الذى تناقلت الكتب السماوية خبره قبل أن يولد ، فهذا الشاعر العربى المؤمن ابن نياته المصرى الذى أخذ هذا الجانب قبل ميلاد الرسول ليعبر به عن رؤيته وسيرته بين الخلق جميعا :

نبى أتم الله صورة فخره   وآدم فى أفخاره يتصور

تحزم جبريل لخدمة وحيه   وأقبل عيسى بالبشارة يجهر

فمن ذا يضاهيه وجبريل خادم   لمقدمه العالى وعيسى مبشر

وإذا كان هذا هو الفخار لآدم عليه السلام ، والوظيفة لأمين الوحى جبريل ، والبشارة لعيسى عليهما السلام وموقف كل من الجانب الإنسانى ، فابن نياته يظهر صورة النجوم والسحب ، وتلك الآيات الكونية التى واكبت ظهور هذا الميلاد الطهور وعبرت عنه من قبل أن يكون الناس له شهودا ، وتهيأ الكل بآيات التكبير والسجود لله العظيم عرفانا وشكرا لهذا النور المحمدى وذلك الفضل الكونى لمقدم من تنقل نوره بين أصلاب الأنبياء وسادة الأقوام :

تبارت لمآتاه النجوم كأنها   تشافه بالخد الثرى وتعفر

وينضب طام من بحيرة ساوة   ولم لا وقد فاضت بكفيه أبحر

تنقل نورا بين أصلاب سادة   فلله منه فى سما الفضل نير

به أيد الطهر الخليلى فانتحت   يداه على الأصنام تغزو وتكسر

ومن أجله جئ الذبيحان بالفدى   وصين دم بين الدماء مطهر

وردت جيوش الفيل عن دار قومه   فلله نصل قبل ماسل ينصر

أما الإمام البوصيرى الصوفى التقى الورع فقد أعجب بالرسول صلى الله عليه وسلم أيما إعجاب ، وتحدث عنه حديثا فيه الشوق والمودة وحسن الاتباع ، وانفرد بين شعراء العربية منذ القدم حتى الآن بأنه الفذ الذى هام الشعراء بقراءة قصيدته التى وهبها رسول الله صلى الله

عليه وسلم ، وهام فيها وصفا له بكل مراحل حياته ، وجعل عنوانها «الكواكب الدرية فى مدح خير البرية» وتناول الشعراء جميعا هذه القصيدة دراسة وفهما ، فلما أعجبوا بها تحولوا إلى تقليدها ، فمنهم من نهج على نهجه ، ومنهم من خمس أبياتها ، أو سبعها ، أو شطرها ، ومنهم من تناول نظمه بالأقتباس باللفظ أو بالمعنى ، فكانت معينا ثريا لهم جميعا ، وهذا ما يحدونى أن أبرز بعض زهرات من باقة هذه المدائح خاصة ما يتصل بميلاده صلى الله عليه وسلم ، حيث يقول البوصيرى :

أبان مولده عن طيب عنصره ... يا طيب مبتدأ منه ومختتم
يوم تفرس فيه الفرس أنهم ... قد أنذروا بحلول البؤس والنقم
وبات إيوان كسرى وهو منصدع ... كشمل أصحاب كسرى غير ملتئم
والنار خامدة الانفاس من أسف ... عليه والنهر ساهى العين من سدم
وساء ساوة أن غاضبت بحيرتها ... ورد واردها بالغيظ من ظمئ
كأن بالنار ما بالماء من بلل ... حزنا وبالماء ما بالنار من ضرم

إن هذه العلامات البيئية للناس جميعا من عرب وعجم والتى استعدت لتكون دلائل معجزة فى ذلك اليوم البهيج قد أبرزها البوصيرى واصفا حال القوم الذين انكروا نبوة رسولنا مع أنهم عاصروا كل هذه الظواهر العديدة فى محيط الطبيعة، والتى لم يشهدوها من قبل فكان حريا بهم أن يؤمنوا فإنهم شاهدوا بأعينهم هذا الميلاد المتفرد فى نوعه واماراته البينات بما يحفل به المؤمنون دوما .

ومن المباريات النظمية والتنافس فى ذكر فضائل رسولنا صلى الله عليه وسلم والاحتفاء بيوم ميلاده ما عبر أبو زكريا الصرصرى الانصارى متحدثا عن نظرية النور المحمدى وكيف تنقل فى أصلاب الأنبياء من لدن آدم حتى استقر فى عبدالله بن عبدالمطلب الهاشمى ، فكان النور السرمدى يوم ميلاده بما يفوق الوصف ويبهر العقول ويأخذ بالألباب حين قال :

نقلت من كل صلب طال محتده
إلى بطون زكت ما شانها نكد
حللت صلب أبينا عند مهبطه
وصلب نوح وقد غشى الورى الزبد
وكنت فى صلب ابراهيم مستترا
ونار نمرود أشقى الخلق تتقد
وحاز نورك اسماعيل يودعه
أبناءه الغر حتى حازه أدد
ونال عدنان فى الأنساب منزلة
عليا بذكرك لم تخفض لها عمد
ولم يزل فى معد ثم فى مضر
وهاشم بك تاج الفخر ينعقد
ومذ حملت بدت فى وجه آمنة الأنوار
وهى بثقل الحمل لا تجد
وأشرقت مذ ولدت الأرض وابتهج
البيت الحرام وحار الجنة المرد

ومن محاسن النظم الخفيف ما ترنم به الإمام البوصيرى بعد أن عدد الآيات والعبر التى حدثت فى المجتمع الإنسانى وعند الفرس خاصة حتى كانت لحظة الميلاد النبوى الشريف حيث أتت آمنة بنت وهب بأفضل خلق الله وأعلاهم قدرا على البرية جميعا .

مولد كان منه فى طالع الكفر وبال عليهم ووباء
فهنيئا به لآمنة الفضل الذى شرفت به حواء
من لحواء أنها حملت أحمدا وأنها به نفساء
يوم نالت بوضعه ابنة وهب من فخار لم تنله النساء
وأتت قومها بأفضل مما حملت قبل مريم العذراء

وما أجمل أن وصف بهاء الرسول (طفلا) حين مولده كيف كان بهى الطلعة جميل المحيا حجب نوره ضوء الشمس ، وعم مقدمه بهاء القمر فكانت ليلة لم يشهدها الدهر من قبل :

ومحيا كالشمس منك مضئ ... أسفرت عنه ليلة غراء
ليلة المولد الذى كان للدين ... سرور بيومه وازدهاء
وتوالت بشرى الهواتف أن قد ... ولد المصطفى وحق الهناء

أما ما كان من نصيب شاعر الإسلام الأول من شهد الموقف الميلادى للنبى محمد صلى الله عليه وسلم وآمن به وفتن بنوره ويقين دعوته وهو الصحابى الجليل حسان بن ثابت الذى وهب نفسه قولا للدفاع عن العقيدة ، وللنبوة إشادة وفخرا ، ولرفعة الإسلام لسانا له وقع السيف فى نفوس من لم يؤمن ، والبرد والسلام على أفئدة المؤمنين، فما أبدع ما قاله يوم ميلاد خير الأنام ، وما ترنم به المنشدون من بعده حتى يومنا هذا .

أغر عليه للنبوة خاتم ... من الله مشهود يلوح ويشهد
وضم الإله اسم النبى إلى اسمه ... إذا قال فى الخمس المؤذن أشهد
وشق له من اسمه ليعزه ... فذو العرش محمود وهذا محمد
نبى أتانا بعد يأس وفترة ... من الرسل والأوثان فى الأرض تعبد
فأمسى سراجا مستنيرا وهاديا ... يلوح كما لاح الصقيل المهند

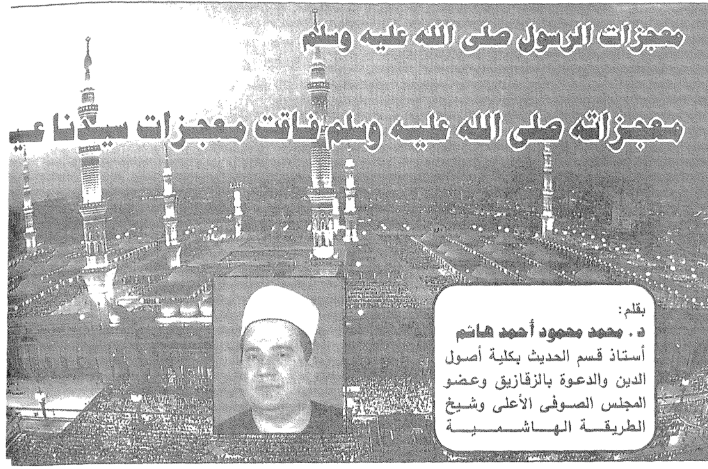
وكما يسمى الوليد يوم مولده ، ويتشاحن الخلق فى اختيار اسمه لم يكن هذا حال نبينا عليه الصلاة والسلام ، فالله تبارك وتعالى الهم آل النبى أن يأخذوا من صفات الكمال وحميد الصفات ومكارم الأخلاق له اسما له صفة وفيه معانى يعجز البلاغيون عن أن يأتوا بمثلها ، فلم يكن اسمه بين القوم من قبل وانما شرفت البشرية به ووثقه الله تبارك وتعالى فى آيات القرآن الكريم ، فما أبدع ما قاله عباس بن مرداس فى هذه التسمية الربانية البليغة :

يا خاتم البناء إنك مرسل ... بالحق كل هدى السبيل هداكا
إن الإله بنى عليك محبة ... فى خلقه ومحمدا سماكا

وهذا هو الشيخ المغربى عبدالله بن أبى زكريا الشقراطى المتوفى ٤٩٦هـ يهيم حبا بميلاد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويمدحه فى مراحل حياته ، ويبرز بنظمه لآلئ صفاته ، ويتضرع بحبه للنبى بحسن الخاتمة حيث يقول :

الحمد لله منا باعث الرسل ... هدى بأحمد منا أحمد السبل
خير البرية من بدو ومن حضر ... وأكرم الخلق من حاف ومنتعل
ضاءت لمولده الآفاق واتصلت ... بشرى الهواتف فى الأشراف والطفل
فصل ربى وواصل كل صالحة ... على صفيك فى الإصباح والأصل
عليه صل صلاة لا انقطاع لها ... عد الحصى وعديد الرمل ثم صل

صلوات ربى وسلامه عليك يا بهجة القلوب ونور اليوم فى يوم مولدك يا سيدى يا رسول الله يا طب القلوب ودواءها ونور العيون وشفاءها والحمد لله رب العالمين .



أوتي رسول الله (صلي الله عليه وسلم) من المعجزات مايفوق معجزات سيدنا عيسي عليه السلام فقد قص علينا القرآن الكريم المعجزات التي أيد الله بها سيدنا عيسي عليه السلام وأبرز هذه المعجزات هي شفاء الأمراض المستعصية وإحياء الموتي قال تعالي «ورسولا إلي بني اسرائيل اني قد جئتكم بآية من ربكم إني أخلق لكم من الطين كهيئة الطير فأنفخ فيه فيكون طيراً بإذن الله وأبرئ الأكمه والابرص وأحيي الموتي بإذن الله وأنبئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم إن في ذلك لآية لكم إن كنتم مؤمنين» (آل عمران ٤٨).

يقول الامام ابن كثير عند تفسيره لهذه الآية «ورسولاً إلى بنى اسرائيل» قائلاً لهم: «إنى قد جئتكم بآية من ربكم انى أخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيراً بإذن الله». وكذلك كان يفعل يصور من الطين شكل طير ثم ينفخ فيه فيطير عيانا بإذن الله عز وجل الذى جعل هذا معجزة له تدل على انه أرسله (وأبرى الأكمه) قيل: الأعشى وقيل الأعمش وقيل: هو الذى يولد أعمى وهو أشبه لأنه أبلغ فى المعجزة وأقوى فى التحدى (والأبرص) معروف (وأحيى الموتى بإذن الله) قال كثير من العلماء بعث الله كل نبى من الأنبياء بما يناسب أهل زمانه فكان الغالب على زمان موسى عليه السلام السحر وتعظيم السحرة فبعثه الله بمعجزة بهرت الابصار وحيرت كل سحار، فلما استيقنوا انها من عند العظيم الجبار انقادوا للإسلام وصاروا من عباد الله الابرار.

وأما عيسى عليه السلام فبعث فى زمن الأطباء وأصحاب علم الطبيعة فجاءهم من الآيات بما لا سبيل لأحد إليه إلا أن يكون مؤيداً من الذى شرع الشريعة فمن أين للطبيب قدرة على إحياء الجماد أو على مداواة الأكمه والأبرص وبعث من هو فى قبره رهين إلى يوم التناد، وكذلك فمحمد صلى الله عليه وسلم بعث فى زمان الفصحاء والبلغاء وتجاويد الشعراء فأتاهم بكتاب من الله عز وجل فلو اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثله أو بعشر سور من مثله أو بسورة من مثله لم يستطيعوا أبدا ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً وما ذاك إلا أن كلام الرب عز وجل لا يشبه كلام الخلق أبدا.

ومن خلال قول علماء التفسير فى معنى هذه الآية يتضح لنا أن سيدنا عيسى أوتى كثيراً من المعجزات وأن أبرز هذه المعجزات هى ثلاث:

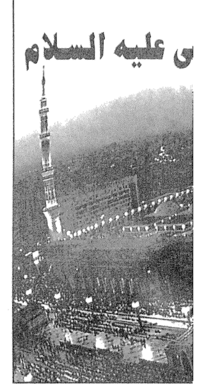
(١) يخلق من الطين كهيئة الطير فيكون طيراً بإذن الله.

(٢) إشفاء الأكمه والابرص.

(٣) إحياء الموتى.

وهذه المعجزات الثلاث نجد بعض الناس قد فتنوا بها وظنوا أن مثلها لم يقع لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولكن إذا تتبعنا سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم لوجدنا أنه قد أوتى من المعجزات ما يشبه هذه الثلاث فى الشكل ويفوقها فى الشكل والمضمون وسوف أتحدث عنها بالترتيب:

١ - كان من ضمن معجزات سيدنا عيسى أنه يخلق من الطين كهيئة الطير ثم ينفخ فيه الروح فيكون طيراً بإذن الله تعالى وهذه المعجزة قد حدث لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلها وتحدث عنها الإمام أبو نعيم وقارن بينها وبين معجزة سيدنا عيسى وقال: فإن قلت إن عيسى كان يخلق من الطين كهيئة الطير فيكون طيراً بإن الله تعالى ، قلنا إن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) نظيرة فإن عكاشة بن. محصن إنقطع سيفه يوم بدر فدفع إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم جذلاً من حطب وقال: قاتل بهذا فعاد فى يده سيفاً شديد المتن أبيض الحديد طويل القامة فقاتل به حتى فتح الله على



المسلمين ثم لم يزل يشهد به المشاهد إلى أيام الردة فالمعنى الذى به امكن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يُصير الخشبة حديداً ويبقى على الأيام هو المعنى الذى خلق به عيسى من الطين كهيئة الطير.

وإن كان فى كلام أبو نعيم الكفاية إلا أننى أرى أن انقلاب عود الحطب إلى سيف يبقى على مر السنين أقوى من خلق الطير لأن الطير كان يخلق ويطير أما السيف فبقى.

٢ - وأما المعجزة الثانية لسيدنا عيسى فكانت ابراء الأكمه والأبرص وهى معجزة عظيمة لأنها أمراض كان يحتار فيها الطب فى ذلك الوقت الذى تقدم فيه.

وإذا نظرنا إلى هذه المعجزة لوجدنا أن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أوتى مثها فى الشكل ولكنها تفوقها فى الشكل والمضمون، فقد روى الإمام البخارى قال حدثنا المكى ابن ابراهيم حدثنا يزيد بن أبى عبيد قال رأيت أثر ضربة فى ساق سلمة فقلت يا أبا مسلم ما هذه الضربة فقال هذه ضربة اصابتنى يوم خيبر فقال الناس اصيب سَلَمه فأتيت النبى صلى الله عليه وسلم فنفث فيه ثلاث نفثات فما اشتكيتها حتى الساعة.

وأيضاً روى ابن اسحاق قال حدثنى عاصم بن عمر قتادة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رمى عن قوسه حتى إندقت سنتها رأى طرف القوس فأخذها قتادة بن النعمان فكانت عنده وأصيبت يومئذ عين قتادة ابن النعمان حتى وقعت على وجنتيه قال ابن اسحاق فحدثنى عاصم بن عمر بن قتادة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ردها بيده فكانت أحسن عينيه وأحدّهما.

وذكر الإمام أبو نعيم فى الدلائل بسنده قال حدثنا سليمان ابن أحد إملاء ثنا الوليد بن حماد الرملى من كتابه ثنا عبد الله بن الفضل بن عاصم بن عمر بن قتادة بن النعمان بن زيد الأنصارى، قال: ثنا أبو الفضل عن أبيه عاصم عن أبيه عمر عن أبيه قتاده بن النعمان بن زيد قال: أهدى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قوس فدفعها إلىّ يوم أحد فرميت بها بين يدى النبى صلى الله عليه وسلم حتى إندقت سنتها. ولم أزل فى مقامى نصب وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقى السهام ووجهى دونه فكان آخرها سهم بذرت منه حدقتى فأخذتها وانهزموا فأخذت حدقتى بيدى فسعيت بها فى كفى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدمعت عيناه.

فقال (اللهم قِ قتادة كما وقى نبيك عليه السلام بوجهه فاجعلها أحسن عينيه وأحدها نظراً) وفى حديث منصور بن أحمد المعدل: فردها النبى صلى الله عليه سلم بيده فكانت أصح عينيه وأحدّهما.

قال محمد بن اسحاق ورد يد خبيب بن يُساف وضرب يوم بدر على حبل العائق فردها فلم نر منه إلا خطأ.

وإذا نظرنا إلى هذه المعجزة لوجدناها أقوى من معجزة سيدنا عيسى عليه السلام وذلك لأن سيدنا عيسى كان يُعالج العين المريضة وهى فى مكانها (الأكمة) أما سيدنا رسول الله فقد عالج العين بعد أن قلعت وجاء بها قتادة وهى على يده، وهذا أقوى لأنها تحتاج إلى عملية جراحية وزرع عين لا مجرد علاج وأيضاً فى رد يد خبيب بن يُساف قد قُطعت يده وفصلت عن جسده وردها الرسول صلى الله عليه وسلم فكان لا يرى إلا خطا وكان القطع. وعالج أيضا كثير من الصحابة كما ذكرنا فى رواية الإمام البخارى مما يجعل معجزته صلى الله عليه وسلم فى علاج المرضى أقوى من معجزة سيدنا عيسى عليه السلام.

٣ - أما عن المعجزة الكبرى لسيدنا عيسى وهى إحياء الموتى بإذن الله فقد حدث لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم معجزات كثيرة تشبه هذه المعجزة فى الشكل وتفوقها فى الشكل والمضمون فأول هذه المعجزات كما روى .

كما روى الإمام مسلم بسنده قال حدثنا يحيى بن حبيب الحارثى حدثنا شعبة بن زيد عن أنس أن امرأة يهودية أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاه مسمومة فاكل منها فجيء بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألها عن ذلك فقالت أردت لأقتلك قال ما كان الله ليسلطك على ذاك أو قال علىّ قال قالوا ألا نقتلها قال لا فمازلت أعرفها فى لهوات رسول الله صلى الله عليه وسلم.

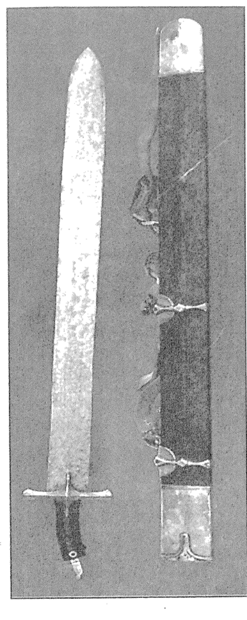
وقد قال الإمام السندى فى حاشيته على البخارى أن المرأة هى زينب بنت الحرث اليهودية امرأة سلام بن مشكم، وكانت سألت أى عضو من الشاة أحب إليه فقيل الذراع فأكثرت فيه السم فلما تناول الذراع لاك منها مُضغة ولم يسغها وأكل منها معه بشر بن البراغ فأساغ لقمته ومات منها، وعند البيهقى أنه قال لاصحابة امسكوا فإنها مسمومة.

وهذه الأحاديث التى تبين أن كتف الشاة كلم الرسول صلى الله عليه وسلم وأخبره بخبر المرأة اليهودية لهى معجزة أقوى من معجزة إحياء الموتى لسيدنا عيسى عليه السلام، وذلك لأن الشاة لا تتكلم فكونها تتكلم فهذه معجزة وأيضا الشاة كانت قد ذُبحت وسُلخت وشويت أى أنها مرت بمراحل كثيرة أكثر من الموت فالذبح كان بفصل الرأس عن الجسد ثم تلا ذلك السلخ والطهى.

فإذا قارنا هذا بمعجزة إحياء الموتى لوجدنا أن هذه أقوى لأن الميت يموت وجسده سليماً كاملاً وكان يتكلم قبل موته، أما هذه الشاة فهى لا تتكلم سواء كان قبل الذبح أو بعده ثم هى ذبحت والذبح أصعب من الموت لأن فيه يتم فصل الجسم عن الرأس ثم مرت بمراحل السلخ والتقطيع والتجهيز للطهى ورغم كل ذلك تكلم الرسول صلى الله عليه وسلم فهى معجزة أقوى من معجزة سيدنا عيسى. من غير تحيز أو تقليل من شأن معجزة سيدنا عيسى. أضف إلى ذلك أن الامام أبو نعيم أورد فى الدلائل حديث شاة جابر بن عبد الله الذى ذبحها وقدمها لرسول الله وهذا الحديث أوردناه فى معجزة تكثير الطعام. ولكن هنا وردت فيه زيادة وهى أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال كلوا ولا تكسروا عظماً ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع العظام فى وسط الجفنة فوضع يده عليها ثم تكلم بكلام لم أسمعه إلا أنى أرى شفتيه تتحركان فإذا الشاة قد قامت تنفض أذنيها، فقال لى خذ شاتك ياجابر بارك الله لك فيها فأخذتها ومضيت وإنها لتنازعنى أذنها حتى أتيت بها البيت فقال لى المرأة ما هذا يا جابر قلت والله شاتنا التى ذبحناها لرسول الله صلى الله عليه وسمل.

دعا الله فأحياها قالت: أنا أشهد أنه رسول الله أنا أشهد أنه رسول الله أنا أشهد أنه رسول الله.

الرحلة الكاملة لسيوف الرسول ﷺ وعدة حربه



●● الصلاة والسلام على من قال : جعل رزقى تحت ظلال رمحى، والجنة تحت ظلال السيوف، والصلاة والسلام على من جعل الجهاد فى سبيل الله شريعة ومنهاجا وحث أمته عليه الى يوم القيامة، وأوصى فقال إن غدوة أو روحة في سبيل الله خير من عبادة ألف سنة، وضرب لنا بنفسه القدوة فحمل سيفه وكلمته ورسالة السماء فلم يهن ولم يضعف حتى أتاه نصر الله وكفى بالله هاديا ونصيرا.

فى بحث متفرد من نوعه وضع محمد حسن التهامى كتابا بلغ الـ ٥٠٠ صفحة من القطع الكبير عنوانه : «سيوف الرسول وعدة حربه»، وهو كتاب بذل فيه مجهودا ضخما استدعى منه العودة لأمهات كتب التاريخ ولزيارة متحف الاثار النبوية الشريفة فى «استنبول» وكذا فى المشهد الحسينى بالقاهرة ، ولم يكتف بذلك بل عدد لنا غزوات ومعارك الرسول وسراياه الحربية وتفاصيلها وأبطالها كما عرج على ذكر سيوف الخلفاء الراشدين، ولم ينس سيف الله المسلول خالد بن الوليد فجاء الكتاب تأريخا وتأصيلا للرسول المحارب وصحابته الكرام، تلك الفئة القليلة التى حملت على أكتافها مهمة نشر رسالة التوحيد للعالمين.

● إن فى سيرته العطرة لقدوة وفى سيرة صحابته لنموذجا فريداً من التضحية والفداء وهذا ما أوضحه محمد حسن التهامى خير توضيح بالكلمة والصورة وعلى أحسن ما يكون ، وعلى مدار ليلة كاملة وحتى تباشير الصباح أمضيت ليلة فى معية الكتاب، لا بل فى معية رسولنا المجاهد الذى حمل روحه على كفه من يوم مولده وشارك أعمامه فى «حرب الفجار» وناولهم «النبل» وهو ابن اربعة عشر عاما، ولأن صمود أمتنا جزء من عقيدتها ولأن الفجر آت والعبرة باقية والدروس لا تنسى نعرض لهذا الكتاب القيم فى ذكرى خير من مشى على الأرض وأكرم مخلوق على خالقه محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب عليه الصلاة والسلام ●●

● من ألقابه عليه الصلاة والسلام : صاحب السيف وصاحب اللواء المعقود، وهو القائل : جعلت الجنة تحت ظلال السيوف وجعل رزقى تحت ظل رمحى.

● كان للرسول تسعة سيوف أولها «المأثور» وورثه عن أبيه وغنم ثلاثة من بنى قينقاع وواحد فى المشهد الحسينى بالقاهرة.

● ركب فرسه ودعا للخيل بالبركة وتقلد سيفه فى عنقه وتقدم الصفوف ودعا بالثبات والصبر وذم التولى يوم الزحف.

● يذكر المؤلف أن رسولنا الكريم حمل من السيوف تسعا وهي : «المأثور» وقد ورثه عن أبيه عبدالله بن عبدالمطلب و«العضب» وقد أهداه له سعد بن عبادة، و«ذو الفقار» وقد غنمه يوم بدر، و«القضيب» وهو السيف الدقيق، أما «الرسوب» و«المخذم» فقد أصابهما من صنم طي، و«البتار» و«القلعي» و«الحتف» أصابهم من سلاح بني قينقاع .

أما الدروع فسبعة وهي : ذات الفضول وفضة والخرنق والسعدية وذات الوشاح والبترا وذات الحواشي، وله خمسة من الرماح وهي : المثوى والمنثنى وثالث ورابع وخامس غنمهما من بني قينقاع، وكانت له عليه الصلاة والسلام ثلاث رايات وهي «العقاب» وكانت سوداء مربعة في وسطها هلال أبيض، و«اللواء» وكانت بيضاء في وسطها «لا إله إلا الله محمد رسول الله»، و«الصفراء» وكانت راية الأنصار.

وكانت له عليه السلام لقسى خمسة وهي : الزورا والكتوم والروحا والصفراء والبيضاء، وثلاثة أتراس وهي : الفتق والزلوق والموجر، وله مغفران هما : الموشح والمسوغ، وجعبة وهي الكنانة للنشاب وتسمي الجمع، ومخضرة وتسمي العرجون، وحراب ثلاثة هي : «البنعة» وذكرها السهيلي، و«البيضاء» وهي كبيرة ، و«العنزة» وكانت تركز له عند الصلاة، وكان له محجن واحد يسمى «الرفق» بطول ذراع، وقضيب يسمى المشوق، وفسطاط يقال له الركن ومنطقه من أدم أبزيمهما وطرفها من الفضة .

المأثور

● أما السيف «المأثور» فهو أول سيف ملكه وورثه عليه السلام من أبيه وكان يمتلكه في شبابه عند بعثته، وبقي معه في مكة وأثره على ما عداه من السيوف والمتاع والعدة وهاجر به وطوله ٩٩ سم وطول غمده ٨٣ سم والمقبض من الذهب وواقيته على هيئة ثعبان وعليهما رسوم وأزهار وتطعيمات من الياقوت والفيروز ونصله ذو حدين وطرفه مدبب يصلح للطعن

● له سبعة دروع وخمسة رماح وثلاث رايات وخمسة قسي وثلاثة أتراس ومغفران وكنانة للنشاب وثلاث حراب وسبعة خيول .

ومكتوب عليه اسم «عبدالله بن عبدالمطلب» بالخط الكوفي، وقد سار به رسولنا الكريم في موكب زفاف ابنته فاطمة الزهراء شاهرا إياه يحيط به بنو هاشم بسيوفهم كعادة العرب للآن. وبقي معه حتى انتقل مع عدة الحرب الى سيدنا على ابن ابى طالب بعد اختيار النبي للرفيق الأعلى حيث آثره ولم يعطه لغيره لأحد من الصحابة ليقاتل به في غزواته، وهو مودع حاليا بغرفة الأمانات المقدسة في تركيا وكان الخلفاء العثمانيون يتقلدونه عند تولية الخلافة وسط التكبير والتهليل، كما كانوا يستلونه من غمده قدر شبر ثم يدعون بالنصر كلما خرج جيش من جيوشهم للفتح.

القضيب

● والقضيب سيف دقيق يشبه العصا في خفته وسهولة حمله وهو للدفاع ولا يقدم للقتال ولم يستدل انه عليه السلام استخدمه في الحرب، وطوله ١٠٠ سم والنصل ذو حدين والطرف مدبب وورد انه من غنيمة بني قينقاع .

العضب

● هو السيف القاطع وكانت له عليه السلام ناقة تسمى العضباء لنجابتها، وهذا السيف أرسل به سعد بن عبادة الأنصارى الى الرسول قبيل توجهه الى بدر. وأجمع المؤرخون انه تقلده في بدر ولبس درعه «ذات الفضول» وعاد به من بدر بعد أن غنم «ذا الفقار» وخرج بهما الى أحد فأعطى «ذا الفقار» لعلى بن أبى طالب وشهر «العضب» وقال : «من يقاتل بهذا السيف بحقه» فقيل : وما حقه يارسول الله، قال : أن يقاتل به حتى ينثنى، فأخذه أبو دجانة الصحابى ذو العصابة الحمراء على رأسه فقاتل به قتالا شديدا، وكان كلما انثنى السيف شحذه على الحجر، وأبو دجانة هو سماك ابن خرشة انصارى خزرجي شهد بدرا وكان من الشجعان فلق به هام المشركين كأنه منجل كما يقول «الزبير» وحمله على مفرق رأس هند بنت عتبه ثم عدل بالسيف عنها لما رآها نادت «بالصخر» فلم يجبها أحد فكره أن يضرب بسيف رسول الله امرأة لا ناصر لها. وكان «العضب» مما آل لسيدنا على بن ابى طالب مع عدة حرب الرسول ودابته وحذائه ثم انتقل للامام الحسين. وذكر المقريزى أن خزانة السلاح الفاطمية في القاهرة ضمت من السيوف : «ذا الفقار والصمصام ودرقة سيدنا حمزة سيد الشهداء وسيف الحسين، وعندما استولى سليم الأول السلطان العثمانى على مصر أمر بنقل الآثار النبوية الا ما بقي منها في المشهد الحسيني لليوم وهي : الشعرات وقطعة من القميص والمكحلة والمرودين والعصا وسيف العضب. وقد رأى المؤلف بنفسه عام ١٩٧٢ في المسجد الحسيني ، وهذا ما أكدته د. سعاد ماهر بتقريرها العلمي المنشور في ٢٠ سبتمبر ١٩٧٦ بصحيفة الاهرام .

● توزعت آثاره النبوية الشريفة بين عاصمة الخلافة في تركيا والمشهد الحسيني بالقاهرة، وكان تقلد الخليفة الجديد لسيفه الشريف عنوانا على تولى الخلافة .

رحلة الآثار النبوية لمصر

● أما كيف انتقلت تلك الآثار النبوية الشريفة الى مصر فلها قصة يوردها المؤلف بقوله انها كانت لدى «بني ابراهيم» بينبع وتلقوها بالميراث عن أجدادهم الأولين عن رسول الله وآل بيته ثم اشتراها في القرن السابع الهجرى وزير مصرى اسمه «الصاحب تاج الدين» ونقلها لمصر وبنى لها رباطا على النيل عرف فيما بعد برباط الاثار وسماها ابن دقماق بالرباط الصاحبي التاجي نسبة للصاحب تاج الدين ثم عرف باسم «أثر النبي» وللآن، وقال السيوطى عن الرباط في القرن الحادى عشر الهجرى انه نقلت منه الاثار الشريفة خوفا عليها من السرقة، ويقول المؤرخ ابن الطولوني ان السلطان الغورى بنى القبة المواجهة لمدرسته للآثار النبوية بخط الشرابشين وبقيت ثلاثة قرون حتى كانت سنة ١٢٧٥ هجرية فتم نقلها للمسجد الزينبي ثم نقلت في موكب حافل الى خزينة الأمتعة بالقلعة، ثم نقلت سنة ١٣٠٤ الى ديوان عموم الأوقاف وفي العام التالى نقلت لسراى عابدين ثم أمر الخديو توفيق بنقلها للمسجد الحسيني واستمرت في دولاب خاص بها حتى أمر الخديو عباس حلمي الثاني سنة ١٣١١ هجرية بانشاء قاعة خاصة لها وراء الحائط الجنوبي للقبة وفي مكانها اليوم.

ذو الفقار

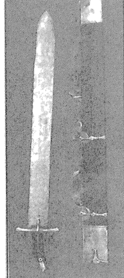
● ورد في تسميته أنه كان في وسطه مثل فقار الظهر، وهو قطعة واحدة، واقيته على شكل ثعبان أخذ غنيمة في بدر واستعمله على بن ابى طالب في أغلب المعارك، وقد شاهده القاضى النعمان بن محمد المغربي سنة ٣٩٣ هجرية في خزانة الفاطميين عند الخليفة المعز لدين الله ووصفه بأنه حديد كله قطعة قائمة وبطول ثلاثة أشبار وعرضه أقل من ثلاثة أصابع وذبابة حديد كحديد الرمح ويصلح للضرب والطعن وفي وسطه عمود خفي وقد دخل به الرسول مكة يوم

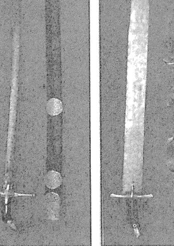
الرحلة الكاملة لسيوف الرسول

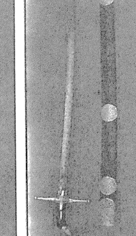
فتحها وكان للعاص بن منبه السهمي بن الحجاج فخرج به الى بدر فقتل كافرا وغنمه رسول الله صلى الله عليه وسلم. وحمله على ابن أبى طالب يوم أحد لدرجة أنه نادى مناد يوم أحد : «لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا على» وورثه الحسين وحمله يوم كربلاء ثم على زين العابدين ثم آل الى محمد بن عبدالله بن الحسن المعروف بالنفس الذكية ثم صار للخلفاء العباسيين ثم للفاطميين لما قتل جعفر المسمى بالمقتدر بالله العباسي ثم انتقل للعثمانيين بعد احتلالهم لمصر.

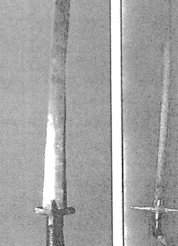
البتار سيف الانبياء

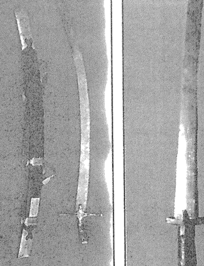
● أخذه الرسول من يهود بنى قينقاع بالمدينة طوله ١٠١ سم وعليه كتابات ورسوم آدمية تمثل سيدنا داود وقد قطع رأس جالوت وعليه كلمات نبطية هى : «داود وسليمان وموسى وهارون ويوشع وزكريا ويحيى وعيسى ومحمد، ويقال ان النبى داود غنمه من جالوت وجريا على سنة بنى اسرائيل فى قيام الكهنة من اللاويين - سبط نبى الله هارون - احتفظ الكاهن أخيمالك بسيف جالوت «البتار» الى ان طلبه داود واستعمله فى صراعه مع طالوت ولأنه - داود - كان ياكل من عمل يده ، فقد ألان الله له الحديد وعمل الدروع وباعها ثم ورثه ابنه سليمان نبوة وملكا ثم آل لبنى هارون فزكريا لما تولى الخدمة فى المعبد ثم يحيى فعيسى فلما حاصر الرسول بنى قينقاع خمسة عشر يوما عندما غدروا به وغنم منهم المال والسلاح والذهب فاصطفى لنفسه : السيوف قلعى والبتار وحتف والدروع السندية وفضة والأقواس الكتوم والروحاء والبيضاء ووهب درعا لمحمد بن مسلمة ودرعا لسعد بن معاذ، وبذلك فعمر السيف «البتار» ثلاثة آلاف سنة على الأقل.


السيف البتار


السيف القضيب


السيف العضب




السيف المخذم

قلعي

● نسبة إلى قلع وهو موضع بالبادية تنسب اليه السيوف وقد أصابه الرسول من سلاح بنى قينقاع طوله ١٠٠ سم ومحفوظ فى تركيا وهو متموج التركيب ويسمى المشرفى وهو أحسن السيوف عند العرب، وهو أحد السيوف التى تقلدها بنو عثمان عند توليتهم الخلافة عنوانا لاستلام مقاليد الحكم .

الحتف

● طوله ١١٢ سم وعرضه عند المقبض ٨ سم ولا طاقة لمحارب عادى أن يقاتل به وهو منسوب لعلى بن ابى طالب حيث كان ضرابا وهو شبيه بالبتار وان كان أضخم وأكبر منه وهو من سلاح سيدنا داود وقيل من صنعه.

الرسوب

● وهو سيف يمضى فى الضربة ويغيب فى المضروب ويثبت فيه طوله ١٤٠ سم وعلى طرفه ٣ نقاط ذهبية ونسب لجعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين بن على ابن ابى طالب. وكان جعفر الصادق يقول : «إن السلاح فينا آل البيت كالتابوت فى بنى اسرائيل كان حيث دار التابوت فثم الملك وحيثما دار السلاح فثم العلم وقال مالك بن انس : «ما رأت عينى أفضل من جعفر الصادق فضلا وعلما وورعا كان كريما سخيا كثير الصدقة صائما قائما ذاكرا».

المخذم

● هو القاطع ومحفوظ بتركيا نسبة لعلى زين العابدين طوله ٩٧ سم وهو مقوس وشكله يناسب اسمه، وقد روى عن على بن ابى طالب انه لما حضرته الوفاة قال لابنه الحسن : أمرنى رسول الله أن أوصى اليك وأن أدفع اليك كتبى وسلاحى وأمرنى أن آمرك اذا حضرك الموت أن تدفع ذلك الى أخيك الحسين ثم أقبل على الحسين وقال : وأمرك رسول الله أن تدفعه الى ابنك هذا وأخذ بيد على زين العابدين المعروف بالسجّاد لكثرة سجوده.

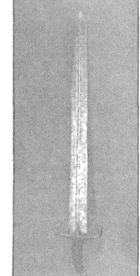
وورد فى خبر الرسوب والمخذم أن النبى بعث عليا فى مائة وخمسين رجلا على مائة بعير وخمسين فرسا ومعه راية سوداء ولواء ابيض الى الغلس وهو صنم لطيئ ليهدمه فشنوا الغارة على محلة حاتم مع الفجر فهدموه وملأوا ايديهم من السبى والنعم والشاه وفى السبى أخت عدى بن حاتم الذى هرب للشام، ووجد فى خزانة الصنم ثلاثة أسياف وثلاثة أدرع وكانت معروفة عند العرب فاصطفى منها الرسول الرسوم والمخذم.

وكان عليه السلام يجعل السيف فى عنقه أى على كتفه الأيمن ومعلق من حلقتين ولم يشده فى وسطه، وكان لسيدنا على بن ابى طالب حمائل سيف مكتوب عليها دعاء طويل منه : بسم الله الرحمن الرحيم وأن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير».

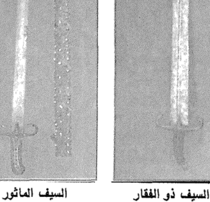
أقواسه

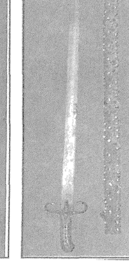
● وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ، وعن ابن عباس أن أول من عمل القسى سيدنا ابراهيم وقال أنس : ما ذكرت القوس عند النبى الا قال : ماسبقها سلاح الى خير قط، وقال : من اتخذ قوسا عربيا نفى الله عنه الفقر، ورؤى النبى يخطب وهو متكئ عليها أحيانا - انه لدرجة فى الجنة ودعا النبى للرماة فقال لسعد بن ابى وقاص: «اللهم سدد رميته وأجب دعوته» ، والرامى يصلح فى الحرب والسلم لدفع الضرر وجلب الصيد والخير، والسهم من آلات الرمى بالقوس وكانت تصنع من

● البتار سيف داود عليه السلام وعمره ٣٠٠٠ سنة وغنمه الرسول من يهود المدينة وله قصة ورحلة .

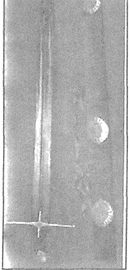


السيف ذو الفقار

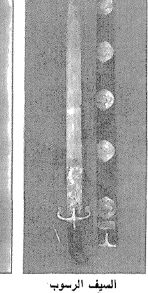




السيف المأثور



السيف قلعى



السيف الرسوب

السيف الحتف

النبع والشوحط وهو مستدير أو مصفح وله عدة أنواع أشهرها : المريخ والصيخ والمسير والخطوة والرهب والنصل والعود والعقب والعوف، وأول رام بالسهم فى الاسلام سعد بن أبى وقاص، وقال فى ذلك شعرا :

الا أبلغ رسول الله انى
حميت صحابتى بصدور نبلى
أزود بها عدوهم زيادا
بكل حزونه وبكل سهل
فما يعتد رام من معد
بسهم يارسول الله قبلى

ومن مشاهير الرماة أيضا : ابى طلحة الأنصارى ودافع عن النبى فى أحد، وسهل بن حنيف وصهيب بن سنان .

رماحه

● وجعل رسول الله أسنة الرماح للجهاد وهو أكبر الطاعات وقتل به أبى بن خلف وكان توعد قتل محمد فقال الرسول : «بل انا اقتله ان شاء الله» فقتله يوم أحد، وقال الرسول «بعثت بالسيف بين يدى الساعة حتى يعبد الله وحده لا شريك له وجعل رزقى تحت ظل رمحى وجعل الذلة والصغار على من خالف امرى ومن تشبه بقوم فهو منهم» ومن الرماح: الصعدة والقناة والرمح وآلة الحربة ونيزك ومطرد .

خيله

● جمع محمد بن اسحق بن جماعة الشافعى خيل الرسول السبعة فى بيت شعر قال فيه :

والخيل سكب لحيف مسبحة ظرب
لزاز مرتجز ورد لها أسرار

وكان أول فرس ملكه «السكب» اشتراه من اعرابى وكان يقال له «الضرس» وهو يجرى كصب الماء، والمرتجز كان حسن الصهيل صافيا اشتراه النبى من اسود بن الحارث بن ظالم المحاربى، وأهداه فروة بن عمر الجذامى «الظرب» وقال عليه السلام فى الخيل : «الخير معقود بنواصى الخيل الى يوم القيامة ومثل المنفق عليها كالباسط يده بالصدقة» وقال : «وان ظهورها لكم عز وبطونها كنز» ، وكان الرسول اشجع الناس يركب فرسه ويتقلد سيفه ودعا للفرس وسابق بها، أما ناقته فهى «القصواء» وبغلته فهى «الدلدل» وحماره «عفير». أما فرسانه فهم : المقداد بن الاسود والأخرم الأسدى وابو قتادة الأنصارى والضحاك بن سفيان الكلابى وخولة بنت الأزور، وفى الحديث : «لن يبرح هذا الدين قائما يقاتل عليه عصابة من المسلمين حتى تقوم الساعة» وكان عليه الصلاة والسلام فى القتال أقرب أصحابه للعدو وكانت كلما اشتدت الحرب اتقى الناس به فيقول لهم : «أنا النبى لا كذب - أنا ابن عبدالمطلب» ، وكان يرتب الجيش بنفسه ويحب للرجل أن يقاتل تحت راية قومه، وفى السبى يمنع التفرقة بين الوالدة وولدها ، وأحلت له الغنائم عليه السلام، ونهى عن فساد الجيش، وكان يستعرض غلمان الأنصار فى كل عام ويشهد التدريب على السلاح واستخدم العيون والجواسيس لاستطلاع العدو، وكان يدعو للصبر والرباط والصمود ويستعيذ من الجبن والغدر وقهر الرجال ويحذر من المنافقين والمشركين أو التولى يوم الزحف أو حمل السلاح على المسلمين .

صاحب اللواء

● وكان من أسمائه المأثورة «صاحب السيف» و «صاحب اللواء، ولقد سر بقول كعب بن زهير فى منظومته الشهيرة بالبردة

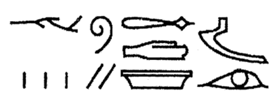
«إن الرسول لنور يستضاء به
مهند من سيوف الله مسلول.

وقد عنى العرب فى الجاهلية والاسلام بالسيف واقتنائه والدقه فى اختيار معدنه وتحليته ومن أقواله : «أن السيف ليمحو النفاق» ، ومن أحسن ما وصف به سيدنا رسول الله من شعر حسان بن ثابت

أغر عليه للنبوة خاتم
من الله مشهود يلوح ويشهد
نبى أتانا بعد يأس وفترة
من الرسل والأوثان فى الأرض تعبد
فأمسى سراجا منيرا وهاديا
يلوح كما لاح الصقيل المهند

ختاما ان المجال لا يسع وفصول جهاده عليه الصلاة والسلام لا يمكن ان تضمها صفحات كتاب لأنها أيام من العز والفخار والجهاد، فما ذاق طعم الراحة يوما وما أنسى للحسان ولا لأطايب الطعام وهو القائل.. «عدنا من الجهاد الأصغر الى الجهاد الأكبر» .. عليك صلاة وسلامه الله يانور السموات والارض .

● أوصى بعدة حربه من بعده لعلى بن ابى طالب وورثها آل البيت من بعده وبقيت للآن رمزا لروح الجهاد وصمود الأمة .



من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه

مهندس مصرى يخطئ شامبليون ويؤكد أن الفراعنة أول

●● الحروف الفرعونية أخطأ «شامبليون» قراءتها، ليس هذا فحسب بل أن علماء المصريات اغفلوا أهم الارشادات الصوتية بنطقها المصرى الصحيح وعليه فإن كثيرا من الحقائق توارت عنا آلاف السنين .

● فأسماء الله الحسنى وردت فى النصوص المصرية القديمة والتبشير بمحمد رسول آخر الزمان ورد فى جدارياتهم، وأغلب الفراعنة كانوا من الموحدين بالله والمؤمنين بآياته على ما نحن عليه اليوم .

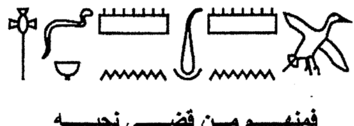
● هذا ما يقوله عميد مهندس أسامة السعداوى فى كتاب من جزءين عنوانه : «اللغة الفرعونية بعيون مصرية» صدر نهاية العام ١٩٩٩، وإن صحت قراءته الجديدة والتى يزعم فيها أنها الصواب - إن صحت - فإن كثيرا من الأفكار التقليدية والمتوارثة سوف تنقلب رأسا على عقب، ونحن فى «التصوف»، جئنا بجزءى الكتاب ونعرض لأهم ماجاء فيهما على صفحاتنا، ثم نستطلع آراء أهم علماء المصريات والهيروغليفية فى هذا البحث الجديد دون أن نأخذ موقفا مسبقا مما جاء فى الكتاب، خاصة أن اشارات متفرقة وردت فى الكتب السماوية وعلى رأسها «القرآن» تؤكد حقيقة الايمان والتدين عند المصريين ولدى بعض ملوكهم وأن بعضهم كان يكتم ايمانه ، ثم أن البديهة والبصيرة تقول بعدم قيام حضارة عظيمة فى شتى مجالات الكون كالحضارة المصرية القديمة منذ آلاف السنين دون أن تستند الى أصل دينى وأخلاقى وقيمى واضح ومحدد المعالم وضمير حى يقظ .

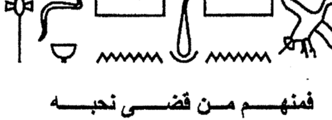
وقبل أن نعرض للكتاب نتوقف عند مؤلفه الحاصل على بكالوريوس الهندسة الكهربية من الكلية الفنية العسكرية وماجستير علوم الرادار، ورأس فرع البحوث والتطوير بكلية الدفاع الجوى كما أنه خاض حربى الاستنزاف وأكتوبر فى التشكيلات البرية للدفاع الجوى وله ثمانية اختراعات مسجلة باسمه فى القوات المسلحة المصرية.

ثم هو يقول عن نفسه انه استخرج تواريخ الميلاد الحقيقية لكل الأنبياء والرسل واخترع آلة الزمن الثانية، وواضع نظرية الرقم القمرى للحساب بالتقويم الهجرى ومكتشف نقطة الصفر لحساب الزمن عبر التاريخ، ومكتشف سر بناء الاهرامات ومكتشف النغمات والمعانى الحقيقية لحروف وكلمات اللغة المصرية وهذا مايعنينا ونبدأ به.. فما هى القصة؟! ●●



تمثال نادر بالحجم الطبيعى (١٦٥سم) للملكة نعمات من الأسرة الثالثة فى وضع الصلاة القائمة والتمثال يوضح وضع الصلاة القائمة لنساء مصر فى جميع العهود الفرعونية بدءا من المملكة القديمة



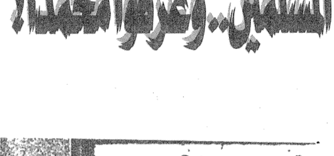


فمنهم من قضى نحبه

ومنهم من ينتظر



المسلمين.. وعرفوا محمدا!!



وما بدلوا تبديلا

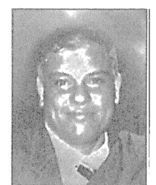


صورة نادرة للملكة(آية) من الاسرة ١٩ فى وضع الصلاة القائمة وبجوارها صحيفة تمثل الاية التى تتلوها فى صلاتها مكتوبة بالخط الهيراطيقى

اسباب الخطا

● يقول المهندس أسامة السعداوى فى مستهل بحثه أن «شامبليون» ورفاقه فشلوا وأخطأوا فى ترجمة نطق معظم الحروف الفرعونية المصرية، وأرجع السبب الرئيسى الى فشل العلماء الأوربيين فى ترجمة النغمات والمخارج الصوتية الحقيقية لكلمات وحروف اللغة الفرعونية بسبب وجود كثير من الحروف المصرية التى لا نظير لها فى اللغات اللاتينية وهى الحروف الـ ١٣ : « ء ث ذ ط ظ ع غ ح خ ض ص ش ق» فكيف نتوقع أن تكون الترجمة دقيقة وأمينة - يتساءل ويتابع قائلا : ثم كان الخطأ الثانى فى ترجمة بعض هذه الحروف الى ما يناظرها فى لغاتهم هذا بخلاف أنه يوجد فى اللغة الفرعونية عشرات المئات من الاشارات الصوتية البالغة الأهمية والتى تعبر عن معانى محددة ومكونات صوتية لكلمات مهمة طبقا لمعتقدات اجتماعية ودينية مهمة، وعندما قام علماء المصريات بترجمتها لم يعطوها حقها من البحث والدراسة فخرج معظمها مشوها ولا يعبر عن النطق الصحيح الذى كان سائدا فى حياة الشعب المصرى القديم، وعليه فان العلامات الصوتية تم ترجمتها خطأ وبصورة مغايرة للواقع، أما الكلمات التى ترجمت بأصوات مختلفة وشاذة عن الأذن المصرية فهى بعشرات الآلاف وتحتاج لاحصاء بحثى طويل أما السبب الآخر في فشل العلماء فى نقل المنطوق الصوتى الصحيح للكلمات وبالتالى معانيها فيرجع برأيه واستنادا على كتاب «قواعد اللغة المصرية» للبروفيسور جاردنير - الى أن الحروف المصرية لم يكن لها أى علامات تشكيل وبذلك كان للكلمة الواحدة عدة معانى مختلفة مما أدى لصعوبة بالغة فى عملية الترجمة، أما ثالث أسباب الفشل فهو أن المترجمين لم ينتبهوا الى أن الكلمة الفرعونية تحتوى على عدة أشكال وحروف صامتة لا تنطق ولكنها تعبر عن معانى الكلمات ونوعها والغرض من استخدامها.

ويتطرق المؤلف الى أن اللغة المصرية القديمة يزعم كثيرون أنها اندثرت تماما منذ عام ٣٩١ ميلادية عندما فرض المستعمر



المهندس اسامة السعداوى مؤلف كتاب اللغة الفرعونية بعيون مصرية

اليونانى لغته اليونانية على الشعب المصرى بعد أن دمر معابده، ولكن الثابت ـ كما يؤكد المؤلف ـ أن الشعب المصرى لم يقرأ أو يكتب باللغة اليونانية الدخيلة عليه وانما كان يتحدث بلغته القديمة، ومع تكرار تغيير رسم حروف لغته فى الكتابة والقراءة من الهيروغليفية بأنواعها الثلاث الى القبطية ثم اليونانية لم يتغير حرف واحد من منطوق هذه اللغة الشعبية الفريدة التى تعرف باللغة العامية.

أمثلة وشواهد

ويستعرض المؤلف بعض النماذج المؤكدة لصحة نظريته حول النطق الصحيح للحروف الفرعونية فيقول أن «ء» أعلى التى تأخذ شكل النسر عبارة عن أحادى النغمة وهو أول حرف من حروف اللغة الفرعونية وينطبق فتحة أو همزة مفتوحة «ءَ» كما أن علامة النسر تعتبر أيضا اشارة صوتية مستقلة تعبر عن كلمة واحدة تعبر عن العلو والتبجيل والممتاز والعظيم وعالى الصوت، أما علامة الألف المزدوجة آالله ـ AA رسمها فانها تعبر عن كلمة واحدة وهى «الله».

ويلخص المؤلف بعض الأخطاء القاتلة التى وقع فيها الأوروبيون عند ترجمة الحروف الأبجدية الفرعونية ويقول: حرف اللام الفرعونى «ل» ورسمها هو أول الحروف التى حدث فيها الخطأ منذ ابلداية وترجموه الى «ث» مما أدى لانهيار لغتهم الأوروغليفية التى حاولوا فرضها على الشعب المصرى، وعلى سبيل المثال فكلمة «صلينا» الفرعونية ترجموها «سثنى» وكلمة «فتح» نطقوها «بتح» وقالوا أن معناها يخلق».

وبعد أن يكرر المؤلف بأن اللغة الفرعونية دمرت بالكامل للأخطاء السابقة فإنه يقول بمناقشته لعلماء المصريات فى جميع أنحاء العالم من خلال الانترنت فى الأخطاء القاتلة الثلاث السابقة فاعترفوا بها واعترفوا بأن اللغة الفرعونية المتداولة حاليا إنما هى افتراضية محضة اتفق عليها علماء المصريات، وقال أحد العلماء مخاطبا أساتذة اللغة المصرية القديمة فى العالم كله: كيف يمكن لنا ياسادة أن يفيد احياء لغة على هذا القدر من التعقيد من مجرد حصولنا على ١٤ سطرا غير كاملة من النصوص الفرعونية فى حجر رشيد، خاصة أن اللغة الفرعونية تحتوى على عشرات المئات من العلامات الرئيسية ومثلها من الرموز والعبارات الكاملة التى تحتاج لفك شفرتها! والتساؤل فى محله وهذا تعليق من عندنا».

أسماء الله الحسنى

● ويورد المؤلف بعض أسماء الله الحسنى التى وردت فى النصوص المصرية مع بعض العلامات الدالة عليها وهى : الساهر النظير العاطى المعطى الخالد المحيط الماكر المحسن المطاع الساتر الكاشف الصادق الموجود البديع الجميل المقيم الأمين الأمن العارف الغالى الجواد المحفوظ المجيب الغانم الصبور الراشد الحرام القاسم السعد الراعى الغالب الحاضر المصطفى الطيب الفراج الفاطم الروح .. فالرحمن على علامة « » والرحيم « » وبسم الله الرحمن الرحيم ٥ هى علامة عين حورس الشهيرة .

أسماء مصر وملوكها

● كما يورد المؤلف أسماء مصر كما وردت فى النصوص الفرعونية منذ أقدم العصور فمصر جنة ومصطفاه وأم الدنيا

الملكة (صديقة) من الأسرة ٢٥ فى وضع الصلاة القائمة تمسك فى يدها علامة (مخلصين له الدين) وتضع على رأسها تاج (الملكة) المحاط بعلامات (الله أكبر)

● الباحث يؤكد فشل شامبليون فى قراءة وفهم علامات الهيروغليفية ونغماتها وتأويله لها حسب هواه .

وعظيمة وغنية وذهب، وعن بعض العلامات الدينية الفرعونية المهمة يورد أن «الرحمن» نطقوه خطأ باسم «/ع» وكل محتويات الرسم تقول : «الله أكبر الرحمن الملك»، و«الروح الحى» نطقوه خطأ باسم حورس، و«توحيد» نبى الله المحبوب عند الفراعنة وهو الذى علمهم القراءة والكتابة نطقوه خطأ باسم «تحوت، وتحوث، وتحوتى».

ولقراءة أسماء ملوك وملكات مصر القديمة بنطقها الصحيح من خرطوشة الاسم الملكية يجب مراعاة الاتى كما يقول المؤلف : القاعدة العامة للقراءة «أولا» أن اسم التتويج للملك ينسب غالبا لله أو أحد أسماءه الحسنى ولذلك يذكر الملك أولا مثل «شمس الرحمن» وقراءة النصوص الفرعونية تكون عكس ما تشير اليه أشكال وصور العلامات، والكتابة اما أفقية أو رأسية وكلاهما صواب، والكاتب الفرعونى كان يراعى دائما الجانب الجمالى والفنى عند كتابة الاسم، ثانيا : أن بعض العلامات والرموز لا تنطق اذا وجدت داخل خرطوشة الاسم الملكية مثل العلامات الدالة على الصفات الإلهية «صمد وحى وحق ومعين وحليم وواسع وقادر وولى» ، ثالثا: يجب أن نعلم أن لكل ملك إسمين على الأقل، الأول اسم الميلاد بصفته مولودا عاديا والثانى هو اسم التتويج الذى



ربة الستر المصرية واسمها (استرها) بمعنى استرها يارب تضع على رأسها علامة الستار التى هى ايضا علامة مقعد صدق وهى فى وضع الركوع بعد أن تمت الصلاة وتشكر الله سبحانه وتعالى تماما كما نفعل الآن

واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا

● الفراعنة سجلوا أسماء الله الحسنى وآيات القرآن والتبشير بمحمد بعلامات اختزالية وحفظوها كاملة فى صدورهم

يختاره بنفسه بعد أن يعتلى العرش، وربما كان هناك أكثر من اسم للتتويج اذا طالت مدة الحكم وغالبا ما يستخدم الملك اسم ميلاده فى تكوين اسم التتويج له، رابعا: أن أحد أسماء الله الحسنى مثل «رحمن رحيم فتاح صمد» يكتب غالبا فى أعلى خرطوشة اسم التتويج لأن معظم ملوك مصر القديمة كانوا ينسبون اسماء التتويج الخاصة بهم لله الواحد أو أحد اسماءه الحسنى.

خامسا: وبعد حصولنا على الاسم الصحيح للملك يجب العودة للقاموس لأن الاسم يمثل شيئا جوهريا فى حياة الملك وشعبه، سادسا: نحن لا نهدف لحصر جميع اسماء الملوك وانما لرفع اللبس فكلمة «سر الرحمن» ترجموها الى «ابن الله» فتحول الملك لمشرك، سابعا: أن الملوك كانوا يخشون وضع اسمائهم بجوار أحد أسماء الله لأنهم كانوا يعتبرون ذلك نوعا من الشرك بالله، لذلك كانوا يستخدمون اسماءهم فى عبارات تنسب الى الله ولكنهم كانوا يكتبون أسماءهم الحقيقية بجوار أو اسفل خرطوشة الاسم الملكية مثل الملك «أمين» فأصبح اسمه «روح أمنا» والملك «أمير» اصبح اسمه «أمرنى الرحمن» ، ومن أسماء ملوك الأسرة السادسة «محمد» وترجمته الصحيحة «روح السلام محمد ظهر» وترجمته الخطأ «غتى - ام - سا - اف»! ولم يفت المؤلف أن ينشر بعض اللوحات والصور فى كتابيه لأمراء وملوك وملكات فى وضع الوضوء بالماء أو الصلاة أو الدعاء ومنها لوحة نارمر من الأسرة الأولى والتى يقول انها للملك «أمين» أول ملوك الأسرة الأولى ، وزوجته الملكة «أمينة» تلبس تاج زوجها فوق رأسها ومعنى اسمه المخلص لله الذى لايشرك به شيئا.

الأبناء الأوائل

ويواصل المؤلف المهندس أسامة السعداوى فى الجزء الثانى من كتابه الاستشهاد ببعض أيات القرآن الكريم والتى تدل على التأكيد على وجود أنبياء ورسل لله لا نعرفهم ومنها .. «لكن الراسخون فى العلم منهم والمؤمنين يؤمنون بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك» و«لقد أرسلنا من قبلك فى شيع الأولين» و«انه لفى زبر الأولين» و«سنة من قد أرسلنا قبلك من رسلنا ولا تجد لسنتنا تحويلا» و«اسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون»، ويورد صورة لـ «بتاح حتب» وهو يتوضأ بالماء ويقول ان اسمه الحقيقى «عبدالفتاح» وصورة للملك أمين الثانى من الأسرة ١١ والملك نصر الأول من الأسرة ١٢ وهما فى وضع الصلاة القائمة للرجال وهو نفس الوضع لنا لليوم ويقول أن الأسماء ترجمت خطأ الى «منوحتب» و«سنوسرت» ، ووضع الصلاة للمرأة مختلف حيث تضع يدها اليسرى على صدرها وليس كل اليدين.

وأكد المؤلف أن قدماء المصريين سجلوا كلمات الله بكل الوسائل المتاحة لديهم آنذاك بل لقد نحتوا صخور جبال كاملة ليسجلوا عليها كلمات الله الخالدة، وعلى حجر «باليرمو» كتبوا : مشيئة الله وألم تر كيف خلق الله سبع سماوات طباقا، وفى السطر الثالث كتبوا : صدق وعده ونصر عبده.. رسول الله حبيب الله طالع وحاضر فى المسجد الحرام، وعلى اللوحة الحجرية التى وضعها الملك «شمس التوحيد» على صدر أبى الهول كتب : «أحمد الله وأشهد صدقا ويقينا أنه طالع من غفر له الرحمن حضر لحج بيت رسول الله.. حضرة المصطفى صلى الله عليه وسلم النبى الخاتم، وحرص معظم ملوك مصر على تصوير أنفسهم جالسين على مقعد الصدق الحجرى البسيط ليعبروا عن عمق أيمانهم بالله الواحد وأن غاية مناهم أن يحصلوا على هذا المقعد فى الجنة فى رحاب مليك مقتدر .

أهم النتائج

ويذهب المؤلف الى أن تل القرنة فى وادى الملوك بالأقصر وهو من أقدم الأماكن التى استوطنها الانسان الأول فى



مهندس مصرى يُخطىء شامبليون

التاريخ السحيق وسجل على الخرائط باسم «القورن» وهو اسم محرف من الاسم المصرى القديم «تل القرآن» وكان لكلمة «القرآن» عدة رموز فى اللغة الهيروغليفية لا بل يذهب الى أن تصميم المنبر البدائى منذ خمسة آلاف سنة كما هو فى مساجدنا للآن وبه مكان لاستراحة الامام، اما علامة الصقر فهى رمز لرسول الله «محمد» فى جميع العصور التاريخية الفرعونية بدءا من عصر ما قبل الأسرات ، ووضع المصريون هذه العلامة أمام معظم مساجدهم - معابدهم - ويرى فيها علامة نور النبى فوق رأس علامة الصقر واطلقوا عليه «محمد آخر رسول» ، ويذهب الى أن معبد حتشبسوت هو أقدم مسجد فى حياة المصريين ووسع فى عهد الملكة «غنيمة» من الأسرة ١٨ ووضعت لبنته فى عهد آدم وأن مقابر وادى الملوك كانت الكهوف التى سكنها الانسان المصرى الأول منذ عهد سيدنا آدم لتحميه من الطبيعة والحيوانات .

ويستشهد المؤلف بآيات قرآنية وجدها على جدران المعابد والمقابر مثل : بل هو قرآن مجيد فى لوح محفوظ، كان الناس أمة واحدة فبعث الله الرسل مبشرين ومنذرين وأنزل معهم الكتاب بالحق، إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون، ولقد ارسلنا قبل فى شيع الأولين، سنة من قد أرسلنا من رسلنا ولا تجد لسنتنا تحويلا.

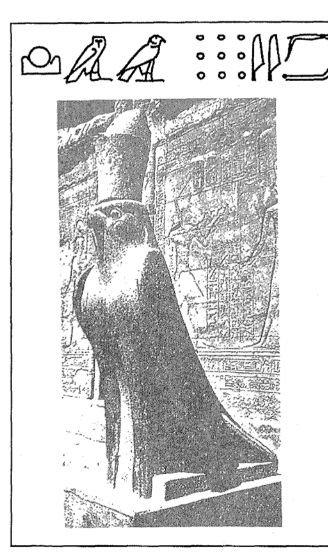
الأميرة (الحاجة) (ست الحسن) زوجة الأمير مختار من الأسرة ١٨ تمسك بيدها علامة الصندل التى ترمز عند قدماء المصريين إلى (الحج) ونغمتها الصوتية (لبيت) بمعنى تأدية شعائر الحج من (لبيك اللهم لبيك) ونلاحظ أن المصريين القدماء أغنياء وفقراء كانوا يعتزون بهذه العلامة اعتزازا بالغا ويعتبرونها دليلا على اكتمال إيمانهم

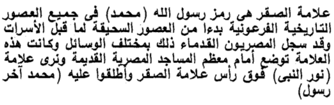
● وفى أكثر من موضع بالكتاب يؤكد المؤلف المهندس أسامة السعداوى على أن فراعنة مصر كانوا من المسلمين الموحدين وأنهم براءة من تهمة الوثنية والكفر ويسوق المؤلف اعترافات لأكبر عالم للمصريات بقوله ان لغة المصريين كانت افتراضية محضة وان ترجمات شامبليون ليست صحيحة وينسب ذلك للبروفيسيور ادفى ويلسون من كندا، ويتابع المؤلف أنه ومن خلال مناقشاته اللغوية مع كبار العلماء على صفحات الانترنت فانه توصل لعدة نتائج هى : أن ترجمات شامبليون ورفاقه ليست كلها صحيحة وأن هناك العديد من العلامات الهيروغيليفية التى لم تترجم بعد، وأن هناك أخطاء واضحة فى ترجمة بعض العلامات وان هناك علامات كثيرة مشكوك فى معانيها المترجمة، وأن هناك تضاربا بين علماء اللغة فيما يتعلق بالنغمات الصوتية للحروف الفرعونية، وأن جميع الترجمات تمت للحروف والعلامات دون معرفة بنغمات التشكيل فأتت مشوهة دون التأكد من أسلوب نطقها الحقيقى، وأن نطق الكلمات تم بناء على النطق الظاهرى للحروف الهيروغليفية دون الأخذ فى الاعتبار انها انما اختزال لكلمات وعبارات كاملة وأن معظم الترجمات تمت تخمينا فأتت متضاربة لاختلاف وجهات النظر وأن معظم علماء اللغة أنفسهم لا يستطيعون قراءة أو ترجمة نص هيروغ يليفى كامل.

● ملوك مصر القديمة كانوا ينسبون أسماءهم لصفات الله وصوروا أنفسهم فى وضع الصلاة والخشوع .
● المصريون القدماء أسبق من غيرهم والعرب هم من هاجروا من المصريين للجزيرة فى أزمنة القهر والاحتلال .

المصريون أسبق

وأكد المؤلف أن اللغة الفرعونية مكونة من ٢٠٠٠ علامة صوتية مستقلة تعبر كل منها عن جملة صوتية كاملة فلماذا تم تغيير النغمات من الشرقية للأوروبية وظهرت بعض الكلمات





علامة الصقر هى رمز رسول الله (محمد) فى جميع العصور التاريخية الفرعونية بدءا من العصور السحيقة لما قبل الأسرات وقد سجل المصريون القدماء ذلك بمختلف الوسائل وكانت هذه العلامة توضع أمام معظم المساجد المصرية القديمة ونرى علامة (نور النبى) فوق رأس علامة الصقر وأطلقوا عليه (محمد آخر رسول)

الله أكبر الله أكبر الله أكبر الرحمن.. مالك الملك ونقرأ العلامات الهيروغليفية فى السطر الأول من اليمين لليسار: آمنت بالله تعالى - الله حليم ستار - الله ورسوله - قال الله تعالى

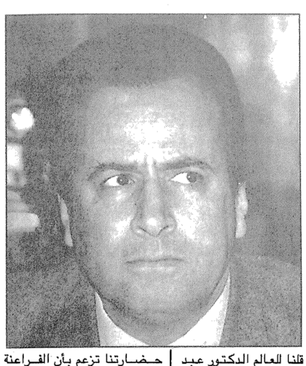
● اللغة المصرية تكونت من ٢٠٠٠ علامة صوتية مستقلة لم يفهم أكثرها المترجمون فعمدوا للتشويه !

وكأن لا معنى لها وكأن الفراعنة كانوا قوما بلهاء - يتساءل ويقول : ان العرب هم الذين يتحدثون المصرية القديمة وليس العكس لأن العرب هم من مصر وهاجروا منها منذ آلاف السنين عند احتلال الهكسوس والفرس والبطالمة والرومان لمصر وخاصة فى الفترة من ٣٩٠ حتى ٥٥٠ ميلادية تحت وطأة المذابح الرومانية البشعة للشعب المصرى، واللغة المصرية لم تتغير شفهيا حرفا واحدا على مدى اكثر من ستة آلاف عام ، وكلمة «عربى» كلمة مصرية معناها «طاهر» أو «نقى» والديانة المصرية لم تتغير بنفس نصوصها ونغماتها وشرائعها منذ آلاف السنين. وهكذا لم تتغير العادات ولا التقاليد ولا الاسماء المصرية، وان اسماء جميع الملوك كانت منسوبة لله سبحانه وتعالى أو لرسوله محمد المبشر به عندهم من عهد آدم، ثم ان اللغة الفرعونية لغة اختزال لأن تسجيل العلامات على الصخر كانت عملية غاية فى الصعوبة وكانوا يميلون لتحفيظ أولادهم «شفهيا» كلمات الله وبصراحة حتى لا تنسى لأنهم اعتقدوا انهم يحملون رسالة إلهية بالغة الأهمية وانهم مكلفون بتوصيلها لمن يجىء بعدهم، وجميع أركان الاسلام كانت قائمة منذ بدء الخليقة فالله واحد وكتابه «القرآن» وسنته واحدة والقرآن يقول «ماكان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا، ولكن كان حنيفا مسلما» و «ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا».

ان البحث الذى خاض فيه المهندس اسامة السعداوى لهو بحث لغوى فى الاساس ولأن اللغة هى مفتاح كل العلوم فهو ان ثبت صحته - يحق أن يكون ثورة لصالح الحضارة المصرية القديمة التى اتهمت بالوثنية والكفر رغم تأكيد كل ذى عقل بأن حضارة بلغت ما فعله المصريون لا يمكن بحال أن تكون وليدة جاهلية أو كفر بل تدين وقيم وعقيدة راسخة، ولأننا لسنا من أهل التخصص فسوف نسألهم فيما طرحه المؤلف، وعرضنا له بأمانة.

● عالم المصريات د. عبد الحليم نور الدين :

كل من تكلم أو كتب عن الحضارة المصرية وهو ليس بمتخصص ارتكب جريمة !



شن د. عبد الحليم نور الدين حملة عنيفة على المتلاعبين في الحضارة المصرية والمدعين - وهم كثرة - وأطلق على مايقومون به وصف «إجرام» وتساءل: ألا يكفي مايقوم به اليهود وسواهم ضد الحضارة المصرية حتى يقوم البعض من بيننا - طلباً للشهرة أو عن جهل - بالإساءة لحضارتنا ؟! وتابع قائلاً: لقد أصبحت حضارتنا مرتعاً للجميع من الهواة والأطباء وحملة الدبلومات الكل يدعى العلم بأسرارها والكل «يفتى» في أشد القضايا تخصصاً .. وإذا كان الحال هكذا فأين يذهب أهل التخصص وماذا يقول د. على رضوان ود. تحفة هندوسة ود. فايزة هيكل ود. أحمد الصاوى ود. عبدالعزيز صالح ود. أحمد عبدالحميد يوسف وهم أهل العلم والتخصص وهذا ميدانهم !

ود. عبد الحليم نور الدين شرع في تعلم اللغة المصرية القديمة في قسم الآثار بكلية آداب القاهرة عام ١٩٥٩ واستمر قرابة الأربعين عاماً يتنقل بين قاعات الدرس في الجامعات المصرية والعربية والأجنبية باحثاً ومعلماً لطلاب الآثار والإرشاد السياحي ومشرفاً على رسائل الماجستير والدكتوراه في هذا التخصص ، كما رأس هيئة الآثار المصرية في الفترة من ٩٣ حتى ١٩٩٦ وأنشأ قسماً للآثار في اليمن الشقيق ، وإذا كان د. عبد المحسن بكير هو أول مصرى ملك قدرة الإقدام على الكتابة عن اللغة المصرية القديمة باللغة العربية وعلى عقد المقارنات الضرورية فإن د. عبد الحليم نور الدين هو قائد المحاولة الثانية إزاء لغة توقف التعامل بها من فترة طويلة وأخرج منذ عامين كتابه القيم : «اللغة المصرية القديمة» والذى أعيدت طباعته مرتين في فترة وجيزة ، وأخيراً هو ابن أحد علماء الأزهر ممن حصلوا على العالمية فلا يمكن اتهامه بالهجوم المتعمد ضد اجتهادات من يؤولون الحضارة المصرية تأويلاً دينياً لصالح الإسلام والقرآن مثلاً. وكان الحوار مع العالم المصرى الفريد المؤمن .

● قلنا للعالم الدكتور عبد الحليم نور الدين أن بين أيدينا كتاباً من جزءين لمهندس مصرى اسمه «أسامه السعداوى» يزعم فيه أن الهيروغيليفية عربية وأن الفراعنة لهم أسماء عربية وعرفوا القرآن والرسول وبشروا به، فما حقيقة هذا الكلام؟!

- انفعل د. عبد الحليم وقال بحدة : أبسط ما أقول أن هذا «إجرام» في حق الحضارة المصرية وتضييع للوقت والجهد والورق لأن ما صلة رمسيس الثاني بالقرآن ، وهل رمسيس الذى استقر اسمه منذ سنوات بعيدة أصبح اسمه «الشيخ مصطفى» كيف! إن قضيتى منذ عشر سنوات هي الرد على هذه «الخزعبلات» لأن مجرد إفساح الإعلام لوقته ومساحاته لهؤلاء وأمثالهم مضيعة للوقت وإساءة للحضارة المصرية ، لأننا يجب أن نحترم العلم والتخصص كيف نفسح على صدر مجلة أسبوعية شهيرة مساحة ثابتة لطبيب مسالك بولية - د. وسيم السيسى - ليكتب عن المصريات ، هل أكتب أنا أستاذ المصريات في التشريح والكيمياء وكيف يكون اسم رمسيس الثاني قد استقر منذ عام ١٨٢٢ وبشهادة آلاف العلماء وفي جميع القواميس والدراسات ومئات الكتب ثم يجيء واحد يطلق عليه اسم «الشيخ مصطفى»!.

أضاف د. عبد الحليم : أنا ابن عالم أزهرى فلا تخوفوننا بالقرآن ولكن لنتكلم بالمنطق والمنهج العلمي ، والغريب أن هذا يتزامن مع كتابات هجومية على حضارتنا تزعم بأن الفراعنة لصوص حضارة لقد قال أحدهم أن حضارتنا بناها قوم عاد وطلبوني للرد عليه فرفضت لأن ردى شرف له، ثم يجيء هذا «السعداوى» ليردد النظريات الخربة، وكيف بشخص لا يعرف الإنجليزية أن يقوم بدراسة عن شكسبير ، هذا هو حالهم ، لماذا ندمر حضارتنا بأيدينا ونقول بأن الهيروغيليفية وردت بها آيات قرآنية كما سبق وادعى د. مصطفى محمود بأن داخل الهرم الأكبر لفظة «الله جل جلاله» هذا جهل بالحضارة المصرية ، كما سبق وزعم أنيس منصور في كتابه «الذين هبطوا من السماء» أن حضارتنا صنعها آخرون وليس أجدادنا، وكتب عن «لعنة الفراعنة» ، وكل ذلك من قبيل «الزبالات» والتربص المتعمد والجاهل بالحضارة المصرية ، كما زعم اليهود في فيلمهم «أمير مصر» الكثير الذى يسيء لحضارتنا ، وكما زعم شخص آخر يدعى أحمد عثمان أن أخناتون هو موسى ويويا هو يوسف وتوت عنخ آمون هو عيسى ، وكذلك مافعله سيد كريم من تدمير للحضارة المصرية مع أنه أستاذ مساعد عمارة رغم أن سنه ٩٤ عاماً الآن، كفى تعبيراً عن الجهل وكفى مجاملات لأن للعلم أصوله ومناهجه وقواعده .

رفضت لقاءه

ويؤكد د. عبد الحليم أن هذا المهندس سعى للقائه فرفض كما رفض أن يكتب مقدمة كتب مماثلة لغيره لأنه لابد لنا أن نحترم العلم وأن نحترم حضارتنا وهي ليست

• سعى «السعداوى» للقائى فرفضت ولن أمنحه أو غيره ممن يدمرون حضارتنا هذا الشرف .

• الهيروغليفية والديموطيقية والهيراطيقية والقبطية .. خطوط للكتابة المصرية وليست لغات كما يزعمون

• مفردات فصحى وعامية فى حياتنا لليوم مأخوذة عن المصرية القديمة .

حوار : صلاح البيلى

بحاجة لمن يدافع عنها ولا يصح لغير المتخصص أن يكتب فى قضايا شديدة التخصص ، إنه لايوجد فى مصر كلها غير أربعة أساتذة كبار يفهمون "الإيجبتولوجى" حضارة تاريخ ولغة وآثار فكيف بكل من هب ودب يستهين ويكتب فيها وهل يصح لى أن أكتب فى الطيران الشراعى ولا أعرف عنه شيئاً، وعندما أردد هذا الكلام يغضبون منى لأن أكثرهم علماً يخلط بين أمنحات وأمنحوتب وإننى لأتساءل: ماهو منهج هؤلاء العلمى للربط بين القرآن والحضارة المصرية ، أجل إن العربية ورثت بعض المفردات المصرية القديمة ولكن هذا لايعنى أنهما لغة واحدة ، ولا يجب أن نقول أن الهيروغليفية لغة لأنها مجرد خط.

نشأة اللغة

• هل يعرف على وجه الدقة أين وكيف نشأت اللغة المصرية القديمة ؟

– نقطة الانطلاق حدثت فى مكان ما ربما فى جنوب أو وسط أو شمال البلاد ولن تخرج عن هذه الأماكن .. «هليوبوليس» بعين شمس والمطرية هى مدينة العلم والفكر الدينى والتى عرفت باسم «أون» مركز عبادة الشمس ومنبع «نظرية التاسوع» المصرية فى تفسير خلق الكون وفى محط أنظار الفلاسفة اليونانيين ، وهناك مدينة «منف» العظيمة أقدم العواصم المصرية وحالياً تقع فى ميت رهينة بالبدرشين مركز عبادة الإله بتاح هناك «الأشمونين» بملوى بالمنيا حيث مركز عبادة الإله جحوتى إله الحكمة ومنها خرجت نظرية الثامون فى تفسير خلق الكون وفى «أبيدوس» العرابة المدفونة بالبلينا بسوهاج حيث مركز عبادة أزوريريس وقرية «ثنى» أو طينة التى خرج منها الملك «نعرمر» وأسرته لتوحيد مصر ، وعلى بعد ٢٠ كم شمال إدفو توجد مدينتى «نخب» و«نخن» مركز عبادة الإله «نخنتب» وبالشمال قرية «بوتو» تل الفراعين بدسوق بكفر الشيخ ومركز عبادة الإله «واجيت»، وكثير من المواقع الأخرى التى مهدت لتاريخ مصر المكتوب مثل حلوان والمعادى وجرزة والفيوم والبدارى ودير تاسا ونقادة، وقد بدأت اللغة المصرية القديمة على شكل علامات تصويرية وبمرور الوقت أدرك المصرى أنها غير كافية فطورها وتقلص دورها التصويرى بالتدريج وبدأ دورها الصوتى لتعطى كل علامة صوتاً واحداً أو صوتين أو ثلاث وفى حالات قليلة أربع وخمس ، وليس من شك فى أن تعدد القيمة الصوتية للعلامات قد أدى إلى أن تكون حصيلة هذه العلامات بالمئات وهو أمر يمثل صعوبة بالغة للراغبين فى تعليم اللغة المصرية القديمة إذا قورنت بلغات قديمة أو حديثة، فمن العلامات ذات الحرف الواحد «طائر العقاب» والذى يقابل «حرف الألف» ومن العلامات ذات القيمة الصوتية لحرفين علامة البيت « ▭ بر»، ومن العلامات ذات الأصوات الثلاثة علامة تصور القلب والقصبة الهوائية «نفر» وقد استطاع «شامبليون» أن يضع اللبنة الأولى فى صرح اللغة المصرية القديمة بمزيد من الدراسات المقارنة حتى عام ١٨٢٢ بعد الكشف عن حجر رشيد سنة ١٧٩٩ وهو حجر من البازلت الأسود ارتفاعه ١١٣ سم وعرضه ٧٥ سم وسمكه ٢٧,٥ سم ويتضمن مرسوماً من كهنة منف يشكرون فيه الملك بطليموس الخامس سنة ١٩٦ ق.م لاعفائه الكهنة من الالتزامات المالية ووقفه الأوقاف على المعابد وسجل هذا المرسوم بالخطوط الثلاثة : الهيروغليفية والديموطيقية واليونانية.

• ويؤكد د. عبد الحليم نور الدين أن اللغة المصرية القديمة كتبت بخطوط أربعة هى : الهيروغليفية والهيراطيقية والديموطيقية والقبطية ، وهى خطوط لم تظهر فى زمن واحد وإنما جاءت وفق تتابع زمنى ممتد، فالهيروغليفية أو الكتابة المقدسة نقشت على جدران المعابد والمقابر وعلى التماثيل واللوحات نقشاً بارزاً أو غائراً ، أما الخط الهيراطيقى فقد استخدمه الكهنة فى النصوص الدينية وهو تبسيط واختصار للخط الهيروغليفى وكتب بقلم البوص أو الحبر على البردى والشقافة، أما الخط الديموطيقى فهو خط المعاملات اليومية الشعبية وظهر فى القرن الثامن قبل الميلاد حتى الخامس الميلادى، والقبطية كتبت باليونانية فى زمن وجود الغزاة اليونانيين على أرض مصر إضافة إلى سبعة أحرف مأخوذة من الديموطيقية وليس لها ما يقابلها فى اليونانية.

أسماء الآلهة والملوك

• فماذا عن أسماء الآلهة المصرية القديمة والملوك ؟

– اتخذت الحضارة المصرية القديمة مئات الآلهة على شكل آدميين وحيوانات وطيور وحشرات وزواحف والشكل الواحد قد يشير لعشرة آلهة فالصقر يمثل الإله حورس ويرمز لآلهة أخرى مثل مونتو وبسكر وربما ظهر على شكل فتى أو كبش ، واللبؤة التى تمثل سخمت إلهة البطش وزوجة بتاح وعضو ثالوث منف «بتاح – سخمت – نفر توم» ترمز لأكثر من ١٥ إله، أما أسماء الملوك فقد ارتبطت غالباً بأسماء آلهة وقد تأتى غريبة فى معانيها لإبعاد الحسد بعد تكرار حالات الوفاة ، وقد حملوا أسماء رسمية وأخرى للتدليل ، والأسماء مكونة من وحدة واحدة ووحدتين وثلاث وأربع وخمس وست وحدات.

• فما هى أشهر مفردات اللغة المصرية القديمة المتداولة فى حياتنا لليوم ؟

– هناك «أبو تشت» إحدى مدن محافظة قنا وتقع على بعد ٨٥ كم شمال قنا وعرفت فى النصوص القديمة باسم "بزجاجا" أى مكان القمة ثم أصبحت فى القبطية «بجوج» وفى العربية «أبو تشت» بإضافة الألف قبل الباء والتاء والشين يقابلان حرف «ج» فى اللغة المصرية القديمة، أما «أبو صير» فهو اسم مشتق من «بيت أو زير» أى مكان عبادته وهى فى منف وفى بنى سويف وفى بسيون غربية ومريوط وفى وادى حلفا ، و«أبيدوس» مركز عبادة أوزوريس و«أبيس» فى الاسكندرية وعرفت باسم «حب» إله القوة والإخصاب و«أخميم» وعرفت باسم «خنتى مين» ، و«إدفو» التى عرفت بـ «جبا» ثم «اتبو» وسجل على جدران معبدها قصة الصراع بين حورس وست و«أرمنت» مقر سكن الإله «مونتو» وكذلك : إسنا وأسوان وأسيوط والأشمونيين وأطفيح وأهناسيا والبربا والبهنسا وبهبيت الحجارة وبنها وبوتو وتل أتريب وتل البلامون وتل بسطة وتونا الجبل وحاتنوب والحيبة ودمنهور ودندرة وسخا والسرابيوم وسقارة وسمنود وشبراخيت وشبراويس وشطب وصا الحجر وصان الحجر وصفط الحسنة وطره وطهنا الجبل والطود .. وكثير وكثير وفى العامية اليوم : برش وبح وتاته وبطل وبطح وست وخمة وحبة وشلبة وشبابة وزعف السمك وفنخ وخط وكركر وكحكح وقمقم وننة ومأهور ومأوهوس وهمهم وململ، وتظل الشهور القبطية كما هى وكما نطقها المصرى القديم : «توت» نسبة للإله تحوتى إله القمر والحكمة «وبابه» نسبة لعيد الإله آمون أبت، و«هاتور» نسبة لحاتور إلهة العطاء والحب والموسيقى ، و«كيهك» نسبة للقرين، و«طوبة» اسم لعيد و«أمشير» للإله المسئول عن الزوابع، و«برمهات» نسبة لأمنمحات الأول ، و«برمودة» لإله الحصاد و«بشنس» نسبة لإله القمر، و«بؤنة» نسبة لعيد الوادى انت، و«أبيب» و«مسرى» وكان رأس السنة المصرية يوافق بدء الفيضان الذى يوافق ظهور نجم الشعرى فى ١١ يوليو فى تقويمنا الحالى .

قل الحق ولو على نفسك

كان عصر النبوة على مداه - إذا قيس بما تلاه من العصور - حافلاً بشتى المواقف الصالحة للاحتذاء وكأن الله عز وجل أراد به أن يكون مجال العبرة للمسلمين فى شتى الأحقاب ، وملتمس الهداية للحائرين ، ليسيروا على ضوئه ويعيشوا إلى ناره .

وهذا بعض مايفهم من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (خير القرون قرنى) ، لذلك كان من تيسير الله عز وجل ألا تزال تشع العظمة منه على الناس بأنوارها الباهرة فما من موقف لصحابى كريم إلا وهو مجال طيب لتأمل المهتدين ، أما رسول الله أشرف الخلق ، فناهيك بمواقفه.

لقد تحدث الأخلاقيون عن ضرورة الصدق ، وعدُّوه شرطاً مهماً لصلاح المجتمع وهبوا يكتبون الصفحات في ضرورته ، ثم حلا لهم أن يضربوا الأمثلة من واقع التاريخ ولكل في ذلك وجهة يهدف اليها .

ولكن رجال الأخلاق من أبناء الإسلام لايجدون فى مجال الاستشهاد أعظم تأثيراً ولا أقوى نفاذاً من عهد النبوة الكريم ، لأن رجاله رضى الله عنهم قد شاهدوا مشرق الوحى ، ونعموا بصاحب الرسالة ، فرأوا الصدق المجسد إنساناً يتكلم ورجلاً يعمل ونبياً يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، فكان هذا القرب القريب من رسول الله قوة نفسية ترتفع بأرواحهم وتسمو بمعاملاتهم، حتى صار الواحد منهم كتاباً مفتوحاً ناصعاً يقرأ فيفيد ..

لقد سجلت كتب العصر سيرة بلال رضى الله عنه بما ذاع واشتهر لدى الناس ، بحيث أصبحت حياة هذا الإنسان الكريم مما تستحيل النسيان ، ولن أشير هنا إلى صبره واحتماله وما لاقى من الأذى فى سبيل الله مما ينبىء عن إيمان قوى تتزلزل الراسيات ويستقر فكل ذلك مستفيض مشتهر ، ولكنى أنقل شيئاً من حديثين لا أظن الكثيرين ممن درسوا سيرة بلال قد ألموا به، وهو على وجازته مما يبعث القدوة ويدعو إلى التقدير.

روت كتب التاريخ فقالت : (خطب بلال رضى الله عنه لأخيه خالد بن رباح امرأة من بنى حسل من قريش ، فقال بلال وهو يقدم نفسه وأخاه لمن يريد مصاهرتهم : (نحن من عرفتم ياقوم! كنا عبدين فأعتقنا الله ، وكنا ضالين فهدانا الله ، وكنا فقيرين فأغنانا الله!.. وأنا أخطب إلى خالد أخى فلانة منكم ، وهى ذات حسب ودين ومروءة، فإن تنكحوه فالحمد لله ، وإن تردوه فالله أكبر!).

سمع القوم وسكتوا قليلاً ، ثم أقبل بعضهم على بعض يقولون : (هو بلال) وليس مثله من يدفع!.. ثم أجمعوا على قبول الخاطب ، فخرج بلال وأخوه وقد قضيا وطرهما ، ولكن خالد قد وجد لحديث أخيه بعض الألم فقال له : (يغفر الله لك يابلال، ألا ذكرت سوابقنا وشواهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم).. فصاح بلال : (مه ياخالد ، صدقنا فنفعنا صدق الحديث).

فى هذه الأسطر القليلة ما يشير إلى اختلاف وجهتى النظر بين بلال وأخيه خالد فقد كان من رأى الخاطب الراغب أن يتحدث أخوه للقوم عن مآثرهما فى الإسلام من سبق للدين الجديد وجهاد فى سبيل الله ، وإحراز لثقة نبى الإسلام ، فذلك مما يرتفع به قطعاً على كثير من السادة! وهذا ما يوحى به الموقف فى رأى خالد ، إذ أن المقام مقام قبول أو رفض، ولن يتيسر القبول إلا بالتحدث عن مآثر السبق ، ومواقف الجهاد ، وموضع الحظوة من رسول الله!... وذلك مسلك ينتهجه الخاطبون فى معرض التفاضل والموازنة .. ثم أن بلالاً رضى الله عنه لو وافق رغبة أخيه وسلك المسلك الذى يريده فى اتجاه الحديث ما خالف الواقع الوضىء فى شىء ، فتاريخه عامر بالتضحية ، ملىء بالنضال فعلام يترك هذه المحاسن الباهرة؟... وكيف يميل بالحديث إلى جانب متواضع ، لايثقل كفة الميزان ثقلاً يميل بأخيه إلى الرجحان..؟

ولكن بلالاً رضى الله عنه كان أبعد نظراً وأصوب اتجاهاً من أخيه ، فهو يعلم أن المصاهرة تقتضى المكاشفة الصريحة والصدق الصحيح ، والحديث عن جهاده فى الإسلام لا يمحو تاريخه من الرق فى ذاكرة الناس، فقد يكون فيمن يتقدم إلى الخطبة لديهم من بنى الحسل من لا تزال نعرة الجاهلية تعصف برأسه ، فيرى تقدير الناس على غير ماهدى إليه الإسلام ثم إنه – لاشك – يعرف أن جهاده فى سبيل الله ليس من الخفاء بحيث يتحدث به، فهو مشتهر ذائع، فلابد إذن أن يواجه الموقف من أعسر أبوابه لينتظر ما سيكون.

وقد كان الصحابى الجليل لبقاً فى قوله : (وإن تردوه فالله أكبر) إذ أنه عرض فى هذه العبارة الدقيقة الموجزة رأى الإسلام الذى يدينون به، ومعناه الصريح : إنكم ان ترفعتم علينا ورأيتم أنفسكم أكبر وأعظم من أخى ، فالله عز وجل أكبر منكم ومن كل كبير ، فإياكم والكبرياء! . وهذا ما جعل بنى الحسل يتلاحظون متسائلين عند سماع هذا الكلام ثم يقبل بعضهم على بعض وهم يقولون : هو بلال وليس مثله من يدفع..!.

فانظر إلى أثر الإسلام فى إزالة الفوارق الجاهلية وتعميم الأخوة الإسلامية فى دين صار أبناؤه سواسية كأسنان المشط ، تتكافأ دماؤهم ، ويسعى بذمتهم أدناهم إذ لا فضل لعربى على عجمى إلا بتقوى الله ، ولك أن تسأل : أكان بلال – لولا الإسلام – ممن يجرؤ على أن يتقدم إلى حرة قرشية فيخطبها لأخيه مهما أعتق وتحرر، أما والله لو جرؤ على ذلك فى مجتمع جاهلى لبرقت أسنة وسالت دماء...!

ولنا أن نقول عند قول خالد لأخيه : يغفر الله لك ، ألا ذكرت سوابقنا وشواهدنا؟ فإن طلب المغفرة يصور ما يراه خالد من نشاز أخيه فى هذا الموقف ، حيث سكت عن الفضائل اللائمة فلم يشر إليها فى شىء ، وقد أدرك بلال رضى الله عنه ما يعتمل فى نفس صاحبه ، فقال مسكناً إياه:



للدكتور
محمد رجب البيومي
عضو مجمع البحوث الإسلامية

مه، صدقت فأنكحك الصدق ، لأن الصحابي الجليل رضي الله عنه يرى الخير كل الخير في هذا الخلق النبيل حتى لو لم يتحقق ما ينشده من تزويج ، فقد يكون هذا خيراً لا يدريه ، إذ كثيراً ماتمنى الإنسان الشيء دون أن يفطن إلى ماسيجلبه عليه من شرور، وقد رأى بلال بعد خروجه أنه صدق فنفعه الصدق وحده ، وفي هذا اعتبار.

هذا موقف من مواقف الصدق نقرنه بموقف آخر لعربي صريح ، وقد كان يرى الصدق من خصائص الرجولة التي لاتفارقها بحال ، فهو يتفرس في وجه صاحبه ليسمع منه وقد ظهرت من ملامحه دلائل تنطق بالصدق ، وإذ ذاك لامجال لمناقشته حتى في أدق المسائل وأحرج المواقف ، إذ لايناقش إلا كاذب محتال ، أما العربي الأصيل فصادق يقوم بأعباء الرجولة الحق ، حين يتخذ الصدق سمة لاتفارق وخاصية لاتزال، ويزيد هذا الموقف بهاء وروعة ، وجميل عظة أنه مع رسول الله، وهو الصادق الأمين.

ننقل عن صحيحي البخاري ومسلم مثالاً فذاً لهذا الاعتقاد الحاسم في حتمية الصدق إذ لا معدى منه في الحديث، وهو مثال رائع يتضح في موقف أعرابي صادق من سعد بن بكر ، وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله واستمع إليه ، ثم أعلن إسلامه غير ناكص ، إذ وثق بصاحبه وثوق من يعتقد أن الصدق طبيعة الرجل القائد فما عنه محيد.

لقد أخذت كتب رسول الله في السنة التاسعة من الهجرة تتطاير إلى أكثر الأصقاع العربية في شبه الجزيرة لتدعو الناس إلى كلمة الله ، وقد جاء خيرها إلى ضمامة بن ثعلبة أحد سادات بني سعد بن بكر ففكر وتأمل ، ثم رأى أن يرحل بنفسه إلى المدينة المنورة ليقف شخصياً على خبر الدعوة الجديدة ويرى صاحبها الكريم ، فاقتعد راحلته ومضى بها وحده يصل الليل بالنهار حتى أناخ بباب المسجد النبوي الشريف ، فعقل بعيره ، ونظر إلى جماعة من المسلمين يتحدثون، فتقدم إليهم دون تلكؤ وصاح في قوة ياقوم ، أيكم محمد رسول الله؟

فنهض أحد الصحابة وأشار إلى سيد المجلس، وكان صلى الله عليه وسلم يجلس متكئاً ووجهه يتلألأ كالقمر الأزهر، فدنا منه ضمامة بن ثعلبة ، وسأل في اهتمام أأنت ابن عبد المطلب؟

فرد الرسول بالإيجاب..

فاندفع ضمامة يقول : إني سائلك فمشدد عليك في المسألة فلا تجد علي في نفسك ..

فقال رسول الله مبتسماً : سل ما بدا لك..

فقال ضمامة : أسألك بربك ورب من قبلك : أالله أرسلك للناس كلهم؟

قال رسول الله : اللهم نعم.

فقال ضمامة : أسألك بربك ورب من قبلك : الله أمرك أن تصلي الصلوات الخمس في اليوم والليلة؟

فقال رسول الله : اللهم نعم..

فقال ضمامة : أنشدك بالله تعالى : آلله أمرك أن تأخذ هذه الصدقة من أغنيائنا فتقسمها على الفقراء؟

فقال رسول الله : اللهم نعم..

فصاح ضمامة : لقد آمنت إذن بما جئت به ، وأنا ضمامة ابن ثعلبة أخو سعد بن بكر .

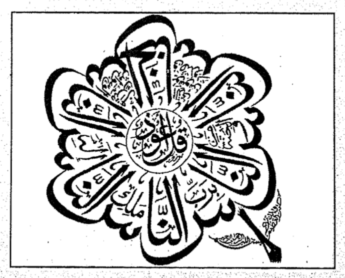
نقرأ هذا الحوار في كتب السنة المطهرة فنقف على شيء كبير في مغزاه .. فضمامة قد اعتقد أن الصدق حتم مفروض على كل إنسان ينتسب للكمال ، وقد جاءته أنباء الدعوة المحمدية في باديته البعيدة ، فألم بأحوالها حائراً غير متيقن ، ثم رأى أن يخبر الأمر بنفسه فلا يصغي لأحد حتى يقابل الرسول ويناقش ويسمع ويرى ثم يصدر الحكم ، فأسرع بالرحلة إلى المدينة وهو في طريقه المديد لاينى يفكر في أمر هذا الدين الجديد ، إذ صار شغله الشاغل ، وهمه الوحيد ، وكانت في الأعرابي السعدي فراسة حصيفة ، فأخذ يتأمل وجه رسول الله ليأخذ من مظهره الواضح ماينبيء عن مخبره الشريف ، حتى امتلأت عيناه من نوره، تقدم يسأل عن ربه راصداً ملامحه، متأملاً قسماته ، متابعاً إجاباته وقد أخذ من ذلك كله ماتيقن به صدق رسول الله ، فهو إذن نبي، إذ لا يمكن لمثله أن يكذب على الناس وأولى به ثم أولى ألا يكذب على الله ، وكان لابد أن يعلن إسلامه حين اقتنع فبسط يده ليبايع، ثم تولى.

إن العناصر الممتازة التي تصورها ضمامة في كل لسان يرتفع بصفاته إلى مستوى الأحرار قد قربت المسافة وشيكاً بينه وبين الإسلام ، فلئن كان هذا الأعرابي الحر يرى الكذب سبة شنعاء وخطيئة نكراء، فقد رأى بفراسته الصادقة أن محمداً صلى الله عليه وسلم ممن يقدسون الصدق فلا يكذبون، والأمانة فلا يخونون ، وجاء إسلامه نتيجة حاسمة لتقديره التام لتبعات الرجل الحق ، والقائد المثل.

وليت شعري إذا انتشر مبدأ ضمامة – وهو في صميمه مبدأ الإسلام – فحرص الناس على الصدق وعدوه رأس الفضائل ، وتجنبوا الكذب وعدوه أس الرذائل، أقول : إذا انتشر مبدأ ضمامة .. أما تتحقق المدينة الفاضلة في المجتمع البشري فنحيا جميعاً في سعادة ونور لا كما نحيا الآن في تعاسة وظلام، ونعيش بين ملائكة مطهرين لا كما نعيش بين ذئاب وضباع..؟!

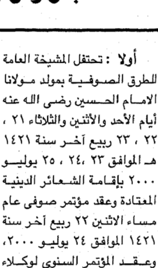
وتسألني عما تم بعد رحيل ضمامة إلى قومه ، لقد روى، الطبري عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه جمع أعيان قبيلته ، فحمد الله وأثنى عليه ومدح رسوله وعظمه وحبذا الإسلام وفضح اللات والعزى ، فما أمسى في قبيلته رجل أو امرأة إلا أسلم حتى قال ابن عباس : ما سمعنا بوافد كان أفضل من ضمامة بن ثعلبة.

هذا هو ضمامة ، وذاك هو بلال ، فما أشد حاجتنا اليوم إلى من يقتفي أثرهما في أمانة القول وصدق الحديث ، ولهما بعد في تاريخ المسلمين أشباه وأمثال ❑



المجتمع الصوفى

يقدمه :
الأمين العام



السيد
عبد الحميد عبد اللطيف

أخبار وقرارات صوفية

أولا : تحتفل المشيخة العامة للطرق الصوفية بمولد مولانا الامام الحسين رضى الله عنه أيام الأحد والأثنين والثلاثاء ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ربيع آخر سنة ١٤٢١ هـ الموافق ٢٣ ،٢٤ ، ٢٥ يوليو ٢٠٠٠ بإقامة الشعائر الدينية المعتادة وعقد مؤتمر صوفى عام مساء الاثنين ٢٢ ربيع آخر سنة ١٤٢١ الموافق ٢٤ يوليو ٢٠٠٠، وعقد المؤتمر السنوى لوكلاء المشيخة العامة بمشيئة الله وتوفيقه ظهر يوم الثلاثاء ٢٣ ربيع آخر سنة ١٤٢١ هـ الموافق ٢٥ يوليو ٢٠٠٠ - فالرجا من السادة مشايخ الطرق الصوفية حضور المؤتمر الصوفى العام بعد صلاة العشاء من يوم الاثنين ٢٤ يوليو ٢٠٠٠ وحضور السادة وكلاء المشيخة العامة جميعا قبل ظهر يوم الثلاثاء ٢٣ ربيع آخر سنة ١٤٢١ الموافق ٢٥ يوليو ٢٠٠٠، حيث ستعرض مسائل صوفية فى غاية الأهمية .

ثانيا : ستقيم المشيخة العامة بمشيئة الله وتوفيقه مؤتمر صوفى عام بمولد سيدى ابو العباس المرسى بمدينة الاسكندرية مساء يوم الخميس ١٣ / ٧/ ٢٠٠٠ يحضره بعض السادة اعضاء المجلس الأعلى للطرق الصوفية ووكيل المشيخة العامة بمحافظة الاسكندرية وابناء الطرق الصوفية بالثغر .

ثالثا : يطرح على المجلس الأعلى للطرق الصوفية مقترحا من السيد المهندس محمد عبد الخالق مصطفى الشبراوى شيخ السادة الشبراوية الخلوتية وعضو المجلس الأعلى للطرق الصوفية لتطبيق الاعراف الصوفية المستقرة وتحقيق عوامل حسن التخاطب والحوار والقيم والاخلاق وعوامل الانضباط .

رابعا : احتفل السادة وكلاء المشيخة العامة بالمولد النبوى الشريف على مستوى الجمهورية احتفالا مهيبا يتفق مع جلال الذكرى وقد وردت للمشيخة العامة تقارير كل من السادة الوكلاء الآتية أسماؤهم بعد :

١ - السيد / أحمد طه الفرغلى وكيل المشيخة العامة بمدينة منفلوط وقد كان تقريرا منطقيا نموذجيا يحتذى به .

٢ - السيد/ الدسوقى حسين عوض الله وكيل مركز الاقصر

٣ - السيد / السيد محمد حسين بهنساوى وكيل محافظة الفيوم وقد كان تقريرا نموذجيا يحتذى به .

٤ - السيد / لطفى سليمان حافظ وكيل محافظة المنوفية ومركز الباجور .

٥ - السيد / الحاج ابراهيم حماد مخلوف وكيل المشيخة العامة بمحافظة الاسكندرية .

٦ - السيد / محمد السعيد محمد سليمان الشوربجى وكيل المشيخة العامة بمركز أولاد صقر شرقية .

٧ - السيد / مدحت قطب عبد العاطى وكيل المشيخة العامة بمركز القوصية .

٨ - السيد / عبد القادر عثمان عيسوى الشريف وكيل المشيخة بمركز ديروط .

٩ - السيد / أحمد محمد الجزار وكيل المشيخة بحلوان وكان احتفاله نموذجيا .

وستنشر تباعا التقارير عنه عند ورودها فى العدد القادم بمشيئة الله وتوفيقه .

تعيينات

الطريقة المسلمية الخلوتية

تعيين الشيخ عبد الرحمن على عبد الرحمن نائبا عن الحسينية ومسعود

والشيخ محمد الشهير بسيد محمود حسين نائبا عن رأس غارب قسم ثان

والشيخ مصطفى حسن الشريف نائباً عن رأس غارب قسم أول

والشيخ وائل نبيل محمد حامد المسلمى نائبا عن محافظة الدقهلية

والشيخ محمد حامد محمد المسلمى نائبا عن محافظة دمياط .

الطريقة الزاهدية الاحمدية

تعيين الشيخ رشدى ابراهيم مرسى سعد خليفة خلفاء - سنتريس منوفية

السادة القادرية القاسمية

اعتمد الشيخ حسين أحمد على القادرى شيخ الطريقة تعيين الشيخ يوسف عبد السلام عمر خليفة خلفاء عن الطريقة القادرية القاسمية عن كفر ابرى .

أنشطة صوفية

مولد سيدى على عبدالرحيم بالمعتمدية مركز امبابة

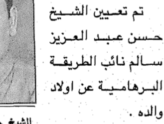
يحتفل الشيخ خالد عبد العزيز أبو مندور وجميع رجال الطريقة السمانية الخلوتية والطرق الصوفية بمولده المذكور والليلة الختامية الخميس ٢٠٠٠/٧/٦ والدعوة عامة للجميع .

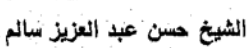
الطريقة المسلمية الخلوتية
مولد أبو مسلم الكبير

يحتفل أبناء ومريدو وخلفاء ونواب الطريقة المسلمية تحت اشراف شيخهم الاستاذ الدكتور حسن محمد حسن المسلمى شيخ الطريقة المسلمية بمولد جده سيدى سليم أبو مسلم الكبير

الطريقة البرهامية

تم تعيين الشيخ حسن عبد العزيز سالم نائب الطريقة البرهامية عن اولاد والده .




الشيخ حسن عبد العزيز سالم

الكائن ضريحه بخلوته بكفر أبو مسلم مركز أبو حماد شرقية وذلك لمدة أسبوع ابتداء من الجمعة ١٤ يوليو سنة ٢٠٠٠ وسوف تكون الليلة الختامية الخميس ٢٠ يوليو وهذا كالمعتاد سنوياً والدعوة عامة وكل عام وأنتم بخير .

توكيل المشيخة العامة بمركز أسيوط

احتفلت المشيخة بالمولد النبوى الشريف بقرى مركز اسيوط وشارك فيه جميع الطرق الصوفية الاحتفال بمولد الشيخ مناع بسلام يوم ٢٩ / ٦ ومولد العارف بالله عبد الشامى المطيعى يوم ٢٠٠٠/٧/١٣ ومولد المشايخ أحمد عيد الخازندار وابنه الشيخ حسين والشيخ حسن عبد المحسن بمسرع يوم ٢٠٠٠/٧/١٣ والشيخ ابراهيم الزاهد ببنى حسين يوم ٢٠٠٠/٧/١٩ باشراف الاستاذ / أحمد حسن أحمد وكيل المشيخة العامة ورئيس المجلس الصوفى الاستشارى بمركز اسيوط وكل عام وحضرتكم بخير .

توكيل المشيخة العامة عن محافظة الاسكندرية وضواحيها

لقد هلت علينا أنوار ونفحات الذكرى العطرة لمولد سيد المرسلين وقدوة الصالحين ومنار السالكين صاحب الشفاعة يوم تقوم الساعة - سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم - والمشيخة العامة رتبت لإحياء هذه الذكرى الطيبة المباركة ابتداء من الخميس ٥ ربيع الأول الموافق ٢٠٠٠/٦/٨م حتى الأربعاء ١١ ربيع الأول الموافق ٢٠٠٠/٦/١٤م وفى الليلة الختامية أقيم موكب صوفى من مسجد سيدى تمراز حتى ميدان المساجد بأبى العباس المرسى عقب صلاة العصر حسب العادة السنوية بإقامة الندوات الدينية بالقرآن الكريم والأذكار الشرعية وتوزيع الصدقات على فقراء المسلمين حسب العادة السنوية من جميع الطرق الصوفية حسب البرنامج السنوى المعتاد وهو كالآتى بالسرادق المقام أمام المسجد .

الخميس ٥ ربيع الأول : الافتتاح بالقرآن الكريم - كلمة اللجنة الثقافية - اذكار شرعية من الطرق الحامدية الشاذلية ، العمرانية ، اليوسفية ، الهاشمية أولاد أبو الإخلاص ، الوفائية ، العزمية ، الرضوانية ، الباعثية ، الجازولية .

الجمعة ٦ ربيع الأول : الافتتاح بالقرآن الكريم - كلمة اللجنة الثقافية - اذكار شرعية من الطرق الميرغنية ، السعدية ، الإدريسية .

السبت ٧ ربيع الأول : الافتتاح بالقرآن الكريم - كلمة اللجنة الثقافية - اذكار شرعية من الطرق العيسوية ، العروسية ، السلامية ، القادرية .

الأحد ٨ ربيع الأول : الافتتاح بالقرآن الكريم - كلمة اللجنة الثقافية - اذكار شرعية من الطرق البيومية الأحمدية ، الخليلية ، المرازقة ، الشناوية ، المقماتية ، الشعيبية .

الاثنين ٩ ربيع الأول : الافتتاح بالقرآن الكريم - كلمة اللجنة الثقافية - اذكار شرعية من الطرق البرهامية العاشورية ، الشرنوبية ، الشهاوية ، الشعيبية .

الثلاثاء ١٠ ربيع الأول : الافتتاح بالقرآن الكريم - كلمة اللجنة الثقافية - اذكار شرعية من الطرق الرفاعية ، الضيفية ، الغنيمية ، الحبيبية .

الأربعاء ١١ ربيع الأول : الافتتاح بالقرآن الكريم - كلمة اللجنة الثقافية - اذكار شرعية من جميع الطرق الشاذلية وفروعها حسبما ذكر .

وفى الليلة الختامية عقد موكب صوفى عقب صلاة العصر من مسجد سيدى على تمراز حتى ميدان المساجد . والمشيخة يشرفها ويسعدها دعوة المواطنين عامة ورجال الطرق الصوفية خاصة للاحتفال بصاحب هذه الذكرى العطرة بما يليق بجلال وقدسية صاحب هذه الذكرى المباركة .

وكل عام وأنتم بخير

سكرتير المشيخة / الحاج جابر محمد قاسم

مقرر اللجنة الثقافية / الحاج محمد الطورينى

وكيل المشيخة / الحاج ابراهيم محمد حماد

توكيل المشيخة العامة لإسنا

أ - احتفل أبناء الطرق الصوفية بنجع حميد باسنا بمولد الشيخ / عبد الوهاب محمد مجلى واشتمل الاحتفال على الأذكار الشرعية والمدائح النبوية وإطعام الطعام .

ب - احتفل ابناء الطرق الصوفية بنجع القرايا باسنا بمولد الشيخ / ريان الصحابى واشتمل الاحتفال على قراءة القرآن والأذكار الشرعية والمدائح النبوية واطعام الطعام تحت اشراف الشيخ / شعبان خليفة وحضر الاحتفال الحاج /



الطريقة الاحمدية المرازقة

● تعيين طلعت محمد معتوق عبد الكريم نائب عن محافظة سوهاج عن اولاد الشيخ حماد .

وتعيين خيرى محمد معتوق نائب عن مركز اخيم عن اولاد الشيخ حماد .

مولد سيدى خالد بن سليمان ابن الوليد بالمناشى البلد

● يحتفل الشيخ اسماعيل خالد اسماعيل بمولد سيدى خالد بالمناشى البلد والليلة الختامية الخميس ٢٦ يوليو والدعوة عامة لجميع رجال الطرق الصوفية.



نائب الطريقة السمانية الخلوتية عن مركز امبابة وعضو المجلس الصوفى بامبابة

المجتمع الصوفى

ابراهيم أبو فراج . وكيل المشيخة العامة باسنا

مولد أبو علوان الكبير

يحتفل المستشار مالك محمد علوان شيخ الطريقة العلوانية بمولد جده سيدى أبو علوان الكبير بمدينة بلبيس من ٢٠٠٠/٧/٢٧ إلى صباح الجمعة ٢٠٠٠/٨/٤ والليلة الختامية يوم الخميس ٢٠٠٠/٨/٣ مع الموكب الصوفى الكبير عصر يوم ٢٠٠٠/٨/٣ والدعوة عامة .

توكيل المشيخة العامة عن بندر شبين الكوم

احتفل رجال الطرق الصوفية بمحافظة المنوفية بالمولد النبوى الشريف بمدينة شبين الكوم وذلك بتسيير موكب صوفى ضم جميع الطرق الصوفية، وبدأ من المسجد العباسى حتى مسجد الأنصارى حيث استقبله السيد اللواء محافظة المنوفية نائبا عن السيد رئيس الجمهورية والسيد اللواء عبد السميع الشامى حكمدار أمن المنوفية والسيد الرائد / يوسف فخير معاون مباحث البندر حيث اقيمت ندوة دينية داخل المسجد تناولت صاحب الذكرى الطيبة العطرة وكان الاشراف الصوفى للسيد الاستاذ / ابراهيم ابراهيم القط .لطفى سليمان حافظ وكيل المشيخة عن محافظة المنوفية.

توكيل المشيخة العامة عن محافظة المنوفية تهنئة

يتقدم السيد / لطفى سليمان حافظ وكيل المشيخة العامة عن محافظة المنوفية ورئيس اللجنة الاستشارية الصوفية بها بخالص التهنئة للسيد الحسيب النسيب شيخ مشايخ عموم الطرق الصوفية والسادة المشايخ الكرام والسيد الأمين العام للمجلس الاعلى للطرق الصوفية وللسادة وكلاء المشيخة بمناسبة ذكرى الاحتفال بمولد المصطفى صلى الله عليه وسلم .

– احتفل رجال الطرق الصوفية بمدينة الباجور بذكرى المولد النبوى الشريف فى المدة من ١ ربيع أول حتى ١١ ربيع أول ١٤٢١ بتسيير المواكب الصوفية وإقامة مجالس الذكر تحت اشراف السيد الاستاذ / لطفى سليمان حافظ وكيل المشيخة عن محافظة المنوفية، وكل الدعوات الطيبة للشيخ سعد عبد الغفار رجب نائب الطريقة الرفاعية بتمام الشفاء والصحة والعافية . كذلك رجال الأمن وعلى رأسهم السيد العميد / عبد الرحمن النجار مأمور مركز الباجور والسيد مفتش المباحث محمود ماهر القط والسيد رئيس المباحث أحمد بك رشدى . .

شكر وتقدير

خدام سيدى على البشندى بوراق العرب يتقدمون بالشكر والتقدير للأستاذ أحمد مشهور هندى وكل من ساهم فى تجديد الضريح المذكور ونهنأهم وأهل البلد بالاحتفال بمولده حيث تكون الليلة الختامية يوم ٢٠٠٠/٧/٢٠ وكل عام وأنتم بخير .

عنهم فتحي علي بشندي
خادم الضريح

البقاء لله

● سماحة السيد حسن محمد سعيد الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الأعلى للطرق الصوفية واعضاء المجلس الأعلى للطرق الصوفية والأمين العام ومشايخ الطرق الصوفية واسرة مجلة التصوف الاسلامى ينعون بمزيد الحزن والأسى فقيد الاسلام والتصوف المغفور له السيد الحسيب النسيب الاستاذ الحاج حسين مصيلحى أحمد أمين الهراوى شيخ الطريقة الهراوية الحفنية، ويذكرون له الصلاح والاجتهاد وكريم الاخلاق ويبتهلون إلى المولى عز وجل أن يتغمد الفقيد الكريم بواسع رحمته وأن يسكنه فسيح جنته ويتقدمون إلى الأسرة الكريمة ومريديه ومحبيه بخالص العزاء وكريم المواساة .

● ينعى الشريف محمد محمد حسن الشعيبى المرحوم الاستاذ ابراهيم نصر آدم نائب الطريقة بقها .

● المرحوم الشيخ ابراهيم السعيد منصور وشهرته فاروق خليفة خلفاء بشالوش ميت غمر .

● يتقدم اللواء / محمد سمير محمد وكيل الفاسية الشاذلية إلى السيد / عبد الله القصبى نائب الطريقة عن محافظة (كفر الشيخ) بخالص العزاء فى وفاة شقيقه رحم الله الفقيد وخالص المواساة للأسرة .

● ينعى السيد محمد على عاشور شيخ الطريقة البرهامية وجميع أبناء الطريقة الشيخ شعبان محروس نائب الطريقة البرهامية مركز امبابة فله الرحمة وللأسرة وأبناء الطريقة خالص العزاء .

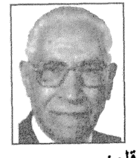
● ينعى السيد محمد على عاشور شيخ الطريقة البرهامية الشيخ ابراهيم سيور فى وفاة شقيقه اسكنه الله فسيح جناته وللأسرة خالص العزاء .

● ينعى الاستاذ / عصام الدين أحمد شمس الدين شيخ عموم السادة الأحمدية المرازقة المرحوم المحامى / محمد غمرى عثمان شقيق المحامى / عبد القدوس غمرى عثمان والشيخ / سيد أحمد عثمان أبو الغيط وكيل عام البيت الغيطانية الأحمدية والمحامى / محمد سيد أحمد عثمان بالقضاء العسكرى والمحاسب / عثمان سيد أحمد عثمان بشركة فونتانا والسيد / عبد الناصر سيد أحمد عثمان وزارة الخارجية وجميع عائلات أبو الغيط ينعون الفقيد .

الصوفية حكماء القلوب

الصوفية هم أهل التزكية والتجمل بمكارم الأخلاق ، وهم الذين صفت نفوسهم من كدورات الأكوان ، وخلصت أعمالهم من شوائب العلل طلبوا الله بالله وليس لهم منه حظ إلا وينطق شاهد الحال بلسانهم : «قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لاشريك له» ، فهم - رضي الله عنهم - ليس لهم في أنفسهم شهود ، كما لم يكن عندهم لغير الله وجود .

ودين الله كما بينه رسول الله صلي الله عليه وسلم : إسلام وإيمان وإحسان ، وأنه في ذاته يستلزم وجود ثلاث طوائف وذلك للمحافظة عليه ، ولتبيان آدابه وأحكامه الظاهرة المتعلقة بمقام الإسلام ، والباطنة المتعلقة بمقام الإيمان والإحسان .



بقلم :
سليمان سامى محمود
شيخ الطرق الخلوتية المحمدية

ومما لاشك فيه ، أن العلم المتعلق بهذه المقامات الثلاثة ، المتضمن لأحكام الله الظاهرة والباطنة هو رواية ودراية، وهو علم الشرع الشريف ، وقد اختص الحق تبارك وتعالى الطائفة الأولى بالرواية وهم نضر الله وجوههم أهل الحديث فحملوا إلى الأمة الاسلامية هذا التراث المحمدى الخالد - كما سمعوه وشاهدوه ووعوه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته وقد قاموا بما اختصهم الحق به ووفقهم إليه فجزاهم الله عن الإسلام والمسلمين خيرا .

وأما الدراية : فقد خص بها الحق تبارك وتعالى فقهاء الأحكام الظاهرة وفقهاء القلوب . فأهل الدراية قسمان ، وإن شئت قلت طائفتان : الطائفة الأولى : هم أهل العلم الظاهر ، أى المتعلق بالمعاملات والعبادات المتعلقة بمقام الإسلام . والطائفة الثانية: هم الصوفية حكماء القلوب وهم أهل العلم الباطن، أى الفقه المتعلق بالقلوب، والمندرج تحت حيطة مقام الإيمان والإحسان . فمصدر فقه فقهاء الأحكام هو الإسلام ومصدر فقه فقهاء القلوب هو الإيمان والإحسان.

فالفقهاء إذاً مكانتهم من دين الله تعالى هو مقام الإسلام والصوفية مكانتهم من دين الله تعالى مقام الإيمان والإحسان، ولكل درجات مما عملوا . ويرفع الله الذين أوتوا العلم درجات . وكلا وعد الله الحسنى».

وإذا كان الاشتراك فى الأصل يقضى الاشتراك فى الحكم . والفقه والتصوف هذه مكانتهما من دين الله فهما شقيقان فى الدلالة على أحكام الله تعالى وحقوقه فلهما حكم الأصل الواحد فى الكمال وليس أحدهما فى الواقع بأولى من الآخر فى مدلوله، فليس هناك مجال لمنصف فى إقرار الفقه وجحود التصوف علما بأن التصوف أشرف لشرف متعلقه.

وكما أن السادة فقهاء الأحكام الظاهرة قد شاركوا طائفة المحدثين - فى اعتقادهم وقبول علمهم ومعانى رسومهم ثم امتازوا بما خصهم الله به من فهم ودراية وما قاموا به - فكذلك السادة الصوفية قد شاركوا طائفة المحدثين والفقهاء فى اعتقادهم وقبول علومهم ورسومهم وموافقتهم فى استنباطهم واستدلالاتهم ثم امتازوا بعد ذلك بما اختصهم به الحق من القيام بتبيان أحكام دين الله الباطنة والمحافظة عليه. وتأهيل الأعمال للقبول عند الله تعالى الأمر الذى عليه مدار سلوك طريق الحق بصدق التوجه إليه فى الدنيا ، وبه تتحقق سلامة القلب من الآفات والعلل: ومن هنا يكون الفلاح فى الآخرة كما يدل عليه قول الحق تبارك وتعالى : «قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها» . و«يوم لاينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم».

فلزم العمل بمقام الإسلام ، فلا تصوف إلا بفقه ، إذ لا تعرف أحكام الله الظاهرة ، إلا منه ولا فقه إلا بتصوف إذ لا عمل بصدق وتوجه ولا هما إلا بإيمان ، إذ لا يصح واحد منهما دونه ، فلزم الجمع لتلازمهما فى الحكم كتلازم الأرواح الأجساد ، لا وجود لها إلا فيها كما لا حياة إلا بها، ولذا يقول الإمام مالك رضى الله عنه: من تصوف ولم يتفقه فقد تزندق، ومن تفقه ولم يتصوف فقد تفسق، ومن جمع بينهما فقد تحقق. وإنما تزندق الأول لأنه قال بالجبر الموجب لنفى الحكمة والأحكام وتفسق الثانى لخلو عمله من صدق التوجه الحاجب عن معصية الله ومن الإخلاص المشترط لقبول العمل عند الله . وتحقق الثالث لقيامه بالحقيقة فى عين التمسك بالحق . فالصوفية يشاركون الفقهاء فيما ذهبوا إليه خاصة إن اتفقوا فيما بينهم فى حكم من الأحكام فإن اختلفوا ذهبت الصوفية إلى الأخذ بالأحوط فى دين الله أخذاً منهم بالعزيمة وتورعا عن الرخص والتأويلات وخاصة متى وجدت لديهم القدرة على ذلك ، وهذا هو المشهور فى الحقيقة من مذهبهم لأنهم أهل قلوب صفت فأعاذها الله من زيغ التأويل ومزج العقائد والعياذ بالله.

وقد قال تعالى : «هو الذى أنزل الكتاب فيه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات فأما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ماتشابه منه إبتغاء الفتنة وإبتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون فى العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا» . ثم هم رضى الله عنهم اختصهم الحق تبارك وتعالى بكثير من فضله حيث اصطفاهم لحضرته وجعلهم المثل الأعلى للبشر ، وسلك بهم مسلك أنبيائه ورسله صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين - ويمكن أن ينحصر ذلك على وجه الإجمال فى ثلاثة أمور:

الأمر الأول : هو التخلى عن كل خلق مذموم والتحلى بكل خلق محمود.

الأمر الثانى : هو سلوك طريق الحق والإقبال عليه بكنه الهمة مع براءة القصد إلا منه سبحانه .

الأمر الثالث : ما أفاضه الحق تبارك وتعالى على قلوبهم من علوم ثمرة لتقواهم ، فتكشفت بها لهم حقائق الأمور على ماهى عليه ، وأزيل بها اللبس وتم بها اليقين والأنس.

وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم.



الفنون بين الحلال والحرام

تحقيق :
هبة حسن

الغناء والموسيقى ليسا من المحرمات فى الإسلام ما لم يصحبهما أمور منكرة !

●● إن الله جميل يحب الجمال والإسلام أيضا دين يحب الجمال ويدعو إليه فى كل شىء وهناك كثير من ألوان الفنون من موسيقى وغناء وتمثيل ورسم ونحت وتصوير وخلافه .. اختلف الفقهاء فى سائر هذه الألوان فهناك أنواع اجمعوا على حرمتها وهناك أنواع اخرى اختلفوا فى مدى حرمتها وهناك أنواع أباحوها ولكن بشروط . وسنتناول الموسيقى والغناء من سائر هذه الألوان ليكون حديثنا عنهما بصفة خاصة والمعيار هنا هو نوع ما يقدم من الأغانى . فاختلف الفقهاء فى آرائهم تجاه الغناء ووجه الحرام به . هل هو فى اللحن (الموسيقى) ؟ أم فى الكلمات ؟ أم فى الأداء ؟ أو فيما يصاحبهما من لهو أو تصوير وما شابه ذلك .

فإذا كان الغناء يدفع الى مكارم الاخلاق ويحمل الينا ألحاناً راقية وكلمات مهذبة فلا حرمة فيه أما إذا كان الغناء مضيعة للوقت أو لفريضة واجبة أو يصحبه أمور منكرة غير اخلاقية أو يقصد به الاضلال عن سبيل الله فهذا هو الحرام .

وقد صدق رسول الله (ﷺ) حين قال :

«إن القلوب لا تصدأ كما يصدأ الحديد فروحوا القلوب ساعة بعد ساعة» . كما قال أيضا عنه الشافعى : «الغناء كلام حلاله حلال وحرامه حرام» .

ونحن فى هذا الصدد سنحاول توضيح ما سبق واضعين أمام القارىء الواعى صورة واضحة جلية كى يتضح له أمور كثيرة متشابهة ●●

وعن الفن من غناء وموسيقى سبق أن أكد د. محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف :

أن الإسلام دين يحب الجمال ويدعو إليه فى كل شىء والنبى (ﷺ) يقول إن الله جميل يحب الجمال والفن هو فى حقيقته ابداع جمالى لا يعاديه الإسلام وغاية ما فى الأمر أن الإسلام يجعل الأولوية للمبدأ الاخلاقى على المبدأ الجمالى، فهناك معيار إسلامى للحكم على أى فن من الفنون يتمثل قاعدة تقول «حسنه حسن وقبيه قبيح» والفن عموماً إذا كان هدفه المتعة الذهنية وترقيق الشعور وتهذيب الاحاسيس فلا اعتراض عليه ولكن إذا خرج عن ذلك وخاطب الغرائز الدنيا فى الإنسان وخرج عن أن يكون فناً هادفاً فإنه حينئذ لا يساعد على بناء الحياة بل يعمل على هدمها وبذلك يخرج عن أن يكون فناً . بل يعتبر نوعاً من اللهو المذموم والعبث المرفوض وهذا أمر لا يقره الإسلام. ويشير سيادته الى أن الموسيقى والغناء إذا كانتا تحمل الينا ألحانا جميلة وكلمات مهذبة وانغاماً راقية وأصوات جميلة فذلك لا يرفضه الإسلام طالما كان فى اطار المبدأ الاخلاقى أى طالما كان هدف الفن هو السمو بالإنسان وبأحاسيسه ووجدانه ومشاعره وقد امتدح النبى (ﷺ) صوت أبى

موسى الاشعري وكان صوته جميلا وهو يتغنى بالقرآن . وكان النبي يختار من بين أصحابه للأذان أجملهم صوتاً وقد سمع النبي (ﷺ) صوت الدف والمزمار دون تحرج . وفي يوم عيد دخل أبوبكر على ابنته عائشة زوجة الرسول (ﷺ) ولديها جاريتان تغنيان وتضربان بالدفوف فاعترض أبوبكر على ذلك ولكن النبي (ﷺ) رفض ما أبداه أبوبكر من احتجاج في هذا الصدد قائلاً «دعهما ياأبابكر فإنها أيام عيد» . وقد أوصى النبي (ﷺ) بنفسه السيدة عائشة أن ترسل من يغني في حفل زفاف قريبة لها زفت الى رجل من الانصار، وهناك مرويات اخرى عديدة من النبي (ﷺ) تبين أن الغناء والموسيقى ليسا من المحرمات في الإسلام مالم يصحبها أمور منكرة غير اخلاقية.

وكان رأى د. يسرى عبدالخالق استاذ الدعوة ومقارنة الأديان بكلية أصول الدين بطنطا:

أنه في البداية ينبغي أن ننبه الى أن الإسلام دين واقعي يتجاوب مع الفطرة الإنسانية ولا يتصادم مع رغبة الإنسان بل يسمو بها ويهذبها، فليس الإسلام في تشريعاته يصادم احساس الإنسان بالجمال سواء كان جمال الصوت أو جمال الطبيعة أو جمال الاحساس بآيات الله تبارك وتعالى الكونية . بعد تقرير هذه الحقيقة ننتقل الى موقف الإسلام من الغناء والموسيقى لكننا للأسف في كل القضايا الاجتماعية نرى الناس يتخذون موقفين : الموقف الأول غاية في التشدد والتزمت والموقف الثاني في غاية الفوضى

د. محمود زقزوق :

● الفن إذا كان هدفه المتعة الذهنية وترقيق الشعور وتهذيب الأحاسيس فلا اعتراض عليه .

والتسيب فمن الناس من اطلق لنفسه العنان يسمع مايشاء مهما كان الكلام ساقطاً والاداء متكثراً ومن الناس من يشدد على نفسه ويعتقد أن صوت المرأة عورة حتى في حديثها العادي، بل نرى كثيراً من الشباب يحرم حتى صوت موسيقى نشرة الأخبار لكننا أمام هذين الموقفين نقف موقفا وسطاً فنقول : إن الغناء من المسائل التي اتفق فيها المسلمون واختلفوا . فمثلا : اتفقوا على إباحة الغناء في أيام الأعياد والأفراح إذا خلا من الفحش والفسق واتفقوا على حزمة الغناء إذا كان مشتملا على فسق واغراء بالرزيلة واختلفوا فيما عدا ذلك فمنهم من اجازه مطلقا بآلة موسيقية أياً كانت أو بغير آلة ومنهم من منعه مطلقاً بآلة وبغير آلة ومنهم من منعه بآلة موسيقية واجازه بغير آلة . والذي أراه أن الغناء في أصله مباح لأن الأصل في الأشياء الاباحة وأن جميل الأدلة التي ذكرها المحرمون ليست صريحة على التحريم وأن الصريح منها ليس صحيحاً . لكن ينبغي أن اذكر بعض القيود الضرورية لاباحة الغناء وهي : الشرط الأول : أن يتفق موضوع الأغنية مع الإسلام فلا يجوز مثلا ما نسمعه كثيراً من قول أحدهم «قدر أحمق الخطى» أو قول «الدنيا سيجارة وكأس» ، كما لا يجوز لنا أن نسمع العيون الجريئة أو ما معنى ذلك بعد أن أمر المولى لنا بغض الأبصار . الشرط الثاني : طريقة الاداء : لإن التكثر والاثارة يغرى بالرزيلة والقرآن الكريم حرم على المرأة أن تخضع بالقول وأباح لها فقط أن تتكلم بالمعروف فقال تعالى : «وقلن قولاً معروفاً». الشرط الثالث : الا يسرف الإنسان في سماع الغناء لأن الأسراف في العبادة ممنوع فما بالنا بالاسراف في الغناء . وقد قال الفقهاء «مارأينا اسرافاً في شيء إلا وبجانبه حق مضيع» .. اما بالنسبة لغناء المرأة فأنا من الذين يؤيدون أن صوت المرأة ليس بعورة ولا دليل على أنه عورة لا من كتاب ولا من سنة ولكن المهم كما ذكرت أنفا طريقة الاداء. ويوضح سيادته أن مانسمعه الآن يجسد لنا الأزمة التي يمر بها الفن واعتقد ان علماء الدين لا يشكون وحدهم بل هناك ايضا بعض الفنانين الكبار يتحدثون عن أزمة الغناء والمغنين . والخلاصة أن أغاني هذا الزمان لا تبعث على فضيلة ولا تقوم خلقاً لأنها تخلو من الآداب والضوابط الشرعية. والواقع خير شاهد وينبغي أيضا أن ننبه إلى أن الإسلام لا يبيح أن تتخذ من الغناء حرفة بأن يجرد الإنسان نفسه لهذه المهنة سواء الرجل أو المرأة لأن احتراف هذه المهنة بالنسبة للمرأة خاصة يدفعها الى الخلوة بالملحن والكاتب وما الى ذلك . وليت شعري لو اهتمت وزارة الإعلام بالكلمات العفيفة والمعاني القوية وجردت القنوات الإعلامية من كل ما حرم الله ورسوله (ﷺ) وما ذلك على الله بعزيز.

وأخيرا : على الإنسان أن يستلفت قلبه في هذه المسألة فإذا

● الغناء والموسيقى ليسا من المحرمات

كان الغناء يدفعه الى مكارم الاخلاق فلا حرمة فيه بل قد يستحبه الإسلام .

ويضيف د. رضا الدقيقي أستاذ العقيدة والفلسفة بكلية أصول الدين:

أن فن أى أمة لابد أن يكون معبراً عنها وأن يكون صورة صادقة لوجدانها وليس صورة ممسوخة مشوهة لوجدان أمة غيرها فلابد أن يكون مرآة لقضاياها وليس تائها لغيرها من الأمم والأغنية الرفيعة تخاطب الوجدان لا الغريزة . لأن غريزة الإنسان مشترك عام بينه وبين الحيوان أما وجدانه ومشاعره فأمر خاص به لا يشترك معه فيه الحيوان ومخاطبة غريزته هى مخاطبة لأحط ما فيه وهذا ينطبق على سائر ألوان الفنون بما فيها الغناء. ولاشك أن هناك بعض الأغانى الجيدة فى كلماتها الهادفة فى مضمونها لكننا ننوه فى زحمة هذا الكم الهائل من الأغانى ذات الصورة المصاحبة التى اصطلح أهل الفن على تسميتها بأغانى «الفيديو كليب» ولنقف الآن محاولين تفهم هذه الظاهرة . إن معظم هذه الأغانى يشترك فى هبوط مستوى الكلمات واللحن الصاخب اللاهث وضحالة الأفكار أو انعدامها واستخدام الجسد النسائى كصورة عارية مصاحبة بل أن فى بعضها يظهر مغنى يردد أغنيته وسط مجموعة من فتيات «معظمهن لبنانيات» شبه عرايا وهم يرددون لفظ الجلالة «الله .. الله ياالله» وماكان يليق أن يذكر اسم الله فى مثل هذه الاجواء .



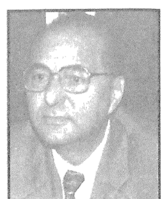
إحدى فرق الإنشاد الدينى تشدو بمدح رسول ﷺ

والظاهرة فى مجملها تقليد اعمى لما طرأ على الأغنية الغربية وهو يندرج فى اطار التبعية العامة والشعور بالدونية اللذان - للأسف الشديد - يلازمان بعض صابغى وجدان الأمة ويمر دون يقظة . والقضية كما أرى ليست قضية منتج أو مجموعة من المنتجين راغبين فى الكسب المادى بهذا اللون من الابتذال بل هى قضية رقابة التليفزيون فلو أن منتجى هذه الأغانى غير المحترمة منعت اغانيهم من العرض فى التليفزيون المصرى بقطاعيه الفضائى والأرضى لكان ذلك ابلغ عقاب لهؤلاء على خروجهم على قيم المجتمع وتقاليده ، لكن الواقع يقول أن التليفزيون برغم انتقادات واسعة لهذه الموجة الطاغية من الأغانى إلا أنها مازالت تعرض وبشكل فيه إلحاح شديد والزعم بأن التليفزيون يذيع هذه الاغانى المشار اليها لأن لها جمهورها الذي يطلبها هو زعم خاطىء لأن التليفزيون كأحد الأجهزة التى تشكل هوية المجتمع عليه أن يرتقى بأذواق جمهوره من المشاهدين لا أن ينزل الى بعض الأذواق غير المستقيمة . ولقد أدت هذه الظاهرة الى ابتعاد بعض المجيدين من المطربين الى أن يتركوا الساحة نظراً لهذا اللون الطاغى من الغناء . وخلاصة القول أن هناك بعض الفقهاء المسلمين المجيزون للغناء (هناك فريق افتى بعدم جوازه) قال : انه كلام حسنه حسن وقبيحه قبيح وانه لا بأس به إذا لم يصر حرفة. ولم يعطل عن الواجبات المعيشية اليومية فضلا عن الواجبات الشرعية ولم يصحبه محرم كخمر وتدلل فى القول واثارة للغرائز وكشف ما أمر الله بستره فهل هذه الشروط متحققة فى هذا الغناء المشار اليه؟.. لا أحد على الأطلاق مهما بلغ تساهله يستطيع إباحة هذا اللون من الغناء وقد انتفت عنه هذه الشروط كلها أو معظمها ومن هنا فإنى انصح كل من له صلة بهذا اللون من الغناء بالتوبة والرجوع الى الله تعالى سواء أكانوا مشتغلين به أو مستمعين له .

وأخيراً يشير د. أحمد اسماعيل أبوشنب مدرس الدعوة والفقه والثقافة الإسلامية بكلية أصول الدين بطنطا :

أن السماع والغناء كلا اللفظين السماع مصدر سمع والغناء مصدر غنى غير أن هناك فرقاً بين السماع والغناء من حيث ان : أولاً : السماع أوسع دائرة من الغناء فهو يطلق على كل ما تستمتع به النفس وتنتشى وتشجو. ثانيا : تتقاصر سائر الغناء عن هذه الشمولية السماعية للامتاع والمؤانسة فهى تختص بلون معين من ألوان السماع هو الغناء بلونيه الوطنى والعاطفى . ثالثاً : السماع مع شموليته كان له جانب من جوانب الاختصاص عندما انفتحت له آفاق التصوف واعتبره المتصوفة رافداً من روافد الذوق والحس الدينى ومن ذلك الحين إصطبغ السماع. بهذه الصبغة الصوفية التى هذبته ونقته وأعلت من قيمته .

ومن خصائص الغناء : أولاً : الارواء العاطفى وتهييج المشاعر ويستوفى هذا اللون الغنائى الوطنى والعاطفى حيث يعتمد اللون الوطنى على اثارة المشاعر تجاه الوطن واثارة الحمية للدفاع عنه وعن تراثه وحرمة مقدساته وهذا اللون من ألوان الغناء محمود . ونشجع على انتاج المزيد منه لاحياء الضمير الوطنى وبعث روح الحب والتفانى فى ترسيخ دعائمه كما يركز هذا اللون من الغناء على دعم وحدة النسيج الوطنى والحفاظ على سلامته من التمزق والتشتت والضياع والانهزامية . ثانياً : التسلية وشغل الفراغ والترويح عن النفس والتنفيس عما ألم بها من مواقف



د. محمود حمدى زقزوق

ونكبات وانتكاسات عاطفية والمشاركة الوجدانية فى المسرات والانتصار للعاطفة وهذا اللون يختص به الغناء العاطفى .

وهناك خلاف بين العلماء فى موضوع الغناء مابين محرم للغناء ومبيح له والرأى الذى نختاره هو رأى الامام ابن حزم فى قول الله تعالى : «ومن الناس من يشترى لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم يتخذها هزوا اولئك لهم عذاب مهين» .

وهو يرد على من حرم الغناء على أنه من لهو الحديث المذكور في الآية قال ابن حزم أن الآية ذكرت صفة من فعلها كان كافراً بلا خلاف وهى إذا اتخذ سبيل الله هزوا . هذا هو الذى ذمه الله عز وجل . ورد ابن حزم ايضا على الذين قالوا أن الغناء ليس من الحق فهو أدق من الضلال . قال تعالى : «فماذا بعد الحق الا الضلال» .. قال : «ان رسول (ﷺ) قال : «انما الأعمال بالنيات وانما لكل إمرىء مانوى» حديث متفق عليه فمن نوى باستماع الغناء عوناً على معصية الله فهو فاسق وكذلك كل شىء غير الغناء إذا قصد الاضلال عن سبيل الله فهو حرام وإذا لم يقصد به ذلك فهو مباح ويدخل فى ذلك الموسيقى والغناء ايضاً. ومن نوى ترويح نفسه ليقوى بذلك على طاعة الله عز وجل وينشط نفسه بذلك على البر فهو مطيع محسن وفعله هذا من الحق . ومن لم ينو طاعة ولا معصية فهو لغوٌ معفو عنه .. وتوضيحاً لما قاله ابن حزم فإن الإسلام لم يحرم من الغناء إلا ما اقترن بحرام أما ما لم يقترن منه بحرام فهو مباح ولا شىء فيه ولا جرح فى فعله فهو من قبيل الترويح عن النفس والتخفف من اعباء الحياة ومعاناتها .. أما الغناء الدينى لم يقل أحد من العلماء بحرمته لأنه يعتمد على غرس المبادىء والقيم والاخلاقيات النبيلة والسامية وقد يكون رافداً من روافد التربية والجمال .. والغناء الدينى وسيلة من وسائل انهاض الروح والخلوص من الغفلة والهيام فى حب الأبقى والأنفع والأدوم والتحرر من الزائل والفانى فهذه أمور يدعو اليها الإسلام فأعتقد أن لا أحد يعترض على الغناء الدينى إذا امتاز بهذه الميزة .

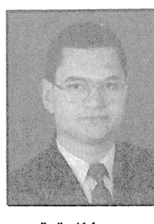
وعموماً : فان هناك أحاديث تبيح الغناء والترويح عن النفس فى المناسبات السارة ادخالاً للسرور كأيام العيد والعرس وقدوم الغائب ، وفى وقت الوليمة والعقيقة عند ولادة المولود فعن عائشة رضى الله عنها انها زفت امرأة الى رجل من الانصار فقال النبى (ﷺ) : ياعائشة ماكان معهم من لهو ؟ فإن الأنصار يعجبهم اللهو (واللهو هنا يقصد به الغناء) .. وقال ابن عباس : زوجت عائشة ذات قرابة لها من الأنصار فجاء رسول الله (ﷺ) : أهديتم الفتاة ؟ قالوا : نعم . قال: أأرسلتم معها من يغنى ؟ قالت : لا . فقال لها رسول الله (ﷺ) : أن الأنصار قوم فيهم غزل فلو بعثتم معها من يقول «اتيناكم اتيناكم فحيانا وحياكم» .

ويستنبط من هذه الأحاديث الشريفة أنه لا مانع من الغناء المحمود بشرط أن يكون مهذبا لا خروج فيه عن تعاليم الإسلام كما يشترط الا يكون الغناء أو الموسيقى مقترنة بشرب الخمر أو ما شابه ذلك كما كان يفعل أهل الترف، ويشترط أيضا ألا يكون الغناء مثيراً للشهوة أو مروجاً لمعصية فإن ما يؤدى الى الحرام يكون حراماً . كذلك يشترط ألا يكون هناك فى الغناء تكسر أو ميوعة فى طريقة الاداء . فإذا ما توافرت فى الغناء هذه الشروط فلا مانع منه ترويحاً للنفس ما لم يكن مضيعة لفريضة أو لحق واجب وأنا احترم المشاعر الصادقة التى تدعو الى العفة والى الطهارة والى النقاء لأن الغناء له دور مهم فى غرس القيم والفضائل والحب والود بين الناس.

د. يسري عبدالخالق :

● الغناء فى أصله مباح لأن الأصل فى الأشياء الاباحة .

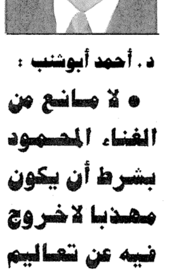
● الإسراف فى العبادة ممنوع فما بالنا بالإسراف فى الغناء .



د. رضا الدقيقى :

● القضية ليست قضية منتجى الأغانى ولكن قضية رقابة التليفزيون .

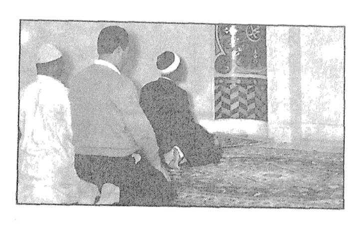
● لا بأس من الغناء ما لم يصر حرفة .



د. أحمد أبوشنب :

● لا مانع من الغناء المحمود بشرط أن يكون مهذبا لاخروج فيه عن تعاليم الإنسان .

اختـــــراع مـــاليــزى جديد يثير جـــدلا بـــين علمــاء الدين



سجادة إلكترونية لتذكير المصلين بعدد الركعات

أثارت السجادة الالكترونية التى اخترعتها إحدى الشركات الماليزية والتى تقوم بدور المنبه للمصلى حتى لا ينسى عدد الركعات التى صلاها جدلا بين علماء الدين بين مؤيد ومعارض لاستخدام هذه السجادة فى الصلاة. وكانت بعض الشركات الراغبة فى استيراد هذه الأجهزة أو النوع من السجاد قد تقدمت إلى لجنة الفتوى بالأزهر لمعرفة الحكم الشرعى فى استيراد هذه السجادة وبيعها فى السوق.

ورغم أن اللجنة لم تحرم استيراد هذه السجادة أو استخدامها إلا إنها أوصت الشركات بعدم استيرادها أو توزيعها لأنها تشغل المصلى عن صلاته، واعتبرت أن استخدامها فى الصلاة مكروه لأنها قد تقلل من درجة حضور عقل وقلب الإنسان فى الصلاة .

تحقيق :
أحـــمـــد عطيـــة

● ما هى قصة السجادة وما الذى تقدمه للمصلى؟ وما الحكم الشرعى فى استخدامها؟

– فى البداية ذهبنا إلى فضيلة الشيخ جمال قطب الأمين العام للجنة الفتوى بالأزهر فقال : السجادة الإلكترونية عبارة عن جهاز ترانزستور مثل علبة البلاستيك فى حجم الأجندة أو المصحف متوسط الحجم وهو يعمل بالبطارية وبه ثمانى لمبات، ويوضع الجهاز على سجادة الصلاة فى مكان السجود وبمجرد سجود المصلى يضغط الجهاز فتضىء لمبة فى كل سجدة أى فى كل ركعة تضىء لمبتان وبذلك يعرف المصلى عدد الركعات التى صلاها.

وأكد الشيخ جمال أن استيراد هذه الأجهزة وبيعها فى السوق المصرية واستخدامها من جانب المصلين لا حرمة فيه من الناحية الشرعية، مشيرا إلى أنه يجوز استخدام هذا الجهاز للذين يعانون من كثرة النسيان واستمرار السهو فى الصلاة والمرضى الذين يؤثر المرض على قوة ذاكرتهم، لكن يجب أن يستخدم الجهاز عندما يكون المصلى منفردا أما عندما يصلى فى جماعة فإن مسئولية الصلاة وإتمام ركعاتها تكون على عاتق الإمام.

وأشار إلى أنه من واجبنا أن نستغل كل تقدم تكنولوجى فيما يحقق المصلحة سواء كانت هذه المصلحة شرعية أو دنيوية مفيدة.

ويرى أن استخدام السجادة الإلكترونية مثل استخدام مكبر الصوت إلى المصلين خاصة فى حالة إتساع وكثرة العدد.

(تذكير المصلى)

ويتفق الشيخ منصور الرفاعى عبيد المشرف العام على مسجد الفتح مع الشيخ جمال قطب ويؤكد أن استخدام السجادة الإلكترونية جائز لا بأس به لأن ظاهرة النسيان أصبحت منتشرة بين الناس خاصة مرضى السكر والضغط والذين يواجهون مشكلات أو تقع عليهم ضغوط نفسية وعصبية، وبالتالى فلا مانع لمثل هؤلاء وغيرهم من استخدام السجادة الإلكترونية حتى تذكرهم بعدد الركعات وحتى تكون صلاتهم كاملة وغير ناقصة.

وأضاف أن هذه السجادة بدون شك سوف تشد انتباه المصلى وتخرجه عن مضمون الصلاة لكنه عندما يعتاد الصلاة باستخدام الجهاز واضاءة اللمبات فلن تشد انتباهه، وسيكون هدف المصلى فقط معرفة الركعات التى صلاها وهذا هو الهدف الحقيقى الذى صنعت من أجله هذه الأجهزة، مشيرا إلى أن سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه .كان يقول: إنى أجهز الجيش وأنا فى الصلاة أى أنه يهتم بإعداد الجيش واحتياجاته وهو فى الصلاة لأنه رغم أن هذه أمور دنيوية إلا انها تتعلق بحماية الدين والوطن وردع المعتدى فكذلك اللمبات فإنها تتعلق بتذكير المصلى بعدد الركعات.

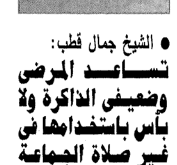
وحول انشغال المصلى بالجهاز وإضاءة اللمبات قال الشيخ منصور الرفاعى أن المصلى يرتبط أساسا بالصلاة وهو يلجأ لاستخدام الجهاز ليذكره وليس لأى هدف آخر بالاضافة إلى أن الانشغال عن الصلاة هنا مسألة ثانوية جدا لأن الإنسان إذا وجد ما يذكره كم صلى كالعد على الأصابع أو ما يذكره بما قرأ فى الركعة الأولى من القرآن الكريم سواء عن طريق اللمبات أو غيرها فلا بأس فى ذلك . وأكد أن استخدام السجادة الإلكترونية لا يتنافى مع مشروعية سجود السهو الذى يقوم به المصلى ويفى فى حالة النسيان ليجنى به صلاته .

(حضور القلب)

وأشار الشيخ فكرى حسن إسماعيل وكيل وزارة الأوقاف بالإسكندرية إلى أن المصلى يعتمد على السجادة الإلكترونية التى تبين له عدد الركعات







● الدكتور محمد أبو ليلة:

الاستعانة بأدوات مساعدة فى أداء العبادات مرفوض.

● الشيخ فكرى حسن إسماعيل:

الصلاة على السجادة الإلكترونية مكروهة وليست محرمة.

● الشيخ جمال قطب:

تساعد المرضى وضعيفى الذاكرة ولا بأس باستخدامها فى غير صلاة الجماعة

● الشيخ منصور الرفاعى:

استخدام السجادة الإلكترونية لا يتنافى مع مشروعية سجود السهو

ويضعف حضوره العقلى والفكرى فى الصلاة، موضحا أن الفقهاء وضعوا شروطا أساسية لابد من توافرها فى الصلاة ذكرها الإمام أبو حامد الغزالى فى كتابه إحياء علوم الدين فقال : يشترط فى الصلاة حضور القلب وخشوع الجوارح وشهود العقل وخضوع الأركان فمن صلى ولم تخشع جوارحه فصلاته صلاة رجل لاهٍ ومن صلى ولم يكن عقله معهُ فصلاته صلاة رجل مخطىء.

وقال: إن السجادة الإلكترونية ستضعف من حضور القلب والعقل والجوارح والأركان فى الصلاة ،ويصبح المصلى أمام هذه الآلة يتجه إليها ويعتمد عليها ويترك لفكره العنان لكى يصول ويجول كيف شاء، وفى ذلك يقول النبى – صلى الله عليه وسلم – «ليس للمرء من صلاته إلا ما عقل منها» لدرجة أن الكثيرين من الفقهاء رفضوا أن يقرأ المصلى القرآن من مصحف إلا للضرورة لأن ذلك يلهى المصلى ويشغله عن الصلاة كما أن النبى – صلى الله عليه وسلم – لم يفعله وكذلك الصحابة وحفاظ القرآن الكريم لم يفعلوه .

وأكد الشيخ فكرى أن السجادة الإلكترونية تثير الاهتمام وتقتطع دون شك جزءا من فكر واهتمام المصلى لكنه مع ذلك يؤكد أن الصلاة على السجادة الإلكترونية صحيحة.

وأضاف نحن لا نستطيع رغم مساوىء هذه السجادة أن نحرمها أو أن نمنع الناس من استخدامها، لكن هناك كراهة لاستخدامها مشيرا إلى وجود نوع من السجاجيد به بوصلة لتحديد القبلة وضبطها لكن الاختلاف بينها وبين السجادة الإلكترونية أن المصلى يضبط السجادة بالاضافة إلى أن الاتجاه نحو القبلة شرط أساسى لصحة الصلاة، أما تنبيه المصلى إلي عدد الركعات التى صلاها فليس شرطا لصحة الصلاة بل أنه من الأعمال المكروهة التى تشغل المصلى عن صلاته وتلفت انتباهه من حيث هو بين يدى الله إلى اللمبات التى تضىء وعدد هذه اللمبات .

(خصوصية العبادة)

وأكد الدكتور محمد أبو ليلة رئيس قسم الدراسات الإسلامية بكلية اللغات والترجمة بجامعة الأزهر أنه يرفض بشدة ما يسمى بالسجادة الإلكترونية لأن العبادة فى الإسلام أمر خاص بين الله وبين العباد، ولا يستعان فيها بأدوات مساعدة كما هو الحال لدى اتباع الديانات الأخرى الذين يستعينون بالموسيقى والصور وغير ذلك مشيرا إلى إن السجادة الإلكترونية تشغل بال المصلى وتجعله يركز نظره وفكره فيها وليس فى الصلاة .

وقال إن الإسلام أمر المسلم أن يركز فى صلاته لأنه فى معية الله عز وجل . وأمره أن يصلى وكأنه مودع فإن أخطأ أو وهم فى صلاته كأن يكون نسى عدد الركعات أو غير ذلك، فقد شرع له سجود السهو ليجبر ما فاته من الصلاة أو دخل عليها موضحا أن سجود السهو فيه ترغيم للشيطان الذى يحاول صرف ذهن المصلى عن صلاته.

وأشار إلى أن السجادة الإلكترونية مقدمة لتشويه العبادات الإسلامية وأهمها الصلاة التى هى عماد الإسلام مؤكدا على ضرورة أن نكون حذرين وأن نترك الإنسان لربه يصلى كما أمره ويجبر صلاته بما شرعه له النبى – صلى الله عليه وسلم – واستقر عليه اجماع الفقهاء. وعلى المصلى أن يبذل طاقته فى الصلاة والله يقبل منه ذلك لأن الله لا يكلف نفسا إلا وسعها ولأن النبى – صلى الله عليه وسلم – يقول : «إن هذا الدين يسر ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه».

ودعا الدكتور أبو ليلة إلى مقاطعة الشركة المنتجة والموزع سواء فى مصر أو غيرها، وذلك بعد تنبيه الشركة ولفت نظرها لأنها ربما تكون قد صنعت هذه السجادة عن جهل أو حماس للدين إلى عدم المضى فى هذا المشروع وأن تتجه إلى مجالات أخرى نافعة للمسلمين.

(المستورد)

وأضاف قائلا: إن السجادة الإلكترونية فيها شبهة الشرك بالاضافة إلى إنها تشوه الإسلام وتطمس معالمه وتحول الصلاة إلى تسلية بدلا من أن تكون تخلية بين الإنسان وربه، مشيرا إلى أنه إذا كان الله لا يكلفنا فوق طاقتنا فلماذا نتعسف وندخل الرأى فيما لا يجوز الاجتهاد فيه فالصلاة جاءت بتفاصيلها الدقيقة فى القرآن والسنة.

وقال: إن المستوردين لا يجوز لهم استيراد هذا النوع من السجاجيد وعليهم أن يسألوا أهل الدين لأن السجادة الإلكترونية بدعة قد تتبعها بدع أخرى، وليس الغرض منها إراحة المصلى وإنما صرفه عن الصلاة، وهناك أحاديث وردت عن النبى صلى الله عليه وسلم – تنهى عن استخدام الأحجار عند التسبيح ونحو ذلك .

وأشار إلى أن الرسول – صلى الله عليه وسلم – قال «صلوا كما رأيتمونى أصلى» ولم يكن الرسول ولا صحابته يصلون على سجادة عادية ولا سجادة الكترونية موضحا أن السجادة الإلكترونية بمثابة اقحام للتجارة فى مجال العبادات، وقد يفهم البعض منها أن السجادة تعبد من دون الله وأن اللمبات رمز للنار فى الديانة الزرادشتية وتكون المسألة هدفها إبعاد المسلم عن عبادة الله .

مسكن الحضانة .. لمن ؟

●● من الأمور المهمة في حضانة الصغار ما يتعلق بالمسكن الذى تكون فيه هذه الحضانة ، ولاسيما أن مشكلات الحضانة لا تثور إذا كانت علاقة الزوجية قائمة ، ولكن هذه المشكلات تحتدم بعد فصم عري هذه العلاقة وافتراق طرفيها، ويتقرر حق الحضانة لصاحبه ويحتاج إلي مسكن لمباشرة هذا الحق ، وسنعرض هنا لأحكام مسكن الحضانة في الفقه والقانون والقضاء بإيجاز علي النحو التالي ●●

أولا :- تعريف مسكن الحضانة : -

وهو المكان الذى تباشر فيه الحاضنة مهام حضانة الصغير أو الصغيرة وهما فى سن الحضانة فيما تختص به النساء .

ثانيا :- مسكن الحضانة عند الفقهاء : -

أ- فرق الفقهاء بين حالتين بالنسبة لمسكن الحضانة هما :-

١- الأولى : - إذا كان للحاضنة مسكن خاص بها سواء كان مملوكا أو مؤجرا لها فاتفق رأى الفقهاء علي أنها تحضن الصغير أو الصغيرة فيه بدون أجر لأن الولد يسكن تبعا للحاضة ولايستقل عنها .

٢- الثانية : - إذا لم يكن للحاضنة مسكن خاص بها فالرأى الراجح يذهب إلى أن أجرة مسكن الحضانة تجب على الوالد أو من يقوم مقامه لأنه هو الملتزم بالنفقة المستحقة للولد ومنها المسكن .

ثالثا :- مسكن الحضانة فى القانون : -

وقد وضع المشرع فى المرسوم بقانون رقم ٢٥ لسنة ١٩٢٩ المعدل بالقانون رقم ١٠٠ لسنة ١٩٨٥ أحكاما خاصة بمسكن الحضانة حيث نصت المادة ١٨ مكررا ثالثا منه على أنه : « على الزوج المطلق أن يهيئ لصغاره من مطلقته ولحاضنتهم المسكن المستقل المناسب ، فإذا لم يفعل خلال مدة العدة استمروا فى شغل مسكن الزوجية المؤجر دون المطلق مدة الحضانة ، وإذا كان مسكن الزوجية غير مؤجر كان من حق الزوج المطلق أن يستقل به إذا هيأ لهم المسكن المستقل المناسب بعد انقضاء العدة ، ويخير القاضى الحاضنة بين الاستقلال بمسكن الزوجية وبين أن يقدر لها أجر مسكن مناسب للمحضونين ولها ، فاذا انتهت مدة الحضانة فللمطلق أن يعود للمسكن مع أولاده إذا كان من حقه ابتداء الاحتفاظ به قانونا .

وعلى ضوء هذا النص فإن الحاضنة سواء كانت الزوجة المطلقة أو غيرها ممن تستحق الحضانة بحسب درجتها يمكنها أن تستقل بمسكن الزوجية بالشروط الآتية : -

١- أن تكون حاضنة لأولاد من المطلق فى سن الحضانة وتتوافر فيها شروط استحقاقها للحضانة .

٢ - أن يكون هؤلاء الصغار فى السن الإلزامية للحضانة وهى عشر سنوات للولد واثنتى عشرة سنة للبنت ، ولا يستفيدوا من هذا المسكن بعد ذلك حتى ولو كانت الحضانة بإذن القاضى .

٣ - ألا يكون المطلق قد أعد المسكن المناسب المستقل خلال مدة العدة أو بعدها بحسب حالة مسكن الزوجية مؤجرا كان أو مملوكاً للمطلق .

٤ - ألا تكون الحاضنة قد رضيت بما قدره لها القاضى من أجرة مسكن مناسب.

رابعا : - بديل مسكن الحضانة : -

لما كان حكم المادة ١٨ مكررا ثالثا من المرسوم بقانون رقم ٢٥ لسنة ١٩٢٩ المضافة بالقانون رقم ١٠٠ لسنة ١٩٨٥ فى استقلال المطلقة وأولادها الصغار فى سن الحضانة بمسكن الزوجية قد جاء مطلقا من أى قيد، رغم أن الحاضنة قد تكون حائزة لمسكن خاص بها أو قد يكون للمحضون مال أو مسكن خاص به، فقد طعن على هذا النص بعدم الدستورية ، وقد انتهت المحكمة الدستورية العليا فى حكمها الصادر فى القضية رقم ٥ لسنة ٨ دستورية بجلسة ١ /٦ / ١٩٩٦ إلى عدم دستورية نص هذه المادة فيما تضمنه : من الزام المطلق بتهيئة مسكن مناسب للصغار من مطلقته وحاضنتهم ولو كان لهم مال حاضر يكفى لسكناهم ، أو كان لحاضنتهم مسكن تقيم فيه مؤجرا كان أو غير مؤجر ، ومن تقييد حق المطلق إذا كان مسكن الزوجية مؤجرا بأن يكون إعداده مسكنا مناسبا لصغاره من مطلقته وحاضنتهم واقعا فى خلال فترة معينة لايتعداها وهى نهاية عدة مطلقته .

وعلى ضوء هذا الحكم فإن استقلال المطلقة وصغارها المحضونين بمسكن الزوجية أصبح مقيدا بعدة قيود هى : -

١- ألا يكون المطلق قد أعد المسكن المناسب للمطلقة وصغاره منها المحضونين غير مسكن الزوجية ، دون التقيد بزمن معين فى إعداد هذا المسكن ولو كان بعد انتهاء عدة المطلقة.

٢ - ألا يكون للصغار المحضونين مالا حاضرا يمكن الاستعانة به فى إعداد مسكن مناسب لهم لانه من المقرر شرعا أن نفقة الانسان من ماله بقدر كفايته ، ومن هذه النفقة مسكن الحضانة .

٣ - ألا يكون للحاضنة مسكن خاص بها سواء كان مؤجرا أو غير مؤجر ، فاذا كان لها هذا المسكن فان حق الصغار فى المسكن ينتقل من الأب إلى الحاضنة لأن حق المحضون يكون تبعا لحق الحاضن فى المسكن، وفى هذه الحالة يبقى للحاضنة الحق فى مطالبة الأب بالنفقة بعناصرها المختلفة ومنها أجرة المسكن .

فإذا لم يتوافر أحد هذه القيود فإن الحاضنة وأولادها الصغار المحضونين يستقلون بمسكن الزوجية ويظلون فيه على هذه الحال حتى يبلغ هؤلاء الصغار السن المقررة لانتهاء الحضانة إلزاميا وهى عشر سنوات للولد واثنتى عشرة سنة للبنت ، ثم يعود مسكن الزوجية إلى الزوج المطلق لأنه صاحب الحق فى الاحتفاظ به ابتداء .

خامسا : مسكن الحضانة المؤجر : -

قد يكون مسكن الحضانة مملوكا للزوج المطلق ، فتستقل

● إذا تنازل الزوج المطلق عن مسكن الزوجية المؤجر دون علم الحاضنة والأولاد المحضونين فان هذا التنازل لا يسرى فى حقهم طوال مدة الحضانة ومن حقهم اللجوء للمحكمة .



بقلم المستشار
حسن حسن منصور
نائب رئيس محكمة النقض

الحاضنة به مع الابن المحضون من هذا الزوج مدة الحضانة الالزامية ، فاذا تصرف فى هذا المسكن للغير حسن النية فيجب عليه إعداد مسكن آخر لهذه الحضانة أو دفع نفقة هذا المسكن طوال مدة الحضانة ، ولكن الأمر يكون أكثر تعقيدا إذا كان مسكن الزوجية هو ذاته مسكن الحضانة مؤجرا للزوج المطلق ولاسيما فى حالة تنازل هذا الزوج عن عقد الإيجار الخاص بهذا المسكن ، وهذه مشكلة عملية تصادف كثير من الزوجات المطلقات المستحقات لحضانة أولادهن ، حيث يلجأ الزوج المطلق فى سبيل الكيد لمطلقته إلى التنازل عن مسكن الزوجية المؤجر له .

ولمواجهة هذه المشكلة بالحل المناسب يتعين الأخذ فى الاعتبار ما يتميز به عقد الإيجار الذى يبرمه الزوج أثناء قيام الزوجية من طبيعة خاصة ، قالت عنها محكمة النقض : إن لعقد إيجار المسكن طابعا عائليا يتعاقد فيه رب الأسرة ليقيم مع باقى أفراد أسرته ، وأن إقامتهم معه من قبيل الانتفاع بالعين المؤجرة ، ومن بين هذه الفئات زوجة المستأجر وأولاده ، ولكن إقامة الزوجة بمسكن الزوجية مقرونة بعلتها وهى استمرار رابطة الزوجية مع الزوج المستأجر، بحيث إذا انفصمت عراها أصبحت الزوجة أجنبية عنه ولا يتبقى لها من سبيل على هذا المسكن ، وأن من المقرر شرعا - حتى قبل صدور قانون الأحوال الشخصية - أن نفقة الابن واجبة على والده ، وهذه النفقة بأنواعها وتشمل أجرة الحاضنة ومسكن الحضانة ، وليس هناك ما يمنع من أن يوفر الوالد مسكنا لابنه ومن يقوم على حضانته ولو لم يلزمه قانون بهذا الأمر (نقض الطعن رقم ٢٢٧٠ لسنة ٥٥ ق جلسة ٢١ / ٢ / ١٩٩١ مجموعة المكتب الفنى المدنية السنة ٤٢ ص ٣٦٢) وعلى هذا اذا كان مسكن الزوجية مؤجرا للزوج المطلق فان الزوجة المطلقة وأولادها الصغار من هذا الزوج يستمرون فى حيازة هذا المسكن باعتبارهم من أسرة المستأجر الذين ينتفعون بالاقامة به نظرا للطبيعة العائلية لعقد الايجار ويظل هذا المسكن خاصا بالحضانة طوال المدة الإلزامية لها وبعد انتهائها يستقل به الزوج مع أولاده دون الزوجة المطلقة التى أصبحت أجنبية عن عقد الايجار .

ولكن إذا تنازل الزوج المطلق عن مسكن الزوجية المؤجر دون علم الحاضنة والأولاد المحضونين فإن هذا التنازل لايسرى فى حقهم طوال مدة الحضانة ويمكنهم اللجوء الى المحكمة المختصة والنيابة العامة لاستصدار حكم أو قرار باستمرار حيازتهم لهذا المسكن مدة الحضانة على الأقل باعتبار أنهم أصحاب حق مستمد من عقد الإيجار الذى أبرمه رب الاسرة.

سادسا : منازعات مسكن الحضانة : -

وقد تثور حول مسكن الحضانة بعض المنازعات بين الأزواج بعد الطلاق أو التطليق أو من الغير ، وقد يكون هذا المسكن هو ذاته مسكن الزوجية أو غير ذلك ، وقد يكون هذا المسكن مملوكا لأحد الزوجين أو مؤجرا لأحدهما ، ثم يرى هذا الزوج أو الآخر أو الغير أنه صاحب الحق فى الاستقلال به دون الآخر ، وقد يؤثر هذا على حق حضانة الصغار الذين هم فى السن الإلزامية للحضانة .

والأصل أن المحكمة المختصة بنظر النزاع الأصلى بين الأزواج هى المختصة أيضا بنظر أية منازعة متعلقة بمسكن الحضانة سواء كان هو مسكن الزوجية أو غيره ، فمثلا المحكمة التى تنظر دعوى التطليق بين زوجين لهما أولاد صغار فى سن الحضانة تكون مختصة أيضا، بنظر أية منازعة تثور حول مسكن الحضانة ، ولكن عندما تكون الحاجة أشد إلحاحا إلى إصدار قرار فى شأن هذه المنازعة نظرا لمصلحة المحضون ، فإن المرسوم بقانون رقم ٢٥ لسنة ١٩٢٩ المعدل بالقانون رقم ١٠٠ لسنة ١٩٨٥ فى المادة ١٨ مكررا ثالثا منه أعطى للنيابة العامة سلطة إصدار قرار فورى فيما يثور من منازعات بشأن حيازة مسكن الزوجية ولاسيما إذا كان هو مسكن الحضانة ، وذلك حتى تفصل المحكمة المختصة فى هذه المنازعات بحكم يحسم الخلاف القائم حوله .

ومن التعليمات القضائية التى تلتزم بها النيابة العامة فى شأن منازعات مسكن الزوجية ، أنه اذا كانت العلاقة الزوجية قائمة بين الزوجين المتنازعين أو كانت الزوجة مطلقة رجعيا فإن النيابة العامة تصدر قرارها بتمكين كل من الزوجين وأولادهما الصغار من مسكن الزوجية باعتبار أن الزوجة المطلقة رجعيا تعتبر فى حكم الزوجة طوال مدة العدة، ولكن فى حالة انتهاء عدة المطلقة رجعيا وفى حالة الطلاق البائن سواء كان بينونة صغرى أو كبرى فإن النيابة العامة تصدر قرارها بتمكين الزوجة المطلقة وأولادها الصغار الذين هم فى حضانتها من مسكن الزوجية دون الزوج المطلق ، ثم بعد انتهاء مدة الحضانة الإلزامية فإن التمكين من هذا المسكن يكون للزوج المطلق باعتباره صاحب الحق الأصلى فيه، وانتهى مبرر حيازة الغير له وهو انتهاء المدة الالزامية لحق الحضانة على النحو المبين بالقانون .

وعلى ضوء ذلك يمكن القول بأن لكل من الزوجة بعد الطلاق بالإرادة المنفردة أو بعد التطليق بحكم القاضى وللحاضنة إن لم تكن هى الزوجة المطلقة الحق فى المطالبة بمسكن الحضانة طوال المدة الالزمية لها ، وإذا أثيرت أية منازعة بشأنه فانها ترفع أساسا إلى المحكمة المختصة بنظر المسألة الأصلية ، ولحين إصدار حكمها الفاصل فى هذه المنازعة يمكن اللجوء إلى النيابة العامة لتصدر قرارا مؤقتا بشأن التمكين من هذا المسكن .



هبة حسن

المنح الإلهية فى ميلاد خير البريه

أحباب النبى - إن الشكر واجب على كل مسلم وإن من جملة الشكر الإقرار بها للمنعم ونعم الله لا تحصى ولا تعد ومولانا سبحانه وتعالى قد تجلى على أمة التوحيد بأعظم نعمة فى الوجود وذلك بظهور أشرف الخلق وأعظم مولود الحامد المحمود الذى قال الله فى حقه (بالمؤمنين رؤوف رحيم) .

إن الله تعالى كمّل الحبيب وجمل وأعطاه من الفيوضات والرتب العليا ما لم ينل ذلك نبى من الأنبياء، فقد حاز فى الأنبياء فخرا عظيما فمن أجله بنيت لجلاله وتزخرفت السماء - نبى فاز بالقرب من رب العالمين - نبى ما تبعه أحد إلا أصبح عند الله من المحبوبين - إذ لولاه ما عرف الإسلام - لولاه ما فرقنا بين حلال وحرام - لولاه ما نلنا هذه الرحمة - لولاه ما كنا خير أمة - لولاه ما تحققت الحقائق ولا وجد شىء من الخلائق .

- إن من جملة التكريم الإلهى والمنح الربانية للحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم:

طهارة نسبه الشريف فقد اختار مولانا لحبيبه أصولا طاهرين وأرحاما طاهرات فقد أخرج البيهقى وابن عساكر عن أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال (ما افترق الناس فرقتين إلا جعلنى الله فى خيرهما فأخرجت من أبوين لم يصبنى شىء من سفاح الجاهلية من لدن آدم حتى انتهيت إلى أبى وأمى فأنا خيركم نفسا وخيركم أبا)

وقال الله تعالى (الذى يراك حين تقوم وتقلبك فى الساجدين) فقد أخرج البزار والطبرانى من طريق عكرمة عن ابن عباس قال مازال النبى صلى الله عليه وسلم يتقلب فى أصلاب الانبياء حتى ولدته أمه .

- أيضا من جملة التكريم أن الله تعالى طهر الوجود لاستقباله صلى الله عيه وسلم فببركة النبى تصدع إيوان كسرى وخمدت النيران وجفت البحيرة وضعف الشيطان فما استطاع إن يسترق السمع وهزم أبرهة وجنوده - وضاع علم الكهنة ونكست الاصنام - أليس فى هذا تتطهير واستعداد لظهور صاحب النور الذى سيعلن راية التوحيد أيضا من جملة التكريم أن مولانا العظيم بيّن لنا العلة من إرسال هذا النبى الخاتم حيث قال (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) فليس رحمة لعالم الإنس فحسب بل جميع العوالم .

عامر شعبان المنجاح
مدرس بالأزهر
وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية بالسنبلاوين - دقهلية

استغاثة برسول الله بعد أن بلغ السيل فى عيد ميلاده العظيم

ما كنت أول من يهوى الجمال ومن
يهفو إلى الشوق فى احشائه التهبا
كيف السلو وقلبى لا يطاوعنى
كم قد أحاول لكن الفؤاد أبى
لكن لى برسول الله معتصم
اتخذت حبى له ذخراً ومنتسبا
صلى عليك إله العرش ما طلعت
شمس النهار وما أن نورها غرباً
ولدت باليمن والأفيال فإزدهرت
بك الديار وولى الشرك منسحبا
تاهت بك العرب بين الناس قاطبة .
وفاخرت فعلت بين الملا رتبا
فأنت اعظم خلق الله كلهم
وأشرف الناس أما فذة وأبا
باهى الحجاز بك الدنيا بأجمعها
لما دعوت ولما شدت فيه قبا
أورثتنا حكم القرآن باهرة
كانت لأسلافنا نحو العلا سببا
وسنة لو عليها كان منهجنا
لما غدونا على أوطاننا غربا
يوم أغر وذكرى لو يتاح لنا
فيها الكلام لقلنا بعض ما وجبا
وأها لنا يارسول الله قد بلغت
بنا الأعادى على ضعف بنا أربا
وأها فلسطين قد ضاعت برمتها
يا ويحنا فاندبوها وأندبوا العربا
وأبكوا على مجدكم ضاعت معالمه
وجل أوطانكم قد قطعت إربا
ونحن من أمة كانت أوائلها
بكل فعل حميد بارت الشهبا
تبا لقوم أنانيين ليس بهم
إلا الذى ينشد الكرسى واللقبا
الحر ذال الذى يحيا لأمته
وينكر الذات لا من يعشق الذهبا
أما الذى من نفاق كان مكسبه
فبئس ما قد جنى منه وما كسبا
إنى لآسف أن قد عشت فى زمن
الرأس بين ذوبيه يرهب الذنبا
فلا أبالى وعين الله تنظرنى
بالعطف إن رضى المخلوق أو غضبا
أقل تكاليف لطفا منك عثرتنا
يا ذا الجلال وجنب ديننا التوبة

شعر
السيد حسن يوسف خليل
حجازى الزاهد
شيخ الطريقة الزاهدية
الأحمدية
بجمهورية مصر العربية

أتيت ساح رسول الله معترفاً
بالذنب مستغفراً ربى ومعترفا
أرجو شفاعته فى يوم لا أحد
يفتيك أو يكشف الضراء والكربة
ويا مبارك لنا فى نهجكم أمل
ومبدأ فى مساعيه وطيب بنا
فالقيم يدفع بالأفعال خالصة
لله والمجد للساعين قد كتبا

اجلال وبر الوالدين

الحمد لله قيوم السماوات والأرض الواحد الاحد الفرد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد سبحانه وتعالى جل جلاله وعظم سلطانه. والصلاة والسلام على سيد الخلق اجمعين. كريم الاباء والامهات سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وبارك عليه وعلى والديه الكريمين وآل بيته وذريته إلى يوم الدين.

أمرنا الله عز وجل فى محكم التنزيل ببر الوالدين فقال عز وجل «وقضى ربك ألا تعبدوا الا إياه وبالوالدين احسانا» الآيتين الكريميتين ٢٣، ٢٤ من سورة «الأسراء» هاتان الآيتان الكريمتان اشتملتا بعد الأمر بعبادة الله وحده وتوحيده وافراده بالعبودية على خمسة اوامر آلهية جليلة عظيمة تأمر ببر الوالدين وهى : الاحسان لهما. عدم التأفف، القول الكريم اخفض الجناح بالرحمة، الدعاء لهما بالرحمة - وكل أمر من هذه الأمور يحتاج فى شرحه وبيانه الى مجلدات عظيمة - كما اوصانا مولانا وسيدنا ومربينا ومعلمنا المصطفى صلى الله عليه وسلم وبارك عليه وعلى والديه وآل بيته فى احاديث شريفه لا حصر لها تحث وتأمر ببر الوالدين - فاذا كان هذا هو شأن تكريم الأبوين لعظم مكانتهما فمن حق المصطفى صلى الله عليه وسلم علينا ان نجل ونبجل ونعظم ونكرم والديه الكريمين حضرة سيدنا عبدالله ابن عبدالله بن عبدالمطلب وحضرة سيدتنا آمنه بنت وهب - هذين الابوين الكريمين اللذين كانا سببا ظاهريا فى وجود اعظم الخلق واكرمهم على الله فان حبهم واجلالهم برضى

قد جاءكم من الله نور

عندما يجيء شهر ربيع الأول نتذكر معه مولد النور الهادى سيدنا محمد (ﷺ) ، ولسيدنا محمد (ﷺ) مولدان : فالمولد الأول خلق النورانى القديم قبل خلق الموجودات . والمولد الثانى : هو لمولد جسده الطاهر من أبوين كريمين هما السيدة آمنة بنت وهب وسيدنا عبد الله بن عبد المطلب القرشيين الطاهرين . فقد قال (ﷺ) : «ولدت من نكاح ولم أولد من سفاح ولم يصبنى من سفاح الجاهلية شىء» وقوله (ﷺ) : «إن الله اصطفى كنانة من ولد اسماعيل واصطفى من كنانة قريشا واصطفى من قريش بنى هاشم واصطفانى من بنى هاشم فأنا خيار من خيار من خيار» هذا من ناحية نسبه الشريف الذى لا غبار عليه فأجداده كلهم أطهار من طهر لا رجس ولا نجس مس أحدهم، ولعلنا نفهم ذلك من قول الحق سبحانه وتعالى «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا» .

أما مولده الأول وهو بزوغ نوره فيؤيدها قول الحق تعالى فى حديثه القدسى «لما أردت خلق الخلق قبضت قبضة من نورى فقلت لها كونى محمداً فكانت» ويؤيدها ما أخرجه عبد الرازق بسنده عن سيدنا جابر بن عبد الله الانصارى أنه سأل الرسول (ﷺ) عن أول شىء خلقه الله فقال (ﷺ) «نور نبيك يا جابر» ولقد سئل فضيلة الشيخ الشعراوى رحمه الله عن صحة هذا الحديث فرد على السائل قائلا إن العلم الحديث أثبت أن أصل الجمادات متكونة من ذرات النور، وإن الله سبحانه وتعالى قد جعل لكل شىء أصل والأصل هو أفضلها وأفضل المخلوقات هو سيدنا محمد (ﷺ) وقد قال الإمام ابن عباس فى قوله تعالى «وتقلبك فى الساجدين» والخطاب لسيدنا رسول الله (ﷺ) أى تقلب نورك فى اصلاب الانبياء والمرسلين والطاهرين من آدم إلى نوح وإلى ابراهيم حتى ابيه عبد الله وفى نوره (ﷺ) قال الحق تعالى : «قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين» يقصد بالنور سيدنا محمد (ﷺ) فرسولنا (ﷺ) نور من نور الله جعله الله ليهتدى به الخلق فى الدنيا ويستشفعون به فى عرضات القيامة كما استشفع به أبونا آدم عندما أخطأ فسأله الحق «يا آدم ومن أين عرفت محمد وهو من ذريتك» فقال آدم أول ما نفخت فى من روحك كان أول شىء وقع عليه بصرى ساق العرش وجدت مكتوبا عليه لا إله إلا الله محمد رسول الله فعلمت أنك لم تقرن اسمك إلا بأحب الاسماء إليك فتوسلت به إليك فقال له الله : «يا آدم أنى قد غفرت لك . ولولا محمد ما خلقتك» فصلى الله عليك يا حبيبى يا رسول الله



بقلم : أسامة أحمد توكل

رسول الله صلى الله عليه وسلم وارضاؤه صلى الله عليه وسلم يرضى الله تبارك وتعالى ورضاؤه صلى الله عليه وسلم فرض علينا وواجب علينا كما امر الله عز وجل بذلك قال تعالى «والله ورسوله احق ان يرضوه» فاللهم اكرم هذين الابوين الكريمين الحبيبين من اجل حبيبك ومصطفاك صلى الله عليه وسلم.

عبد الهادى محمد أحمد سليم
منشأة الجمال - مركز طاميه - محافظة الفيوم

محمد صلى الله عليه وسلم

إن قيل من هذا فهذا أحمد … هنا نبى صادق ومحمد
صلى عليه الله فى عليائه … وملائك الرحمن كل حامد
والانبياء تتبعوه أميرهم … فهو الأمين هو الكريم الماجد
لبيك طه فى حماك وجدتنى … أطأ الثريا والقصائد تسعد
ما مثل حسنك ع الخليقة كائن … أبداً ولا فى جود كفك واحد
الشمس تشرق من جبينك سيدى … قمر محياك الجميل وفرقد
حزت المكارم والنبوه والهدى … للخير تدعو وللفضائل ترشد
والماء يهمى من يديك زلالة … يشفى المريض وللمساوىء يطرد
وعلى العدو فأنت ليث كاسر … وعلى الضعيف فأنت أنت محمد
علمتنا أن السعادة فى التقى … لله جبهة كل حر تسجد
يا خير مبعوث أتيت للأمة … فوضى وابليس اللعين يعربد
فجعلتها مثوى لكل فضيلة … وجعلتها نجماً يدور ويصعد
وبك استضاء الكون من ظلماته … والكفر منبوذ الجواد وبائد
يا ناصر المظلوم ضد عدوه … بك تستقيم لنا الحياة وتحمد
العدل بين الناس أنت أقمته … وسواك يظلم فى العباد ويحقد
لك فى القلوب منازل لم نحصها … إن الفؤاد لقى رحابك ساجد
يا مطلع النور إنا نشتكى … فالعدل يكبو والقوافل تشرد
اليوم صرنا غير أرباب الهدى … والظلم بين جموعنا يتسيد
من المساجد والذئاب تحيطها … والمسلمون تشتتوا وتشردوا
فى كل درب سار كل جماعة … وإلى جهنم فالطريق ممهد
ما سافرت عيناى إلا أبصرت … حزناً يقيم وغادراً يترصد
يارب جئتك والرسول قصيدتى … وسواك لا يدعو عبيد راشد
يا باعث المحمود جد بنجاتنا … فالناس عن درب الرشاد تباعدوا

عبد الرحمن محمد أحمد
نجع حمادى - السباقات

مصر .. الحب والإخلاص

يا مصر أنت الحب والإخلاص والأم الأصيلة
أنت الكرامة والإباء ومجمع القيم النبيلة
أنت الإخاء السمح والايثار يا رمز البطولة
بعد العبور وفجره ما بعد التمسك بالفضيلة
فى عهد قائدنا الحكيم فلن نرى أبداً مثيله
الله أكبر قد تحطمت الصعاب المستحيلة
كان العدو يخالها ، حصنا منيعاً فلن نطوله
وإذا (بحسنى) دكها ولقد تتبعنا سبيله
حتى انتصرنا وانتهت ، اسطورة الزيف الطويلة

شعر محسن عبد المعطى محمد عبد ربه
مصر - المحلة الكبرى - محلة زياد

الأنفس

١ - نفس أمارة بالسوء - حمانا الله ووقانا وحفظنا منها
٢ - نفس لوامة - أقسم الله بها فى كتابه العزيز
٣ - نفس ملهمة - ألهمنا الله بفضله كل خير
٤ - نفس مطمئنة - ناداها الله فى قرآنه وأمرها أمراً بدخول الجنة
٥ - نفس راضية - اللهم اجعل انفسنا ترضى بما تحب أنت وترضى
٦ - نفس مرضية - هذا عطاء الله ولا يسأل عما يفعل
٧ - نفس صافية أو كاملة - وهى أعلى المراتب يعلم قدرها الذى خلقها .

ثابت جابر حسين الرفاعى
بقطاع صدفا التعليمى - موجه لغة عربية وتربية اسلامية

الجزء الأول من ملحمة قوته

يا من جاء اسمك مقترنا بالله الاعظم … لا إله إلا الله ورسوله محمد
بلغت الرسالة وبعثت مبشراً … وأديت الأمانة وكنت للإسلام ناصراً
أرسلت كتبك للملوك والامراء … فمنهم من آمن ومنهم من كان رده جاحداً
فهذه رسالة إلى أمير بصري … فقتل السفير على يد يهودى كافراً
فغضبت لما كان من ذلك الملعون … وأعددت جيشا إلى بلاد الروم قاصداً
وكان عدد الجيش ثلاثة آلاف مقاتلا … وأوصيت الرجال بأن زيداً قائداً
وإن استشهد كان اللواء لجعفر … ويليه عبد الله ثم رجلاً منكم مجاهداً
وتقدم الجيش دون أى تراجع … يغدو ويروح فى صراع قائماً
واستشهد القواد فى سبيل الله كلهم … واختير خالد للقيادة وللواء الاسلام رافعاً

ثروت حمودى محمد الشريف
سوهاج - ساقلته - الجلادية - جامعة الازهر - اسيوط

الصوفية

هم مجموعة من رجال صالحين وأئمة العارفين وقدوة الواصلين وعددهم كثير بشتى الطرق الصوفية المشتركة فى جميع انحاء البلاد وهم جعلوا بسلطان ايمانهم وقدرتهم الفائقة على ترقية الروح البشرية من وساوسها أن يناظروا أكابرة الفقهاء و فلاسفة الزمان واعترف بفضلهم جميع الناس فى شتى انحاء البلاد شرقها وغربها وشمالها وجنوبها .

وهم لهم كرامات وعادات ولهم نفحات وبركات يتبارك منها عامة الناس .

ومن صفات الطريقة التقوية الروحانية للنفس البشرية والطريق وسلوك مبادىء سامية يسير على منهاجها السالك وهى مجاهدة النفس وابعاد الصفات غير السوية إلى المريد لهذه الطريقة ، وكان قول رسولنا صلى الله عليه وسلم «رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر ألا وهو جهاد النفس» .

وعلى من يريد الطريق عليه اتباع خمس صفات ليصل إلى صفة مريد صالح للطريقة نفسها أو إلى عامة الناس .

وهى تقوى الله فى السر والعلانية وهى الاجتهاد بكل ما يستطاع من عمل إلى التقرب إلى الله عز وجل واتباع خطوات رسولنا الكريم فى الأقوال والاحاديث والأعمال التى كان يعملها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «تركت فيكم ما أن تمسكتم به لن تضلوا بعدى ابدا كتاب الله وسنتى» .

الابتعاد عن مجالسة السوء والغيبة والنميمة والشكر إلى الله عز وجل فى القليل والكثير وأن يكون مع الله فى كل شىء فى السراء والضراء .

وعلى المريد أن يتخلق بخلق القرآن والسنة .

وأن يكون قلبه مليئاً بالخوف والذل من الله عز وجل ويتقن من داخل قلبه أن الخوف هو سوط الله وكما يقال : ما فارق الخوف قلبا إلا خرب.

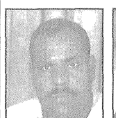
أحمد ضرار الشطورى

شكر واعتذار

نشكر الصديق محمد عبد السلام عبد الحميد - الفيوم - أبشواى - النصارية - على رسالته الرقيقة مع أطيب امنياتها أن تحوز المجلة اعجاب كل الاصدقاء والقراء ، كما نعتذر عن بعض الأخطاء التى وردت ونوه عنها فى رسالته ونقول له أن هذه الأخطاء ليست مقصودة وخصوصا الخطأ الذى وقع بالعدد قبل الماضى «المحرم ١٤٢١» حيث وردت فقرات من الفتاوى الاسلامية بهذا العدد وكانت قد جاءت فى عدد سابق «ذو القعدة» ، ونحن نشكر الصديق على اكتشافه هذا الخطأ الذى وقع عن غير قصد وفى ظروف خارجة عن ارادة المجلة، ونعد القراء الكرام الا يتكرر مثل هذا الخطأ .

المحرر

أخوة وتعارف






الاسم : اسماء عمر على حسن خليل
العنوان : ساحل سليم

الاسم : دسوقى السيد أحمد
العنوان : الاسكندرية - بلوك ٩ شقة ٢٥ نادى الصيد

الاسم : عزت محمد عثمان الصعيدى
العنوان : مشال مركز بسيون غربية

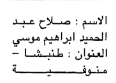




الاسم : عبد الرحمن أبو اليزيد عبد الرحمن الصعيدى
العنوان : ش الاتحاد ونادى الصيد - محرم بك - الاسكندرية

الاسم : صلاح عبد الحميد ابراهيم موسي
العنوان : طنبشا - منوفية

الاسم : طه محمد أبو اليزيد عبد الرحمن الصعيدى
العنوان : قرانشو - مركز بسيون - غربية

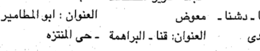
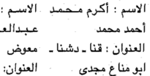



الاسم : محمد مصيلحى غريب حفنى
العنوان : طنبشا - منوفية .

الاسم : محمد عبداللطيف الحطاب
العنوان : قرية سرنباى ـ البحيرة

الاسم : محمود حسن على ابو الحسن
العنوان : الاردن ـ معان ـ ص . ب ١٧



الاسم : أكرم محمد أحمد محمد
العنوان : قنا ـ دشنا ـ ابو مناع مجدى

الاسم : عادل عبدالعزيز محمد معوض
العنوان: قنا ـ البراهمة

الاسم : رانيا عادل كسبه
العنوان : ابو المطامير ـ حى المنتزه



من كل بستان .. زهرة

حكاية النجاشي مع العرب والمسلمين

كان النجاشي الابن الوحيد لأبيه ملك الحبشة، تولى عمه الحكم بعد مقتل أبيه.

عاش النجاشي في رعاية عمه، وكان النجاشي فتى ذكيا عاقلا، مما جعل بعض القوم يتآمرون عليه، فأخذوه وباعوه في سوق الرقيق، فوصل إلى جزيرة العرب واشتراه سيد عربي استعبده طويلا حتى صار رجلا منهم، تعلم لغة العرب وفهمها فكرا ولسانا.

بعد مقتل عمه بحث عنه قومه وأعادوه إلى الحبشة وجعلوه ملكا عليهم.

الهجرة الأولى إلى الحبشة

بعد سنوات من بعثة النبي (صلى الله عليه وسلم) هاجر أحد عشر رجلا إلى أرض الحبشة، وهي الهجرة الأولى قبل الهجرة إلى المدينة المنورة، استقبل النجاشي المهاجرين خير استقبال وأكرم وفادتهم.

انتصار النجاشي على عدوه

شب قتال بين النجاشي وبين رجل من الحبشة ينازعه في ملكه. حزن المسلمون المهاجرون وخافوا على ذلك الملك الذي أحسن استقبالهم، انتصر النجاشي وأهلك الله عدوه.

وفاة النجاشي وصلاة الرسول عليه

عندما توفي النجاشي في شهر رجب في السنة التاسعة هجرية.. نعاه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إلى المسلمين في اليوم الذي مات فيه، ثم صلى عليه (صلى الله عليه وسلم) بالبقيع.

الله جميل

●● قال صلى الله عليه وسلم: «إن الله تعالى يحب أن يرى أثر نعمته على عبده». ويحكى أن «الحسن البصري» كان يلبس ثوبا بأربعمائة درهم، و«فرقد السبخي» كان يلبس المسوح، فلقيه السبخي يوما وقال له :

«يا أبا سعيد، ما ألين ثوبك».

فقال الحسن البصري: «يا فرقد ليس لين ثيابي يباعدني من الله ولا خشونة ثيابك تقربك إليه، إن الله جميل يحب الجمال».

● ● ●

صفات صحابة رسول الله (ﷺ)

● قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أرحم أمتي .. أبو بكر، وأقواهم على دين الله.. عمر، وأصدقهم حياء.. عثمان، وأقضاهم .. على بن أبي طالب، وأقرأهم .. أبي بن كعب، وأفرضهم .. زيد بن ثابت، وأعلمهم بالحلال والحرام.. معاذ ابن جبل، وما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء من ذي لهجة أصدق من أبي ذر الغفاري، ولكل أمة أمين، وأمين هذه الأمة .. عبيدة ابن الجراح.

تكريم الإسلام للمولود

● من الأحكام التي شرعها الإسلام للمولود، استحباب (التأذين) بصوت منخفض في أذنه اليمنى، وإقامة الصلاة في اليسرى، حتى يكون أول دخوله إلى الدنيا سماع كلمة التوحيد.

قال الرسول (صلى الله عليه وسلم): افتحوا على صبيانكم أول كلمة: لا إله إلا الله، ولقنوهم عند الموت : لا إله إلا الله.

يقدمها : م / محمد إمام

الكلمات المتقاطعة

الكلمات الأفقية

١ – أول سفير في الإسلام.

٢ – فعل الأمر من «قال» (معكوسة) – ثلثا (نور).

٣ – إحسان – إله (معكوسة).

٤ – أقبل (معكوسة) – أجاب.

٥ – حرف عطف .

٦ – والد (معكوسة) –من أسماء الله الحسنى.

٧ – أداة شرط – شهر ميلادي.

٨ – سائل الحياة – معالجة الجلود قبل استعمالها.

٩ – كف (معكوسة) – قمح (معكوسة) – رجع (معكوسة).

١٠ – من سور القرآن الكريم.

الكلمات الرأسية :

١ – نهض واقفا.

٢ – نبي قوم ثمود – من أسماء الله الحسنى.

٣ – بحر .

٤ – طائر مغرد.

٥ – (الـ ....) من سور القرآن الكريم – أبو البشر.

٦ – واضح – لآلىء (معكوسة).

٧ – من العطور – ثلثا (قسم) – جوهر (معكوسة).

٨ – مصدر – أبسط .

٩ – حروف متشابهة .

١٠ – من أسماء الأسد.

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١
١	■	م	ع	ا	د	ب	ن	ج	ب	ل	■
٢	ب	■	س	ى	ف	ا	ل	ل	ه	■	ا
٣	ن	ا								ب	ل
٤	ح	س								ن	م
٥	ب	د								م	ن
٦	د	ا	ى		ت	ا	م		د	ى	ا
٧	ا	ل	م	خ		ل		ا	س	خ	ف
٨	ل	ل	ك		ح	و	ر		ن	و	ق
٩	ل	ه	■	ا	ا	ا	ا	ا	■	د	و
١٠	م	■	ا	ب	ن	س	ى	ن	ا	■	ن
١١	■	ا	ل	ا	س	ع	ا	ف	ا	ت	■

حل العدد الماضي

عامان على فراق الشيخ الشعراوى

مر عامان على وفاة المغفور له فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى الذى أثرى حياتنا العلمية والدينية بفكره وعلمه الذى حفره فى قلب كل مسلم على مدى أكثر من ثلاثين عاماً ، قام بتفسير القرآن الكريم تفسيرا علميا متجددا ناسب العصر الحديث وكان فى متناول كل طبقات المجتمع، كما كان نموذجا فذا لعالم الدين المستنير الذى يقدم كل ما يتطلبه المجتمع فى إطار ميسر حباه الله به . رحم الله الفقيد الكريم وجزاه عنا خيرا جزاء ماقدم للإسلام والمسلمين، ونحن نقدم فى هذا العدد جزءا من بداية مشواره لكى نتعلم الدروس ونأخذ العبر ونتذكر هذا الرجل العملاق الذى ترك بصمة فى حياتنا كلها ورغم ذلك لم يتذكره الإعلام المصرى وخصوصا التليفزيون الذى يحرص على إحياء ذكرى الفنانين والفنانات ويتناسى العلماء وأئمة الدين.

يقول الشيخ الشعراوى عن بداية مشواره عن طريق الأزهر الشريف : لم تكن تلك رغبتى!

نعم، لم أكن أرغب فى دخول الأزهر.. لأننى لم أكن أريد أن أبتعد عن بلدتى الصغيرة.. عن دقادوس الجميلة.. عن الأرض التى أحببتها، المزارع والحقول، عن حدائق الليمون والعنب، عن النيل والرياح والجزر التى تغمرها مياه الفيضان ثم تنحسر عنها فتكسوها الخضرة.

كنت أحب أن أكون مزارعا، وأن أبقى فى دقادوس.

ودقادوس الجميلة التى لم أكن أطيق البعاد عنها، هى القرية التى فيها ولدت، وعشت طفولتى وصباى وشطر من شبابى، ورغم تغريبتى الطويلة، وتجوالى وسفرياتى هنا وهناك، فهى مازالت فى القلب وعلى اللسان.

فى دقادوس كانت الجذور..

كان الأب والأم والأخوة والأهل والأحباب والصحاب والناس الطيبون..

ودقادوس هى إحدى قرى مصر القديمة، وهى على مسافة أمتار من مدينة ميت غمر محافظة الدقهلية، وقد كرمها الله بالموقع وإن ضيق عليها رقعة الحيازة، فتعدادها حوالى ١٥ألف نسمة، وزمامها يصل إلى نحو ٨٠٠ فدان، وبينها وبين ميت غمر شريط السكة الحديد، وقد أفاء الله على أهلها وأعطاهم خيرات كثيرة.

فهى شبه جزيرة، من الناحية الغربية تجد نهر النيل، فرع دمياط ومن الناحيتين الشرقية والشمالية تجد الرياح التوفيقى.

وقد سمعنا أن اسم «دقادوس» هو تحريف «دقلديانوس» وكان حاكما من حكام الرومان، وكان له قصر فى بلدنا على النيل، وكان القصر عبارة عن استراحة من الاستراحات العديدة التى كان يبنيها على امتداد النيل.

وقيل أنه كان لها اسم رومى هو «اتوكوتوس».

أما اسمها العربى فهو «دقدوس».

ووردت فى كتاب نزهة المشتاق باسم «دقدوس».

وفى معجم البلدان باسم «دقادوس».

وصارت على اللسان «دقادوس».

والمؤرخ الجبرتى تكلم عنها وقال: أن منها الشيخ أحمد القدوسى الذى كان ماهرا فى صناعة تجليد الكتب وتذهيبها..

وقبل أن تتوسع دقادوس. كانت تحتوى على أربع حارات كبيرة.

حارة الباز، والاسم لشيخ من شيوخ الصوفية.

وحارة الجامع الكبير، نسبة إلى أكبر جوامع القرية .

وحارة أبو بكر السطوحى. نسبة إلى اسم الجامع الملحق به ضريح ومقام أبى بكر السطوحى.

وحارة الشيخ عبدالله الأنصارى وهى الحارة التى ولدت فيها فى ١٥ أبريل ١٩١١.

ودقادوس لم تعد تلك القرية الصغيرة التى كانت حين ولدت فيها فقدت كبرت واتسعت وزحف العمران إليها ومن حولها وصارت جزءا من «ميت غمر».. صارت «قسم ثان» ميت غمر.

لكنها لاتزال فى وجدانى وذكرياتى هى نفسها القرية التى رأيتها طفلا، وجريت فى شوارعها وحواريها، وسبحت فى ترعها ورياحها ونيلها. وتعلمت فى كتاتيبها القراءة والكتابة وحفظت القرآن الكريم على يد شيوخها، ولم أكن أريد البعاد عنها أو فراقها.

●●●

ويمضى الشيخ فى حديثه عن بداية المشوار.



عن التنشئة الدينية.. يقول:
مازلت أذكر وقائع أيام طفولتي.. لقد تعلمنا في «الكتاتيب».. تعلمنا القراءة والكتابة ونحن نحفظ القرآن الكريم.

كان القرآن الكريم هو طريقنا ووسيلتنا لتعليم القراءة والكتابة والنطق الصحيح.

كنا نستخدم «الألواح».. ألواح الأردواز.

وكانت المرحلة الأولى في تعلم القراءة والكتابة هي مرحلة «النقط» أو «التنقيط».

كان «العريف» يمسك «اللوح» ويقوم بوضع «النقط» التي تصور شكل الكلمة أنه كان يكتب الكلمة بالنقط مثل «قل هو الله أحد».

ويقوم الطفل بتوصيل «النقط» بعضها ببعض، وبهذه الطريقة يجد الطفل نفسه قد صور الكلمة بالكتابة.

ثم تأتي مرحلة الحفظ جماعة.

العريف يقول: والأطفال يرددون وراءه: «قل هو الله أحد» ويحفظها الأطفال.

وتشرع أيديهم على كتابتها في اللوح.. وبطريقة التنقيط يتعلمون شكل وهندسة! الكلمة.. ويتعلمون قراءتها..

«والعريف» الذي كان يقوم بهذه المهمة في الكتاتيب أيام زمان، كان مبصرا بطبيعة الحال.. أما الشيخ فليس ضروريا أن يكون كذلك.

وإذا كانت مهمة «العريف» هي «التنقيط» والقراءة.. فمهمة «الشيخ» هي التحفيظ وتصحيح النطق.

وعلى أيامنا كان شيخ الكتاب يتقاضى أجرا قدره «قرش تعريفة» في الأسبوع، وكان الأجر يقدم له يوم خميس.

أما أطفال الموظفين فكانوا يدفعون للشيخ «شهرية» «قرشين ساغ»!

والذين ليس عندهم فلوس كانوا يقدمون للشيخ «رغيفين عيش» أو عدد من «كيزان الذرة»!

وبالنسبة لي كان الشيخ الذي تعلمت القراءة والكتابة وحفظت القرآن الكريم على يديه هو «الشيخ عبدالمجيد باشة».

على يد شيخي هذا حفظت القرآن وأنا في العاشرة . وعلى الرغم من كبر هذا الشيخ وشيخوخته فقد كنا جميعا نهابه ونخشى عكازه و«الفلكة» التي كان يعلقنا فيها إذا نحن لم نحفظ حفظاً جيداً، أو لم ننطق نطقا سليما..

وكان والدي يقول له: اضربه واكسر له ضلعا إذا هو أهمل في شئ.

وكثيرا ما أخذت نصيبي من هذه «الفلكة».

ومازلت أذكر «العلقة» الساخنة التي أخذتها بسبب النطق الخطأ للآية التي تقول: «حم عسق» ولهذه الجملة في القرآن نطق خاص غير كتابتها، فهي تنطق كل حرف مفرداً هكذا: «حاميم.. عين سين.. قاف».. ولكنني أخطأت ونطقتها كما كتبتها في اللوح هكذا: «حم عسق» فأدرك الشيخ عبدالمجيد أنني لم أصغ إليه جيداً وهو ينطقها فوضعني في «الفلكة» وكانت العلقة ساخنة، ولم ينفع الصراخ ولا الاستغاثة!

وقد عرفت بعد ذلك لماذا نزل القرآن على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم «مسموعا وليس مكتوبا» وهذا إعجاز من إعجاز القرآن، وإعجاز من إعجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن سمعه، وهو الأمي من جبريل عليه السلام: «إن هو إلا وحي يوحى».

●●●

كانت بلدنا دقادوس مشحونة «بالهبات الدينية الروحية» ومشغولة بها على مدار السنة، ثم يأتي رمضان كتتويج لهذه الهبات الدينية الروحية.

فإلى جانب المناسبات الدينية كالميلاد النبوي والاسراء والمعراج أو العيد الكبير أو العيد الصغير أو فترة الحج وما يصاحبها من احتفالات.. إلى جانب كل ذلك.. كان عندنا خمسة مشايخ طرق.

شيخ لطريقة سيدي أبو خليل..

وشيخ لطريقة أبو الحسن الشاذلي..

وشيخ لطريقة سيدي أحمد الرفاعي..

وشيخ لطريقة سيدي عبدالقادر..

وشيخ لطريقة سيدي أحمد البدوي..

وكان لكل شيخ مريدوه..

وكل جماعة من المريدين كانت تدعو شيخها إلى البلدة في بعض أو كل هذه المناسبات.

وعندما يأتي شيخ من هؤلاء تحتفل به البلدة كلها، وتجد جميع المساجد عامرة والخير ظاهر.. كل بيت «يطلع صينية أكل»..

وإذا كان عندنا خمسة مشايخ طرق.. وكل شيخ يأتي ويقيم في البلد لمدة ١٥ يوما.. فمعنى هذا أن جميع شهور السنة كانت لا تخلو من مناسبة لشحن المواجيد والمشاعر الدينية.

ومع الاحتفالات الدينية كانوا يوزعون علينا «دلائل الخيرات» فكنا نقرأها ونحفظها.. ولكل ذلك كانت النشأة هي نشأة الالتزام من الطفولة.

●●●

● ويمضي الشيخ في ذكرياته عن طفولته: كانت لي هواية.. هي «تشكيل» وعمل التماثيل من «الطين».. وكان معروفا عني ذلك.

كنت آخذ قطعة من الطين وأشكل منها «جملا» أو «كلبا» أو «جاموسة» أو «حمارا».

وأحيانا كنت أعمل «ساقية تجرها قطة».. وأعمل للساقية «غيط» وللغيط «غفير»!

كنت مغرما بهذه الهواية.

وكنت «أدهن» التماثيل بسائل لزج يشبه اللبن كنت أستخرجه من أشجار الجميز ومن ثماره.. فكانت التماثيل تبدو لامعة جميلة كأنها مدهونة بمادة «الجملكة»!

شغلتني هذه الهواية.

وكنت محبا للزراعة، كما قلت، وكانت رغبتي أن أكون مزارعا. مثل والدي، وكان عندنا خيل وعربات وبساتين ولكن ليس لنا «ملك» فيها.. كنا نستأجرها.. وكنت مستريحا و«مبسوطا» من هذه الحياة.

ولم أكن أفكر في الخروج من بلدتي الصغيرة هذه، ومن عالمي الصغير هذا.

كنت مرتبطا بكل ما حولي إلى حد الالتصاق.

لكن والدي رحمه الله كان يرغب في أن أدخل الأزهر.

● وقال الشيخ: كان والدي محبا للعلم.. ومصاحبا للعلماء وكان يخدم كل واحد متصل بالعلم، وكان اصراره على دخولي الأزهر بسبب «رؤيا» رآها خاله ليلة مولدي.

كان من عادة والدي أن يذهب لصلاة الفجر ويحرص على ذلك حرصا شديدا!

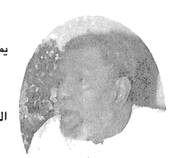
وكان له «خال من الناس الطيبين».. يحرص بدوره على صلاة الفجر في جامع سيدي عبدالله الأنصاري.

وفي الليلة التي ولدت أنا فيها.. تأخر والدي عن الذهاب لصلاة الفجر.. فجلسوا ينتظرونه في المسجد.

ولما حضر.. سأله خاله:

- كنت فين يا متولي؟

فقال: الست بتاعتي ولدت الليلة.. وكنت مشغولا بهذا الموضوع رحت أجيب لها «الداية».. والحمد لله وضعت



حملها وجابت «ولد».

فقال الحاضرون: ما شاء الله.. مبروك يا متولى.

وقال له خاله: أنا بشرت به الليلة! رأيته فى «رؤيا».

وأشار الخال إلى منبر الجامع وقال:

– رأيته فوق هذا المنبر.. كان فى صورة «كتكوت» وقف يخطب فى الناس!

واندهش الحاضرون.. وقالوا: «كتكوت» فوق المنبر!.. ويخطب!

وعلق أحد الحاضرين وكان معروفا عنه الظرف.. وقال: أصل «الكتكوت» الفصيح.. يخرج من البيضة يصيح! وضحكوا..

وقال الخال:

– ده موش «كتكوت» خارج من البيضة يصيح.. ده ابن متولى الشعراوى!

ولما سمع والدى ذلك قال:

– لازم يبقى عالم!

ومن يومها أخذ يعدنى للأزهر.. لكننى لم أكن راغبا فى الالتحاق بالأزهر..

●●●

ويذكر الشيخ الشعراوى أنه حاول أن «يسقط نفسه» فى الكشف الطبى عندما قدم له والده فى معهد الزقازيق الابتدائى التابع للأزهر.

يقول:

– قبل الكشف بعدة أيام أخذت أضع «الشطة» فى عينى.. لكى تحمر.. وتورم.. وتلتهب.. ويقولوا «عينيه تعبانه» ولا يصلح.

ولكن عينى كانت «تفنجل» أكثر!

واكتشفت أن هناك قسما للمكفوفين.. فقلت لنفسى.. وليه أخسر عينى إذا كان الكشف الطبى لا يغير من شئ!

وحاولت مرة ثانية أن «أسقط نفسى» فى الامتحان الشفوى.

وكنت أتعمد اللخبطة.

ولاحظ ذلك الشيخ الذى كان يمتحننى فسألنى؟

فيه حد جاى معاك هنا يا ولد؟

قلت: أيوه .. أبويا.

قال الشيخ وهو يشير إلى أحد الحاضرين:

– هاتوه.. نادوا عليه.

وجاء والدى..

وسأله الشيخ: ابنك ده.. حافظ القرآن؟

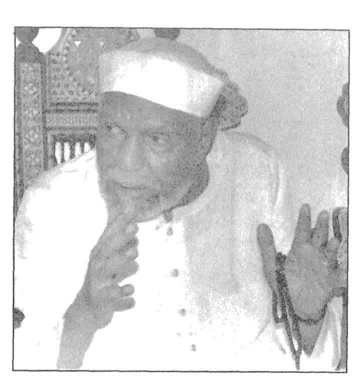
فقال والدى: نعم.. أنه حافظ للقرآن الكريم حفظا جيدا.

قال الشيخ: الولد بيعمل أنه موش حافظ، وبيلخبط عن قصد.. وأنا ملاحظ كده!

ووجه الشيخ الممتحن كلامه لى قائلا:

– قوم يا ابن الكلب.. ناجح!

ويضحك الشيخ الشعراوى من قلبه ويقول:



وهكذا شاءت إرادة الله أن أدخل الأزهر الشريف.. وأن تتحقق رغبة والدى.

ويذكر الشيخ الشعراوى أنه رغم التحاقه بالتعليم الأزهرى، إلا أنه لم يكن راغبا فى الاستمرار فيه فى مراحله الأولى، وكان يعاوده الحنين للعودة إلى قريته والاستقرار فيها والعمل بالزراعة.. وأنه أخذ يثقل على والده فى طلب المصروفات وشراء الكتب حتى يضيق به ويوافق على عودته والانقطاع عن الدراسة.

يقول الشيخ: أذكر أننى كتبت له «يقصد والده» قائمة طويلة بأسماء الكتب التى أريدها باعتبارها من الكتب المقررة علينا فى الدراسة.. ولم تكن هذه الكتب ضمن الكتب المقررة ولكنى أردت التضييق عليه وتعجيزه.

كانت الكتب التى طلبتها من بين أمهات الكتب فى التراث وغيره، ومنها على سبيل المثال:

العقد الفريد وهو لابن عبد ربه الأندلسى وفى ثلاثة أجزاء.. وشرح نهج البلاغة لعبدالحميد بن هبة الله بن محمد بن أبى الحديد، وهو من تحقيق محمد ابراهيم أبو الفضل ابراهيم، وفى ٢١ جزءاً.. ومجمع الأمثال لأحمد بن محمد الميدانى، وهو عبارة عن أربعة أجزاء.. والمزهر فى علوم اللغة وأنواعها لجلال الدين السيوطى.. وجميع مؤلفات مصطفى لطفى المنفلوطى.

هذه الكتب وغيرها كثير طلبت شراءها.. وقلت له: أننى محتاج لها.. وفى أسرع وقت.

وفوجئت بوالدى يشتريها ويحضرها لى.. كل الكتب التى طلبتها وقال وهو يقدمها لى: اننى أعلم يابنى أن جميع هذه الكتب الى طلبتها ليست مقررة عليك.. ومع ذلك فقد اشتريتها لك.. لكى تنهل من علومها.. وتنمى ثقافتك!

وقال الشيخ: بعد هذه الواقعة بدأت التفت جديا للدراسة.. وأدركت أنه لا عذر لى بعد ذلك ولا حيلة.

ويضحك الشيخ وهو يقول: الكتب التى طلبتها واشتراها لى والدى كان ثمنها يزيد على ثمانية جنيهات.. وهذا المبلغ فى ذلك الوقت كان يكفى لشراء جاموسة!

ويتحدث الشيخ الشعراوى طويلا عن والده، وعن حبه للعلم والعلماء.. ثم يقول:

– يشهد الله أننى أخذت من معلمى ١٠٪ من ثقافتى.. وأخذت من أبى الرجل الأمى ٩٠٪ من ثقافتى.

وقال الشيخ: لقد تحمل والدى الكثير من أجل أن أواصل دراستى فى الأزهر.

أذكر أننى طلبت منه يوما، وأنا طالب، أن يعطينى عشرة جنيهات.. وسألنى: لماذا عشرة جنيهات؟ فقلت له: أنا فى حاجة إلى عشرة جنيهات.

وفى اليوم التالى أعطانى الجنيهات العشرة بصورة أغضبتنى.. لم يضع العشرة جنيهات فى يدى مرة واحدة.. وإنما أخذ يعدها جنيها جنيها!!

وتأثرت من ذلك كثيراً، فهو لم يسبق له أن فعل ذلك معى.. كان دائماً يعطينى كل ما أطلبه وهو فى غاية الرضا والسرور..

وسألته فى غضب: بتعد العشرة جنيه يابا؟!

فقال وهو يخفى ضيقه: إيوه.. علشان لما تاخد شهادة العالمية وتتخرج وتتوظف تبقى ترد لى هذا المبلغ!

قلت وأنا فى دهشة: واشمعنى المرة دى يعنى تقول الكلام ده؟! وسكت والدى ولم يرد..

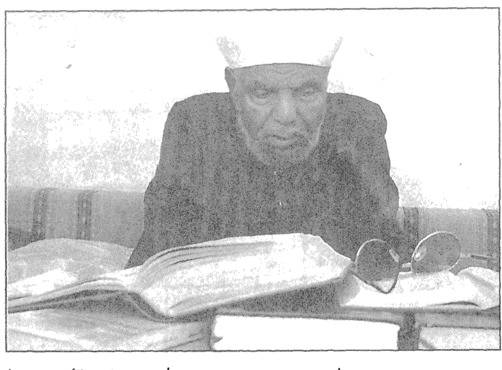
وأحسست أن هناك شيئاً لم يفصح عنه فقلت له:

روح يا شيخ.. الله لايحوجك لى!

وابتسم والدى وضمنى إلى صدره، وقبلنى.

ومرت الأيام وأنا لا أنسى تلك الواقعة التى حزت فى نفسى.. وهى أن والدى لم يعطنى العشرة جنيه مرة واحدة، بل راح يعدها جنيها جنيها! ولم يحدث من قبل أن فعلها.. فما هو السبب يا ترى؟!

ثم حدث بعد أن تخرجت وعملت أستاذا بكلية الشريعة فى مكة المكرمة.. وجئت فى الاجازة، ومعى مبلغ من المال.. فأشار والدى بأن يبنى لى بيتا، واشترى لى قطعة أرض بالفلوس التى بقيت معى وشرع فى بناء البيت، ولم تكف الفلوس فباع بقرتين



وجاموسة وأعطاني المبلغ في يدي.. فتذكرت يومها حكاية الجنيهات العشرة التي أعطاها لي جنيها جنيها.. وقلت له : إنت فاكر يوم أن أعطيتني العشرة جنيه وأنت تعدها جنيها جنيها؟

قال: أيوه فاكر..

قلت: سألتك يومها لماذا تعدها؟

فقلت: لكي أردها لك عندما أتخرج في الأزهر وأتوظف؟

قلت: ولم أرد لك العشرة جنيه حتى الآن؟

قال وهو يضحك: أيوه.. ولكنك دعوت لي بها!

قلت: الآن تضع في يدي مبلغا كبيراً، مرة واحدة، ولم تسألني عن رده! أريد أن أعرف منك يا والدي: لماذا عددت العشرة جنيه يومها؟ وطالبتني بأن أردها لك عندما أتخرج وأتوظف؟

قال والدي وهو يتذكر: لم أقل لك وقتها من أين أتيت لك بالعشرة جنيه! ولم يكن معي هذا المبلغ، وكانت الظروف صعبة جداً، وفكرت طويلاً من أين أحصل عليه.. أخيراً قصدت انسانا وطلبت منه أن يقرضني العشرة جنيه وأن يمهلني في ردها، وعرضت عليه أن أكتب له «إيصال أمانة» وأن أجعل للمبلغ «فائدة» إذا أراد! وأدرك الرجل أنني في حاجة ضرورية لهذا المبلغ فأعطاه لي دون أن يقبل بكتابة «إيصال أمانة».. وقال: على مهلك، وفي أي وقت ترده لي!

وأضاف والدي يقول: وجئت من عند هذا الرجل بالعشرة جنيه لأعطيها لك دون أن أفصح لك عن هذه الحكاية!

قلت: أنا لم أرد لك المبلغ طبعاً.. ولكني دعوت لك به يومها.. فهل تذكر دعوتي لك؟

قال: فاكر كويس.. قلت لي يومها: «الله لا يحوجك لي»..

قلت: أما دعوتي لك اليوم.. فهي «الله لا يحوج بعضك لبعضك يا والدي»! فضمني إلى صدره.. وقبلني..

وقال الشيخ: كان والدي يعلم معنى دعوتي له.. فقد كان له صديق مصاب بعاهة في إحدى يديه.. وكان يستعين بيده غير المصابة في تحريك يده المصابة. أي أن بعضه يحتاج إلى بعضه!

●●●

ويروي الشيخ ذكرياته عن أول يوم لبس فيه العمامة وهو في طريقه للأزهر.. ومن أين اشترى هذه العمامة؟ وكم دفع ثمنا لها؟ يقول:

أراد والدي أن يحببني في الأزهر فاهتم كثيرا بكل ما كنت أطلبه منه وكانت طلباتي كثيرة ومرهقة لكنه كان يفعل كل ما في استطاعته لكي يلبي لي طلباتي وإلى حد «التدليل» مع أنه كان «غلبان»!

أجمل عمامة، وأجمل هندام، كان يشتريه لي..

كنت ألبس «السيكوبيس».. والحرير الياباني.. والصوف الممتاز ويضحك الشيخ من قلبه وهو يقول:

– هل تصدق أن أبويا «الغلبان» ده.. كان يجيب اتنين يمسحوا لي «الجزمة» كل واحد فردة! علشان يشوف مين اللي «فردته» بتلمع أكتر! كان والدي، كما قلت، يدللني كثيرا.

ويهتم بكل طلباتي لكي يحببني في الأزهر، وبذلك استطاع أن «يكسر مناخيري» وبدأت أهتم بدراستي وانتظم ولم يعد لي شاغل سوى الدراسة والتحصيل.

وقال الشيخ: قبل دخولي المعهد الابتدائي الأزهري بأسبوعين أخذني والدي ورحنا الزقازيق.. أخذني ليشتري لي «العمامة» والجبة والقفطان.

ذهبنا إلى محل «الطرابيش».. وأخذ الرجل «مقاسي».. وقال له والدي:

– عايز أحسن طربوش «طربوش عمامة» عندك.. أحسن خامة وأحسن صنعة.. ويكون «مضبوط» تمام!.

ورد الرجل: حاضر يا سيدي.. كل طلباتك حتتنفذ.. بس تدفع ٢٥قرشاً!

وقال والدي: أنا موافق على المبلغ.. ومن غير فصال.. بس حاجة تكون محترمة. واللي يشوفها يقول دي أحسن «عمامة» في البلد!

وأضاف والدي:

– وخليهم تلاتة:

ورد الرجل: يبقى حسابنا ٧٥قرشا!.

وهكذا اشترينا طرابيش ثلاث عمائم مرة واحدة!

واشترينا في نفس اليوم «كمية» من «شيلان» العمائم!

ويضيف الشيخ وهو يضحك: أبويا كان يحب دائماً «يقلوظني»! أما «الكاكولة» فقد اشترينا قماشا بـ٦٠قرشا وفصلناها بـ٤٠قرشا.

أي أنها كلفتنا جنيها! وهذا مبلغ لم يكن بسيطا في تلك الأيام. فالجاموسة كان ثمنها كما قلت ثمانية جنيهات!

ويوم لبست العمامة والكاكولة لأول مرة، وأنا في طريقي من بلدنا دقادوس إلى الزقازيق للالتحاق بالمعهد الأزهري.. يومها كان كل من يقابلني يقدم لي التحية ويدعو لي بالتوفيق وينادينى «يا شيخ شعراوي»!

وكان لي «ابن عمة» اسمه صابر. وكان صابر فلاحا يقضي وقته وهو قاعد على الساقية يغزل الصوف والقطن.

كان يعمل «الطواقي» الصوف والقطن.. وكنت أنا من زبائنه وعندما رأى بالعمامة قال: «خلاص راحت علينا! مسكت في العمامة وصابر الله يعوض عليه»!.

وضحكنا.

وكتبت له قصيدة زجلية كانت حديث الأهل والأصدقاء.. وفي هذه القصيدة المضحكة طلبت منه أن يطور في عمل الطواقي ليواكب التقدم!

قالت له:

ياصابر يا ابن العمة
تقدر تعمل لي عمة !
أنا رحت الأزهر يا ابني
ولا عدش ده يناسبني
طور إن كان ولابد طواقي
يا قاعد رايق علي السواقي
طور يا ابني في الحرفة
واعمل لي «طاقية لخفة !.

فاســـألوا أهـــل الذكـــر

يجيب عليها

د. محمد المسير

الأستاذ بكلية أصول الدين جامعة الأزهر

منزلة الأقصى

هيفاء مصطفى - الجيزة

● نسمع كثيرا وصف المسجد الأقصى بأنه أولى القبلتين وثانى المسجدين وثالث الحرمين فما تفسير هذه الأوصاف ؟

- المسجد الأقصى فى القدس الشريف له منزلة كبيرة فى الإسلام ، وإليه كان إسراء النبى صلى الله عليه وسلم ، ومنه كان المعراج إلى السموات العلا ثم إلى سدرة المنتهى ثم إلى حيث شاء العلى الأعلى ، قال تعالى «سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذى باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير».

والمسجد الأقصى هو أولى القبلتين بمعنى أن المسلمين بعد الهجرة توجهوا فى صلاتهم إلى بيت المقدس وظلوا على ذلك ستة عشر شهرا حتى نزل قوله تعالى: «قد نرى

الفرق بين الثلاثة

●ما الفرق بين القرآن والحديث القدسى والحديث النبوى؟

سامى عبدالحميد - بنها

القرآن الكريم هو اللفظ العربى المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، المنقول تواترا ، المتعبد بتلاوته ، المعجز بأقصر سورة منه .

فالقرآن الكريم لفظ عربى فإن ترجم فليس قرآنا وإنما هو تفسير ومعنى ، والقرآن نزل به جبريل الأمين ملك الوحى على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وقد حظى القرآن بكل أسباب الحفظ فنقل تواترا جيلا بعد جيل وسيظل هكذا إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ، لا تسقط منه كلمة ولا يتبدل منه حرف .

وهذا القرآن متعبد بتلاوته نصلى به ونثاب على قراءته سواء فهمنا المعنى أو لم نفهمه ، وهو يعجز الثقلين - الجن والأنس - يتحداهم ، ولن يستطيعوا أن يأتوا بأقصر سورة من مثله .

أما الحديث بقسميه القدسى والنبوى فليس معجزا ولا متعبدا بتلاوته فلا تصح به الصلاة .. وأكثر هذا الحديث غير متواتر .

ويتميز الحديث القدسى بأن معناه موحى به من الله تعالى إلهاما ، والتعبير من النبى صلى الله عليه وسلم ، وفيه نسبة القول إلى الله كأن يقال «فيما يرويه عن ربه أو قال الله تعالى فى الحديث القدسى .. ومثاله ما رواه مسلم فى صحيحه بسنده عن أبى ذر الغفارى رضى الله عنه ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - فيما يرويه عن ربه عز وجل أنه قال «يا عبادى إنى حرمت الظلم على نفسى وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا » . وفى صحيح البخارى بسنده عن أبى هريرة رضى الله عنه قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال الله عز وجل «كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فإنه لى وأنا أجزى به».

أما الحديث النبوى فقد يكون اجتهادا من النبى صلى الله عليه وسلم فى فهم نصوص القرآن أو فى مواقف الحياة كما قال عليه الصلاة والسلام للمرأة والتى ظاهر منها زوجها : ما أعلمك إلا حرمت عليه ، ثم نزل القرآن بحكم جديد للظهار فى صدر سورة المجادلة .

وفى غزوة بدر قال الحباب بن المنذر : يا رسول الله أرأيت هذا المنزل ، أمنزلا أنزلكه الله ليس لنا أن نتقدمه ولا نتأخر عنه أم هو الرأى والحرب والمكيدة ؟ قال عليه الصلاة والسلام : بل هو الرأى والحرب والمكيدة فقال : يا رسول الله فإن هذا ليس بمنزل ، وأشار هذا الصحابى إلى موقع آخر فقبله الرسول الكريم وقال له : «لقد أشرت بالرأى» .

الخشوع فى الصلاة

● أين ينظر المصلى أثناء صلاته ؟ هل ينظر أمامه أو ينظر إلى موضع سجوده؟

سلمان رمضان - القاهرة

- يجب على المسلم أن يخشع فى صلاته بحيث يستحضر عظمة الله وجلاله ويطمئن فى ركوعه وسجوده وتسكن جوارحه ويقشعر بدنه قال تعالى فى وصف المؤمنين المفلحين ، الذين هم فى صلاتهم خاشعون ولا يجوز شرعا رفع النظر إلى السماء أثناء الصلاة لقوله صلى الله عليه وسلم - كما فى صحيح البخارى - ما بال أقوام يرفعون أبصارهم إلى السماء فى صلاتهم ؟ فاشتد قوله فى ذلك حتى قال ، لينتهن عن ذلك أو لتخطفن أبصارهم.

ويرى المالكية أن المصلى ينظر أمامه استدلالا بقوله تعالى «قد نرى تقلب وجهك فى السماء فلنولينك قبلة ترضاها ، فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره» فالنظر إنما يكون إلى الكعبة المشرفة عينها أو جهتها ، كما استدلوا بقوله صلى الله عليه وسلم - كما فى صحيح البخارى : من رواية أنس بن مالك قال : صلى لنا

تقلب وجهك فى السماء فلنولينك قبلة ترضاها ، فول وجهك شطر المسجد الحرام ، وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره » .

وحينئذ أصبحت قبلة المسلمين فى صلاتهم إلى الكعبة المشرفة .

والمسجد الأقصى هو ثانى المسجدين بمعنى أن أول مسجد بنى لعبادة الله وحده هو الكعبة بناها إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام فى البقعة المباركة من مكة المكرمة ثم بعد أربعين عاما من بناء الكعبة بنى يعقوب عليه السلام بيت المقدس ، وجاء فى الصحيحين عن أبى ذر رضى الله عنه قال : قلت يا رسول الله أى مسجد وضع أولاً ؟ قال : المسجد الحرام ، قلت ثم أى ؟ قال : المسجد الأقصى ، قلت كم بينهما قال : أربعون سنة .

والمسجد الأقصى هو ثالث الحرمين بمعنى أن ثواب الصلاة فيه يتضاعف حتى يكون فى المرتبة الثالثة بعد الحرم المكى والحرم المدنى ، والصلاة فى الحرم المكى بمائة ألف صلاة فيما سواه ، والصلاة فى المسجد النبوى فأكثر ألف صلاة ، والصلاة فى المسجد الأقصى بخمسمائة صلاة .. وقال صلى الله عليه وسلم «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد مسجدى هذا والمسجد الحرام والمسجد الأقصى» .

الروح القدس

● هل جبريل عليه السلام هو الملك الوحيد الذى نزل على الأنبياء بالوحى ؟

– ورد اسم جبريل عليه السلام فى القرآن المجيد فى قوله تعالى «قل من كان عدوا لجبريل فإنه نزله على قلبك بإذن الله مصدقا لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين، من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فإن الله عدو للكافرين» (البقرة : ٩٧ ، ٩٨) وجبريل هو ملك الوحى للأنبياء عليهم السلام لكنه ليس الملك الوحيد الذى ينزل على الأنبياء ، فقد تنزل ملائكة أخرى معه.

لقد جاء عدد من الملائكة إلى إبراهيم عليه السلام بالبشرى وإلى لوط عليه السلام بالوعيد لقوله .. قال الله تعالى: «ولقد جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى قالوا سلاما قال سلام فما لبث أن جاء بعجل حنيذ» (هود : ٦٩).

وقال جل شأنه «ولما جاءت رسلنا لوطا سيىء بهم وضاق بهم ذرعا وقال هذا يوم عصيب» (هود : ٧٧) .

وعندما ينزل جبريل عليه السلام بالوحى يحاط بحراسة من الملائكة تمنع عنه تدخل الشياطين ، قال تعالى «عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا ليعلم أن قد ابلغوا رسالات ربهم ، وأحاط بما لديهم واحصى كل شئ عددا» (الجن ٢٦ : ٢٨) .

وجاء التعبير عن ملك الوحى جبريل عليه السلام بتعبيرات وأوصاف متعددة ، فهو روح القدس أى الروح المقدس المطهر ، قال تعالى «قل نزله روح القدس من ربك بالحق» (النحل : ١٠٢).

وهو الروح الأمين فيما يمارسه من عمل وما يتحمله من رسالة ، قال تعالى: «نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربى مبين» (الشعراء ١٩٣ : ١٩٥).

وهو الروح أى من عالم الملأ الأعلى المبرأ عن المادة الأرضية ، قال تعالى «تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر» (القدر) .

وهو روح الله أى الذى اصطفاه الله وكرمه واختاره لهذه المهمة الشريفة قال تعالى : «فأرسلنا إليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا» .

النبى صلى الله عليه وسلم ثم رقا المنبر فأشار بيديه قبل قبلة المسجد ثم قال : لقد رأيت الآن – منذ صليت لكم الصلاة – الجنة والنار ممثلتين فى قبلة هذا الجدار ، فلم أر كاليوم فى الخير والشر ثلاثا فهذا الحديث يدل على أن الرسول كان ينظر أمامه.

وذهب الشافعية والحنابلة والأحناف إلى أن المصلى ينظر إلى موضع سجوده لأنه أقرب إلى الخشوع .

وفضل بعضهم فقال ينظر المصلى فى قيامه إلى صدره وفى ركوعه إلى موضع قدميه وفى حال سجوده إلى موضع أنفه وفى حال قعوده إلى حجره ..

أيا ما كان فالمدار على الخشوع واستجماع الفكر وتوجه القلب إلى الله عز وجل .

تدوين الحديث

● هل كتب الحديث النبوى كما كتب القرآن فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ وهل ظهرت مؤلفات الحديث فى عهد الخلفاء الراشدين ؟

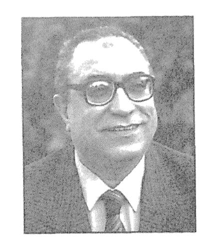
محمد عبد البديع – دسوق

– السنة النبوية هى المصدر الثانى للتشريع الإسلامى ، لأن النبى صلى الله عليه وسلم هو المبلغ لوحى ربه والمبين له .. قال تعالى «وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون» وقال عليه الصلاة والسلام «.. صلوا كما رأيتمونى أصلى» وقال «خذوا عنى مناسككم».

وقد اهتم الصحابة بالسلوك والاقتداء بالنبى المصطفى واسعفتهم الذاكرة النقية فاكتفوا بالجانب التطبيقى نظرا لما ورد من نهى عن كتابة شئ بجوار النص القرآنى خشية أن يلتبس بالقرآن الكريم ، فقال عليه الصلاة والسلام – كما فى صحيح مسلم – لا تكتبوا عنى شيئا إلا القرآن ، ومن كتب شيئا فليمحه » .

ويتبين من هذا النص أن الكتابة للحديث كانت موجودة ولكن بندرة وعلى تفرق وفى صحيح البخارى بسنده عن أبى هريرة قال : لم يكن أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر حديثا منى إلا ما كان من عبدالله بن عمرو بن العاص فإنه كان يكتب وأنا لا أكتب .

وظل الأمر هكذا حتى جاء الخليفة العادل عمر بن عبدالعزيز عام تسعة وتسعين للهجرة فرأى جمع الأحاديث والسنن وتدوينها تدوينا عاما ، واستكتب العلماء لهذه المهمة ومنهم الإمام محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى ، ثم نشطت حركة التدوين فى القرن الثانى وكان من أبرز علمائها الامام مالك بن أنس في كتابه الموطأ ، ثم كان القرن الثالث عصرا ذهبيا لتدوين الحديث وجمعه ، وظهر الإمام أحمد بن حنبل فى كتابه المسند ، والطبرانى فى المعجم الكبير وجمعت هذه الكتب بين الصحيح والضعيف فجاء الامام البخارى المتوفى عام ستة وخمسين ومائتين ، والامام مسلم المتوفى عام واحد وستين ومائتين وجزوا الصحيح وسجلا ذلك فى كتابتهما الجامع الصحيح .. وتوالت جهود العلماء على مدى العصور وقدموا لنا علما فريدا هو من خصائص الأمة الإسلامية ، سمى بعلوم الحديث أو مصطلح الحديث .



أسئلة بدون حل

محسن فهمى

●● أخيراً اهتدت إدارة الحرب الكيماوية ومؤسسة الطاقة الذرية إلى سر الجسم المشع الذى قتل اثنين فى الحال والثالث فى الطريق وباقى الأسرة أصبحت معدومة المناعة تماما وتعيش أسوأ فترات حياتها ، التقرير العلمى الرسمى يدين الجهات التى اهملت الاحتفاظ بالجسم المشع الذى يستخدم فى التأكد من اللحامات واكتشاف أى تسرب فى الأنابيب الخاصة بالصرف الصحى أو ما يشابه ذلك، واستبعد العلماء أن يكون الجسم المشع نفايات ذرية استوردها أحد من الخارج ودفنها فى أى مكان متخلصا منها، وذلك لأنه غالى الثمن ويستخدم فى الصناعة .. السؤال المحير الذى لم نجد له إجابة كيف وصل هذا الجهاز المشع الذى يصل وزنه إلى طن تقريبا عندما يحميه ذراع سميكة لمنع تسرب أشعة «جاما» وهى من أخطر أنواع الأشعة وقدرتها على النفاذية عالية جدا، إلى بيت رجل بسيط فى قرية ميت حلفا، وإذا كان هذا الرجل نفسه سرق هذا الجهاز لاعتقاده بأنه غالى الثمن أو يمكن أن يحصل من ورائه على منفعة فلماذا لم يتم الإبلاغ على الفور بمجرد اختفاء الجهاز حتى يمكن اتخاذ الاجراءات البوليسية بسرعة لاكتشاف السرقة قبل حدوث المصيبة؟!!

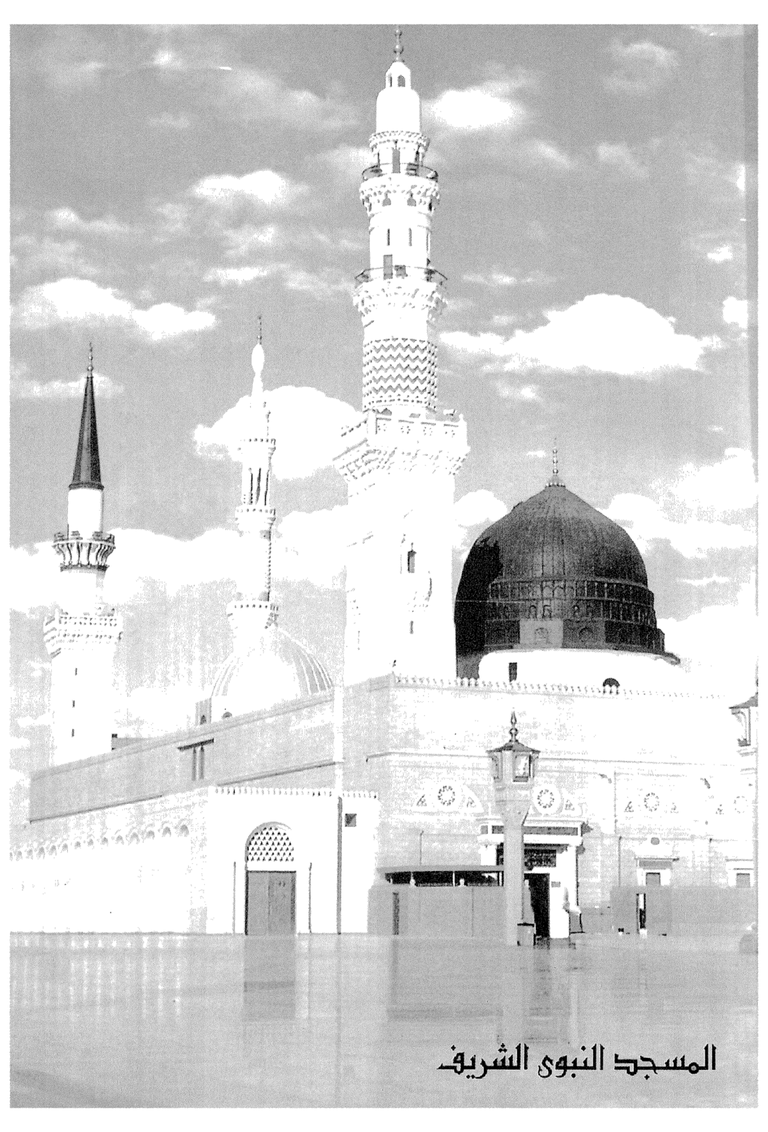
الأخطر من ذلك أن مصر بها حوالى ٢٠٠ جهاز مشع من نفس نوعية هذا الجهاز وفى أيدى شركات البناء العامة والخاصة وبدون رقابة من مؤسسة الطاقة الذرية أو إدارة الحرب الكيماوية ويمكن أن يتكرر ما حدث فى ميت حلفا فى أماكن أخرى كثيرة طالما أن الاهمال والتسيب قد وصلا أيضا إلى مجال الأجهزة المشعة التى يمكن فى دقائق أن تحصد أرواح المساكين..

●● ومصر ليست بعيدة عن دخول النفايات الذرية أو غيرها باعتراف المسئولين أنفسهم فمنذ شهرين تقريبا تم ضبط دخول نفايات طبية إلى مصر أحضرها أحد المستوردين المجرمين - وما أكثرهم فى هذا المجال - لدفنها فى مصر، النفايات الطبية عبارة عن دم ملوث بمرض الايدز يتم التخلص منه فى البلاد الغربية وغالبا ما يتجه إلى دول أفريقيا الفقيرة حيث يتبرع أحد المجرمين بنقله ودفنه نظير مبالغ طائلة طبعا، ولا يتبع الاجراءات المتبعة فى هذا الشأن فيتم دفنه بدون حرص أو حذر، ليخرج المرض بعد ذلك وينتشر فى التجمعات السكانية كالوباء .. لقد تم معرفة المستورد وتم القبض عليه ومنذ أن نشر هذا الخبر ونحن لا نعرف ماذا حدث فى هذا الموضوع ولماذا تم التعتيم عليه بهذا الشكل السخيف الصارخ؟!، فى الوقت الذى كنا ننتظر من الحكومة أن تعلق هذا الرجل على مشنقة فى ميدان التحرير عبرة وعظة لمن يخون دينه وبلده ووطنه وناسه ويجرى وراء الملاليم غير عابىء بمقتل الملايين.

●● حكاية أخرى سمعتها من الاسكندرية تصور مدى استهتار الدولة بالمجرمين وتركهم يعبثون حسب ما يريدون بدون ضابط أو رابط أو رقيب أو حسيب أو أى حاجة.

رجل تفتق ذهنه أن يستولى على أرض الحكومة ويقسمها ويبيعها لحسابه فى منطقة العامرية، وفعلا ذهب إلى شركة المريوطية الزراعية وحصل على أرض زراعية مجاورة للمبانى على حوالى ٣ فدادين بالمزاد وقد رسى المزاد عليه عام ٨٧ وقدر سعر الأرض وقتها بـ ٤٠ ألف جنيه دفع عشرة آلاف وقسط الباقى.. اكتفى النصاب بما دفع واتجه إلى تقسيم الأرض إلى أرض عقارية وبدأ يقسم ويبيع، بعد انتهاء المواعيد المحددة لدفع الأقساط التى لم يدفعها رفعت الشركة دعوة طالبة طرده واسترداد الأرض وفعلا قضت المحكمة بفسخ العقد وطرد النصاب من الأرض بعد حكم ابتدائى واستئنافى وكان ذلك عام ٩٥، الغريب أن أحد الأصدقاء أرسل لى عقدا بين النصاب وأحد الغلابة الجدد تاريخه عام ٢٠٠٠ يبيع فيه الأول أرضا من نفس المكان التى صدر الحكم بطرده.. منها، منتهى الابتزاز والاستفزاز أن تسكت الحكومة على المجرمين بهذا الشكل يسرقون الأرض ويبيعونها على عينك يا تاجر الرجل النصاب يقول عن نفسه متبجحا: لن يفعل معى أحد شيئاً، لأننى أدفع اتاوات لأكثر من مصدر شهريا وسأظل أبيع كل الأراضى حتى نهايتها .. الغريب أن شركة المريوطية صاحبة الأرض تطل برأسها فى نفس موقع البيع، سبحان الله.. أراضى الحكومة تسرق وتباع والحكومة تعلن نقصا فى السيولة وتطبع المليارات من ورق البنكنوت لتدفع ديونها وتترك اللصوص يسرقون أموالها، أموال الشعب.

●● آخر نكتة منشورة فى جريدة الأخبار تقول إن وزير التموين ذهب إلى كندا لشراء أراض لزراعتها قمحا، ياترى هل السودان أو الصومال لا يصلحان لتنفيذ الفكرة وهما معا بالقربْ منا وعلى حدودنا تقريبا، لماذا نذهب بعيدا إلى كندا؟! ولماذا لا نوسع أرضنا المستصلحة ونحافظ على قطرات مياهنا ونزرع قمحنا بنفسنا وعلى أرضنا، أسئلة كثيرة ليس لها إجابة فى زمن العجائب والغرائب.



المسجد النبوى الشريف